أ . د . حلمي محمد القاعود

طريق الدم !

فاشية الانقلاب وخطاب العنصرية

1436هـ = 2015م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استهلال

فصل آخر من فصول الانقلاب العسكري الدموي الفاشي سجلته في الصفحات التالية لتعرف الأجيال الجديدة حقيقة ماجرى لمصر المسلمة من تحالف الأشرار الذين سطوا على حريتها وكرامتها ، وجعلوها معرة الأمم .

القتل . القمع . الكذب . التدليس أهم العناصر والأدوات في أيدي الانقلاب ، ويدفع الشرفاء النبلاء ثمن إصرارهم على الحرية والكرامة .. وحين ينتصر الأحرار بإذن الله تعالى ستتغير المعادلة وتظهر الحقيقة ساطعة ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . والله المستعان .

حلمي محمد القاعود
شعبان 1436 هـ
يونية 2015م

إعلام الكنيسة أخطر من إعلام الأمن

عرض الأستاذ مجدي أحمد حسين لمجموعة الصحفيين والأبواق التي تعمل إعلاميا لحساب الأجهزة الأمنية ، وتحاول أحيانا الظهور بمظهر المعارضة حين تهاجم هذا المسئول أو ذاك ، فيتصور بعض الناس الطيبين أن هذه الأبواق تدافع عن الشعب وقضاياه ، وأنها تملك جرأة حقيقية في مهاجمة قائد الانقلاب أو أعوانه الذين عينهم في مناصب رفيعة بدءا من رئاسة الجمهورية إلى الموظفين العموميين في المحافظات والمدن .

الإعلام الأمني قضية قديمة منذ الانقلاب الأول الذي قاده جمال عبد الناصر ضدالرئيس محمد نجيب حين أصر الأخير على الديمقراطية وعودة الجيش إلى ثكناته ليواجه الأعداء الخارجيين . لقد أنشأ عبد الناصر صحفا ومجلات تنطق باسمه ويديرها ضباط وصولات ارتدوا الملابس المدنية فكانت مثلا جريدة الجمهورية التي أنشئت واندمجت مع جريدة الشعب – وهي غير الشعب التي أنشاها حزب العمل بزعامة المهندس المجاهد إبراهيم شكري فيما بعد . كان من رؤساء تحرير الجمهورية اليوزباشي محمد انور السادات الذي صار رئيسا للجمهورية بعد موت جمال عبد الناصر ، والصاغ صلاح سالم شقيق البكباشي جمال سالم الذي ضيع السودان لحساب قائد الانقلاب الأول . وكانت هناك جريدة المساء التي تولى أمرها البكباشي خالد محيى الدين ، ومجلات مثل التحرير والشهر والرسالة الجديدة وتولاها ضباط جيش وشرطة وصولات منهم يوسف السباعي وسعد الدين وهبة وحسين رزق ..

حين استقر الأمر لجمال عبد الناصربعد هزيمته في 1956 وخيبته في سورية أمم الصحف الخاصة تحت عنوان تنظيم الصحافة ووضع أصحابها مجرد موظفين على رأسها ، ولكن الرقيب العسكري كان صاحب القول الفصل ، وكان ذلك بداية لتشكيل جيل من أبواق النظام العسكري الفاشي الأول وكتابه ، معظمهم من اليساريين بعد أن أمر خروشوف بإطلاق سراح الشيوعيين قبل تفاهمه مع مصر في اوائل الستينيات .
وكان هذا الجيل نواة التنظيمات السرية التي حركتها فيما بعد أجهزة الأمن المختلفة (المباحث العامة - أمن الدولة - المخابرات العامة – المخابرات الحربية – الأجهزة التابعة مباشرة للرئاسة) ، وقد استطاع هذا الجيل أن يورث ولاءه للنظام العسكري الفاشي لأجيال جديدة تتفاعل مع الأجهزة الأمنية وتعمل بتوجيهها ، لدرجة أنها تستقبل التسجيلات الصوتية والمصورة وتقارير المخبرين شبه الأميين وتصنع منها تحقيقات وتضمنها روايات تشهّر بالإسلام والحركة الإسلامية بوصفها المعارضة الفعالة والمؤثرة ، فضلا عن التسلية بمغامرات العوالم والغوازي والمشخصاتية والطبالين. ووصل تغول الأجيال الأمنية الجديدة إلى أهم معقل من معاقل المعارضة القديم – أقصد روز اليوسف – وهو المعقل الذي خرج منه قادة الدفاع عن الشعب قبل الانقلاب الأول ليخرج منه نجوم الدفاع عن وحشية الانقلاب الثاني في الفضاء وعلى الورق.
في سياق الصناعة الأمنية كان لواء الريادة والأستاذية ينعقد لأبواق تعمل لحساب المخابرات الأجنبية ، ونقل عن خروشوف مفاجأته لأحدهم وكان برفقة جمال عبد الناصر في زيارة للاتحاد السوفياتي بذكر الشيكات التي تقاضاها من المخابرات المركزية الأميركية ، ولم يحر الأستاذ الرائد جوابا ، وقيل إنه عاد من هناك ليدبر لبعض أساتذته الذين صنعوه تهمة التخابر مع أميركا وليكون السجن الطويل من نصيب أحدهم والهروب إلى المنفى من نصيب الاخر !
مع صعود شنودة إلى سدة الحكم الكنسي وقيادته للتمرد الطائفي الحالم بتطهير مصر من الإسلام والمسلمين وفق التجربة الأندلسية ، فإنه استطاع بعد مقتل السادات وتعبئة أتباع الكنيسة ضد أشقائهم في الوطن أن يلعب على وتر الإعلام الذي يخدم تمرده ، وقد بدأ بنفسه حيث كان يكتب مقالا اسبوعيا ينشره في " الجمهورية " مع جريدته الطائفية " وطني " في وقت واحد وهو يوم الأحد ، ثم انتقل المقال إلى " الأهرام "، ولوحظ أن المقال كان ينشر في صورة تدل على اهتمام لم يحظ به في السابق غير مقال هيكل ، أضف إلى ذلك أن المقال تنصيري بامتياز ، فهو يتناول الرقائق التي تناغي الوجدان مصحوبة بنصوص من الكتاب المقدس تؤكد آراءه ، وتبتعد عن القضايا التي يختلف فيها الإسلام مع النصرانية . وتزامن مع ذلك دعوات للصحفيين الأمنيين لاحتفالات الكنيسة كان لها تاثيرها غير العادي على بعضهم لدرجة أن صحفية يسارية راحلة تتحدث عن لقاءاتها مع شنودة حديثا أقرب إلى الحميمية ، ومؤخرا أشارت واحدة من العوالم إلى أن الكنيسة تتبني الموسيقى الحالمة أما المساجد فتصنع الإرهاب البشع !
لقد قيل إن الكنيسة تمول عددا من الصحف الحزبية بطريقة غير مباشرة عن طريق الاشتراكات في عدد ضخم من النسخ . بيد أن رجال المال النصارى الموالين للتمرد

الطائفي أسسوا عددا كبيرا من الصحف او أسهموا فيها ، يتم توجيهها لإهانة الإسلام وتشويه المسلمين ، وتأمل ما تنشره صحف : الفجروالدستور والمصري اليوم والوطن والصباح واليوم السابع وفيتو والموجز وغيرها ، ولم يقتصر الأمر على المادة التي يصوغها المحررون ، بل إن أحدهم وهو صاحب الدستور – رضا إدوار – كان يتولى بنفسه كتابة العناوين في الصفحة الأولي لجريدته ويسب فيها الرئيس المسلم، ويشهر بالاسلام والمسلمين طوال فترة الإعداد للانقلاب العسكري الدموي الفاشي وما بعدها !

أدرك عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين وخاصة اليساريين والناصريين والليبراليين أن علاقتهم بالكنيسة مسألة اساسية ومهمة لترقيتهم في المناصب الإدارية والتحريرية ؛ خاصة بعد أن توطدت علاقة مبارك بشنودة وصار الأول لا يرد طلبا للآخر، وهنا ضمن شنودة أن كلمة واحدة ضد التمرد الطائفي لن تمر في الصحف أو الإعلام ، بالإضافة إلى أن صياغة الأخبار والتحقيقات عن الأحداث التي يفتعلها المتمردون الطائفيون تكون تغطيتها منحازة للكنيسة على طول الخط ، وكم لبست مذيعات مسلمات السواد حدادا على قتلى النصارى دون أدنى تعاطف مع الشهداء المسلمين ! فضلا عن كل ذلك فلا مجال لنشر أي موضوع عن مظلومية المسلمين مع التمرد الطائفي ، أو الدعوة إلى تحكيم الإسلام في حياة المسلمين ، وبسبب ذلك تم استئصال أو إقصاء كل صوت إسلامي حقيقي من الصحافة والإعلام بمعرفة القيادات أو معرفة الأجهزة الأمنية ولك أن تتصور مثلا كاتبا إسلاميا شهيرا كانت له علاقات قوية بكبار المسئولين تمت إزاحته من" الأهرام " بسبب مقاله الأسبوعي الذي كان يعبر عن الإسلام المعتدل جدا وفي رقة متناهية !

قبل أن يهلك شنودة كانت الكنيسة قد تمكنت من إنشاء عدد كبير من القنوات الفضائية التي لا تأخذها رأفة ولا لياقة ولا موضوعية في التشهير بالإسلام والمسلمين ، ولا تكتفي بالدعوة إلى التنصير !

لقد أصبح الحديث عن أي شيء ممكنا في الصحافة والإعلام إلا الإسلام بمعناه العملى فممنوع بأمر من الكنيسة والأمن معا ، لأن من يعملون لحساب الكنيسة المتمردة يعملون في الغالب لحساب الأمن أيضا وإعلام الكنيسة في كل الأحوال أخطر من إعلام الأمن لأنه يحرمك من هويتك ومن ذاتك ويلقي بك فريسة لوحوش الأمن وزبانيته ، ولا غالب إلا الله !

الأب الروحي !

في وقت واحد تقريبا ، وقعت ثلاثة حوادث . الأول اتصال هاتفي من شخص يدعى وحيد بقناة تلفزيونية انقلابية يتحدث فيها عن وقائع منتظرة ستجري في مصر والثاني حديث وزير الدفاع السابق المشير طنطاوى إلى إحدى الصحف الانقلابية أيضا وضح من خلاله رأيه فيما جرى ويجري منذ يناير 2011 ، والثالث تراجع الفريق سامي عنان رئيس الأركان السابق عن ترشحه للرئاسة المصرية المزمع أن يجريها الانقلابيون بعد شهرين أو أكثر قليلا .
يمكن أن يضاف إلى هذه الحوادث حادثا رابعا وهو التسريب الذي تم لحديث الفريق أحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد مبارك والمرشح الرئاسي السابق وتضمن رايه في الانتخابات الرئاسية القادمة .
فيما يتعلق بالسيد وحيد فلم يكن اتصالة بالقناة الانقلابية هو الأول من نوعه . إنه الاتصال الرابع ، سبقته ثلاثة اتصالات. الأول في أواخر عهد مبارك توقع فيها السيد وحيد سقوط مبارك وسقوط التوريث والثاني في عهد مرسي تنبأ فيها بسقوطه والثالث بعد الانقلاب وتوقع فيه أن قائد الانقلاب لن يترشح للرئاسة . تحقق ما قاله وحيد في الاتصالين الأول والثاني ، مع احتمال كبير أن يتحقق ما قاله في الاتصال الثالث والاتصال الرابع . إن السيد وحيد ليس فلكيا وليس قارئا للنجوم ، ولكنه فيما يبدو مقرب من أجهزة ذات تاثير فوقي قوي ، خاصة أن ما يقوله يتحقق ، ثم إنه يتصل من رقم مشفر لا يمكن معرفته ويرفض البوح بالرقم الأصلي .
لقد قال وحيد في الاتصالين الثاث والرابع : إن قائد الانقلاب العسكري لن يصل للرئاسة وإن الرئيس القادم سيكون رجلا عسكريا لم يذكر اسمه حتى الآن في

الإعلام. وقال إن من يدير مصر الآن هم مجموعة من الأفراد غير معروفين للعامة وهم من يأخذون القرارات، والقيادات الظاهرة تنفذ فقط ما يتم اتخاذه من القيادات الحقيقية والرئيس القادم من هذه القيادات (غير المعروفة).
وأضاف السيد وحيد أنه لن يقوم للاخوان قائمة بعد اليوم وأن الرئيس محمد مرسي سيخرج من السجن ثم سيتم قتله بالخارج بعد خطفه!
وأخطر ما أشار إليه "وحيد" أن حدثا ضخما سيحدث لإلغاء الانتخابات الرئاسية وإلغاء الدستور وتعيين رئيس عسكري ولن يؤخذ رأي الشعب بعد ذلك اليوم في شيء من إدارة مصر!
إذا أضفنا ما قاله وحيد إلى ما قاله المشير طنطاوي سنجد تكاملا مدهشا يشير أن من يحرك القيادات الظاهرة على السطح يستعد لأخذ زمام المبادرة بيده وحكم مصر بالحديد والنار ، وإلغاء الوجود الإسلامي في المجتمع إلغاء كاملا حتى الوجود الشكلي سينتهي تماما !
فالمشير طنطاوي ابن الـ77 عامًا، والمتخرج فى الكلية الحربية عام 1956، هو أطول قيادة عسكرية جلوسًا على كرسى وزارة دفاع مصر منذ عام 1991 حتى 2012 بما يقرب من 21 عامًا ، وقد لقي ثناء كبيرا وعظيما قبل أسابيع من قائد الانقلاب ، وفهم من هذا الثناء أن الانقلابيين يخضعون لتوجيهاته ويستأنسون بآرائه ، مايعني أن حضوره القيادي قائم بين ضباط الانقلاب ، ولعل الانقلاب كان في جانب منه ثأرا لعزله مع ما مثله الانقلاب من تنازلات مهينة استجابة للكنيسة على حساب الإسلام والرئيس المسلم المنتخب والهوية المصرية العربية .
وإذا التفتنا إلى تراجع الفريق سامي عنان عن الترشح لرئاسة الجمهورية ، وما تبعه من مقولات للصحفيين الأمنيين والمخابراتيين حول استجابته للمشير طنطاوي في الإعلان عن عدم ترشحه حرصا على وحدة الصف العسكري ، في الوقت الذي أكد فيه الفريق أحمد شفيق انصياعه لقائد الانقلاب وتجديد ثقته فيه ، سنجد أن الأمور لا تسير اعتباطا ، ولكنها محكومة بسياق أكبر يحركه قائد أكبر أو ما يمكن تسميته بالأب الروحي .. فمن ياترى يكون الأب الروحي او الرجل الكبير الذي يريد أن تكون مصر خاضعة لحكم عسكري يحرّم عليها الحكم المدني والرئيس المدني ؟
فلنتأمل بعض ما جاء في حديث المشير طنطاوي إلى صحيفة الانقلاب ، ولنتذكر قبل ذلك أن الرجل وهو يحكم مصر باسم المجلس العسكري قبل انتخاب الرئيس محمد مرسي حاول الظهور بملابسه المدنية في وسط العاصمة ويومها رجّح مراقبون أنه سيتقدم للترشح للرئاسة ولكن جرت المياه والرياح في اتجاه آخر فرض إجراء الانتخابات الرئاسية على النحو الذي كان مع حل مجلس الشعب في اختبار لقدرة المدنيين على مواجهة سيطرة الأب الروحي وتأثيره الصاعق!
قال المشيرطنطاوى في حديثه : «الموقف فى مصر كان سيئًا، وفى منتهى الخطورة، وربنا سترها، و30 يونيو كانت المخرج لمصر»
وقال: «المخطط الموجود فى مصر لم يكن أحد يعرفه ويوم 6/30 لما الناس عرفت وفهمت المخطط قام الشعب بالتظاهر».

وقال: «ربنا ستر، و30 يونيو أحبطت المخطط الأمريكى، وهم (يقصد الاخوان) ما حققوش أى شىء من ذلك، رغم أنهم كان ليهم مردود قوى فى البلد وأضروا بمصر وكانوا بيولعوا فيها كل ما تهدأ. .

وأجاب طنطاوي على سؤال : لماذا سلم مفاتيح مصر إلى الإخوان مع علمه بخطر الجماعة على البلاد؟ قائلا : «أنا مسلمتهاش»، وكررها 3 مرات «أنا مسلمتهاش.. أنا مسلمتهاش.. أنا مسلمتهاش.. الشعب هو اللى سلم الدولة للإخوان، وأنا وقت ما كنت رئيس المجلس العسكرى اجتمعت مع جميع العناصر والاتجاهات المختلفة فى البلد، ووقتها كل المصريين عايزين ديمقراطية، وأنا كجيش مش هحكم البلد لمدة طويلة، فقمنا بعمل انتخابات والشعب اللى اختار.. هو اللى خلى الإخوان يمسكوا البلد».(كلمة مخطط تكررت قرابة عشرين مرة في حديث طنطاوي !) .

ردد طنطاوي اتهامات الانقلاب للإخوان بالتورط في وقائع ؛ اعتلاء قناصة أعلى أسطح العمارات المطلة على التحرير، ومهاجمة أقسام الشرطة، وتهريب المساجين ، لكنه أمام المستشار أحمد رفعت، قاضى الجولة الأولى في محاكمة مبارك ، لم يحمّل المشير جماعة الإخوان أية مسئولية عن أية أحداث، سواء القناصة، أو مهاجمة الأقسام، أو اقتحام السجون،ولم يوجه لهم الاتهام .

مجمل ما قاله طنطاوي يكشف عن رفض الجيش لثورة يناير واعتماده خطة الثورة المضادة والتهيئة للانقلاب على الديمقراطية وإرادة الشعب ورفض الحكم المدني مع انه كان يتقرب إلى الشعب عقب سقوط مبارك ، ولكن استمرار القتل أكد أن الأب الروحي لن يسلم أبدا بالحرية مالم تنتزع منه ، ومالم يجد إصرارا على المقاومة إلى آخر مدى !

الإسلام السياسي .. والإرهاب الصليبي !

مصطلح الإسلام السياسي من المصطلحات المراوغة الخبيثة ، وقد صدّره الغرب إلينا ليلحق بمصطلحات أخرى مشابهة في المراوغة والخبث ، وحملت أكثر من دلالة مثل : الإسلام الشيعي والإسلام السنّي والإسلام المتطرف والإسلام المتشدّد والإسلام الإرهابي والإسلام الوسطي والإسلام المعتدل . وهناك عشرات من المصطلحات الأخرى المراوغة تصب في استهداف الإسلام لا مجال للحديث عنها الآن .

ويقصدون بالإسلام السياسي حركة المسلمين في سعيهم للحصول على الحرية والاستقلال والكرامة والعدل والمشاركة في تقرير مصائر أوطانهم ومستقبلهم ومعالجة شئون حياتهم اليومية والاجتماعية ، ويهدف من يستخدمون المصطلح في الغرب والموالين لهم في بلاد الإسلام إلى الفصل بين الإسلام والحياة العامة ، بوصفه – من منظورهم – دينا كهنوتيا قاصرا على الصلاة والدعاء ، ولا علاقة له بما هو خارج الجدران الأربعة للمسجد أو المصلى ! أي إن الهدف من المصطلح رفض بل تجريم كل ما يتجاوز العبادة الذاتية في الإسلام إلى القضية العامة ، ولذا تكثر دعوات مستخدمي مصطلح الإسلام السياسي إلى اعتماد العلمانية والفصل بين الدين والدولة والدين والحياة ، ووضع الإسلام في مواجهة مع المجتمع بدلا من أن يكون موجها له وهاديا وحاكما .

لايكف الغرب الصليبي عن تحريك الموالين له من أبناء المسلمين وغيرهم ممن يعيشون في بلاد الإسلام لاستخدام المصطلحات التي يصكها ، والمفاهيم التي يروج لها لتحقيق أهدافه وغاياته السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بأقل قدر من الثمن .
وقد استطاع الغربيون أن يستثمروا حوادث رد الفعل على جرائمهم إلى إدانة المسلمين جميعا ، ووضعهم كلهم في دائرة الاتهام بسبب حوادث فردية أو جماعية قد يكونون طرفا فيها عن طريق مخابراتهم أو أجهزتهم الأمنية أو عملائهم الذين يتحكمون في مقدرات المسلمين سواء كانوا حكاما أو قيادات بعض الجماعات أو التنظيمات المنسوبة إلى الإسلام ، وأطلقوا على ذلك : الإسلام الإرهابي !
وقد استغلوا مؤخرا اختطاف جماعة بوكو حرام النيجيرية لمجموعة من الفتيات النصرانيات، وتنادت دول الغرب وأميركا والكيان الصهيوني الغاصب ومعها بعض الدول الإسلامية للأسف لمواجهة هذه الجماعة التي اخترقتها المخابرات الغربية بالتمويل والتوجيه لتنقض على نيجيريا أكبر بلد إسلامي في إفريقية ، بحجة مقاومة إرهاب الجماعة ؛ بينما تسعى في حقيقة الأمر إلى الاستيلاء على ثرواتها الضخمة وفي مقدمتها البترول ، فضلا عن تغريبها وتنصيرها ، بعد أن مكنت الأقلية النصرانية من حكمها والاستيلاء على مؤسساتها المهمة وفي مقدمتها الجيش والشرطة والتعليم والرئاسة والمخابرات .
لقد انتفض الغرب من أجل الفتيات المخطوفات في نيجيريا ، ولكنه ساعد الإرهابيين الصليبيين في إفريقية الوسطي في عملية التطهير الديني التي طالت المسلمين هناك ، ووظف القوات الفرنسية والإفريقية التي ذهبت إلى هناك لإقرار الأمن من أجل خدمة الجماعات الإرهابية الصليبية في عملية النهب والحرق والذبح التي قاموا بها ضد المسلمين حتى خلت بانجي عاصمة إفريقية الوسطى من المسلمين ، ومن نجا بنفسه هرب بلا متاع إلى تشاد التي أمرها الفرنسيون بفتح حدودها لاستقبال المطاردين المقهورين .
قارن ذلك بما فعلته فرنسا من أجل البنات المخطوفات ، حيث قامت صديقة رئيس فرنسا أولاند السابقة بقيادة وقفة لفرنسيات فى باريس ضد " بوكو حرام "، وقام أولاند نفسه بالدعوة إلى مؤتمر قمة في باريس أعلن بعده الحرب على «بوكوحرام»، وقد ضمت القمة التي انعقدت بقصر الإليزيه عددا من قادة الدول الإفريقية وهم الرئيس النيجيرى جودلاك جوناثان ورؤساء تشاد والكاميرون والنيجر وبنين ، وأعلن وزير الدفاع الفرنسى جان إيف لودريان أن فرنسا تستعد لنشر قوة عسكرية قوامها 3000 جندى فى منطقة الساحل الإفريقي،تخص بها دولة مالي،النيجر وتشاد،وبوركينا فاسو وذلك ضمن عملية إعادة تنظيم القوات العسكرية الفرنسية المنتشرة فى المنطقة، لمواصلة"مكافحة الإرهاب!"،مؤكدا ان قوات فرنسا ستبقى هناك حسبما تقتضى الضرورة، وكانت فرنسا قد تدخلت في مالي عسكريا فى يناير 2013 ضد عناصر إسلامية زعمت أنهم تنظيم القاعدة بشمال مالي، دون انتظار المظلة الدولية ، بناء على طلب الرئيس المالي كما ادعت!
إن فرنسا القيادة الصليبية العريقة منذ بداية الحملات الصليبية القديمة 1095 م ، تستعيد دورها الآن في الغزو الصليبي الجديد لإرهاب المسلمين وقتلهم تحت دعاوى

مكافحة الإرهاب الإسلامي ، ويساعدها على ذلك إعلام قوي ، في الغرب والدول الإسلامية الخاضعة للنفوذ الغربي الصليبي ، ويردد هذا الإعلام ليل نهار حديثا مملا عن الإرهاب الإسلام والتنظيمات الإسلامية التي تقوم به ، ويهيئ لعقاب جماعي تدفع ثمنه أمة الإسلام من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلنطي ، وانظر على سبيل المثال ماحل بالأمة الإسلامية منذ أحداث سبتمبر 2001 حتى الآن . لقد تدخل الغرب بقيادة الولايات المتحدة في دول إسلامية عديدة ، فقتل من شعب أفغانستان قرابة مليون مسلم ، ومن شعب العراق أكثر من مليون ونصف مليون مسلم ، ومن شعوب الصومال وفلسطين ولبنان ومالي عشرات الآلاف ومازال الدم الإسلام البريء يسيل في كل الأرجاء بيد الصليبيين أو بمعرفة عملائهم وخدامهم في العالم الإسلامي، فضلا عن الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة .
إن الإرهاب الصليبي يمارس جرائمة تحت مظلة القوة الساحقة التي لا تعبا بقانون أو أخلاق أو ضمير ، وهويحرك عملاءه من الحكام والنخب ليتمدد في العالم الإسلامي ويعيد مراحل السيطرة والنفوذ على أرض الإسلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويحرم المسلمين من أدني درجات الحياة الحرة الكريمة ، وهو في الوقت نفسه بارع في استخدام العبارات الرنانة عن حقوق الإسلام والقانون الدولي والقيم الإنسانية ، وكلها أمور يطرحها تحت قدميه إستجابة لتعصبه ومصالحه الاستراتيجية .
إن نيجيريا المسلمة التي ستكون منطلقا للإرهاب الصليبي القادم في إفريقية تملك ثروات اقتصادية طائلة ،ومع ذلك يزداد فيها الفقر والتخلف ، إن الاقتصاد النيجيرى أحد أكبر الاقتصادات الصاعدة فى أفريقيا. وبلغ اجمالى الناتج المحلى منه عام 2012 وفقا لبعض الأبحاث ، نحو 273 مليار دولار بمعدل نمو يقارب 6.6 % سنويا مقارنة بنحو 34.5 مليار دولار فقط عام 1999،وهذا يعنى أن نيجيريا تضاعف ناتجها المحلى بنحو 700% مقارنة بماكان عليه عام 1999 ، فإن معدلات البطالة في نيجيريا ارتفعت بما يزيد على50%، كما أن هناك نحو مائة مليون مواطن يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا.بمعنى أن 70% من جملة سكان العملاق الأفريقى يعيشون تحت خط الفقر..ولايخفى أن الاقتصاد النيجيرى لايزال تحت رحمة الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات والتى تعمد دائما الى نهب ثروات البلاد، وذلك بمساعدة النخب الوطنية التى تحصل على الفتات، طبقا لتعبير الاقتصادى الجنوب أفريقى موليتسى مبيكى فى كتابه عن هندسة الفقر.
الإرهاب الصليبي يعمل للقضاء على الإسلام ووصمه بالإرهاب وينهب الثروات ويستبيح الكرامة ، وتحميه القوة والإعلام الكذاب والعملاء من النخب والحكام .

الانتقام الوحشي وهيبة الباشاوات !

كانت ثورة يناير العظيمة في جانب مهم منها تستهدف مواجهة الجلادين الذين كانوا يسحقون كرامة الإنسان المصري ، ويستبيحون حرماته وينتهكون أمنه وحقوقه . وكان سقوط الجهاز القمعي الوحشي أول انتصار حققته الثورة وترتب عليه تنحي الطاغية .

عندما وقع الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في 3 يولية 2013 ، تم استدعاء الجلادين مرة أخرى بصورة أكثر وحشية ودموية ، فتمت المجازر التي شاهدها العالم في دار الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة العدوية والنهضة ومسجد الفتح ورمسيس وأكتوبروجامعة الأزهر وبقية المحافظات ، وتوازى مع المجازر واستمر حتى اليوم اعتقال الشرفاء الحقيقيين وإيداعهم المعتقلات والسجون في وضع مهين ولا يليق بالآدميين ، ثم انتقل منهج الجلادين إلى اقتحام الجامعات بالمدرعات وقتل الطلاب وإصابتهم ، والإغارة على حرية التعبير حيث جرى تأميم الصحافة والإعلام وتكميم الأفواه لحساب الانقلاب ، وصار ما يقوله ضابط الشئون المعنوية أوضابط أمن الدولة هو ما يظهر على الصفحات وفوق الشاشات ، وأضحت شيطنة المعارضين للانقلاب بالكذب والتدليس والبهتان ، واتهامهم بالارهاب والقتل والتحريض عليه السمة الأولى المميزة لخطاب الجلادين ، بالإضافة إلى منع كل صوت وطني حر يستطيع أن يدحض دعاوى البيادة الغشوم من التعبير والنشر .

طريقة التعامل البشعة مع المعارضين للانقلاب امتدت إلى الجمهور العادي في المرور والأقسام والمديريات والجوازات والأحوال المدنية وبقية المرافق التى للشرطة عليها ولاية ، وذلك لردع الناس عن النظر إلى أسيادهم ، والتأكيد على هيئة الباشاوات العائدين إلى مملكتهم المقدسة حيث" من تمتد إيده على سيده تقطع إيده "، وعاد التعذيب في الأقسام ليطال المواطنين بلا استثناء!

أعلم أن هناك قطاعا من الشعب يستعذب الحياة في ظل الجلادين ويستمتع بسياطهم ويقبّل البيادة ويلعقها ويمسحها ويسجد لها كلما لاحت له من بعيد . هذا حصاد ستين عاما من الحكم البوليسي الفاشي الذي ورث عن الاستعمار الإنجليزي أسوأ ما فيه ؛ وهو العنصرية واستباحة كرامة المواطنين بوصفهم درجة منحطة . وهؤلاء لايشعرون بالحياة إلا إذاعاشوا تحت سطوة الكرباج ، وشعروا بالخوف ، وعرفوا أن هناك عينا حمراء تنتظرهم وتتربص بأدنى خطأ يفعلونه ، فيحق عليهم العذاب . وبالتأكيد فالقطاع الأكبر من الشعب يرفض الكرباج ويحب الحرية ويضحي من أجلها ، وهو الذي ينزل الشارع يوميا رافضا للانقلاب وعسكرة الدولة .

في الأسبوع الماضي كنت شاهد عيان على حالة من حالات الانتقام الوحشي للسادة الباشاوات وكان أغلبهم من حضرات أمناء الشرطة . في المسافة بين طنطا وكفر الزيات كمين لتصوير السيارات التي تسير بسرعة فوق المعتادة . هذه المسافة تزدحم عادة بالسيارات والمطبات والتقاطعات – أي إن السيارات لا تستطيع أن تسير بسرعة غير عادية ، ولكن الكمين يغرم السيارات الخاصة غالبا والدفع الفوري" مائة وخمسون جنيها "، ومن يرفض فعليه أن يذهب ويدوخ عدة أسابيع في مرور المحافظة التابع لها ليدفع المبلغ مضاعفا – أي ثلاثمائة جنيه ! الانتقام من الشعب واضح . سمعت أحد أصحاب السيارات ممن ينتظرون الدفع الفوري يعلق قائلا : أصحاب الميكروباصات الذين يعلقون صور السيسي لايدفعون ، والسيارات التي تشغل تسلم الأيادي يتركون ، أما الأهم من هؤلاء من يضعون الصليب خلف زجاج السيارة فلا يسائلهم أحد! سمعت ولم أعلق !

لا أظن أن الهيبة تأتي نتيجة الانتقام والعنف واستباحة الكرامة ومنح القانون إجازة . النظام الانقلابي يتصور أن المعارضين للانقلاب إرهابيون . آلاف المعتقلين الذين يقبعون في أسر السلطة الانقلابية وفيهم المريض وكبير السن وصغيره ومن تستحي الدول المستبدة من اعتقالهم مثل حرائر مصر الشريفات العفيفات وأساتذة الجامعات والطلاب النابغين والأطباء والمهندسين والمعلمين والوزراء والمحافظين والنواب ورؤساء الأحزاب والسياسيين والمتخصصين في الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والبترول وغيرهم من كرام الناس وشرفائهم في الوطن ؛ ليسوا إرهابيين. إنهم يؤمنون بالله ويدافعون عن الإسلام والوطن الحر المستقل ، ويريدون بناء وطنهم بالتعاون والمشاركة والتفاهم وليس بمنطق العصا الغليظة ولا الذراع القوية ولا وضع البيادة فوق الرءوس والقلوب !

السادة الباشوات فشلوا في تحقيق الأمن الوطني والأمن الشخصي ، لسبب بسيط هو أن الانتقام لا يصنع وطنا آمنا ، ولا يحقق سلاما اجتماعيا طالما كان هناك قهر للشرفاء الحقيقيين ، وترك اللصوص الكبار والفاسدين وأصحاب السطوة والنفوذ

يعيشون في البلاد خرابا . هل يمكن أن نحقق الأمن ونحن نستعين بالبلطجية والمسجلين خطر والقناصة في مواجهة المواطنين الأحرار ؟ كلا ..

المفارقة أن هؤلاء البلطجية والمسجلين يكون ضحاياهم في أحيان كثيرة من أهل السلطة وأتباعهم ، وللأسف لا يملك أصحاب العصا الغليظة تأمين شعبهم المميز العنصري من شرور هؤلاء !

لقد وصل الفشل إلى كافة المرافق المرتبطة بالأمن . حتى المرور الذي لا يتطلب عبقرية خارقة للعادة فشل فيه أصحاب العصا الغليظة ، واضطروا لعمل حملات شعبية مثلما حدث مؤخرا في الحملة التي عنوانها " المصري يقدر " ، هذه الحملات مصيرها الفشل الذريع ، لسبب بسيط وهو أن فكرة تنظيم المرور لدي أصحاب العصا الغليظة خاطئة . يظنون أن فرض الإتاوات على الشعب ستجعلة ينظم المرور ، بينما فكرة تنظيم المرور في العالم تقوم على أساس تيسير حركة المرور . الإتاوات لاتسهم في تيسير الحركة ولكنها تعمل على تغليظ العصا الأمنية ، فالإتاوات التي تبدأ منذ ترخيص السيارة حتى المخالفات الانتقامية تصب في جيوب السادة الكبار والصغار بالآلاف والمئات على هيئة حوافز وغيرها وكله بالقانون.

في تركيا التي يردح لها الصحفيون الانقلابيون ينساب المرور كما ينساب الماء في الشلالات ، ففي استانبول - وهي في حجم القاهرة وترتفع فوق سبعة تلال بينها وديان وأرضها ليست مستوية مثل أرض عاصمتنا المحروسة - لاتشعر بأزمة مرور. والسبب أن رجل المرور هناك هدفه التحرك مع السيارات طوال مدة خدمته ليساعد على انسياب الحركة والإبلاغ عن الأعطال ومساعدة السائقين وليس الجلوس في كمين لشرب الشاي مع الرفاق وإيقاف السيارات للتفتيش في أوقات الذروة ، أو الانزواء بؤسا على نفسه في إحدى الزوايا وترك الناس يحلون مشكلاتهم بانفسهم .

هيئة المرور في بلاد العالم مسئولة عن توسيع الطرقات ، وإزالة المطبات غير القانونية ، والمواقف العشوائية على الطرق السريعة والفرعية ومعالجة الحفر التي تنشا في أي مكان وأية لحظة لأن الحفرة الصغيرة تتسبب في خسائر كبيرة . هكذا يفهم العالم معني تنظيم المرور بعد أن وضعوا للناس إشارات ألكترونية .في بلادنا المنكوبة صار الانتقام الوحشي هو السبيل لاستعادة هيبة السادة الباشاوات !

فهل صحيح ستعود هذه الهيبة ؟

التمرد الطائفي والأيدي الخبيثة!

مذ تولى شنودة رئاسة الكنيسة في بداية السبعينات أخذ التمرد الطائفي شكلا واقعيا ملموسا يتحرك على الأرض بقوة غير مسبوقة ، وكانت أحداث الخانكة أول تجربة عملية للمظاهرة الاستشهادية التى شارك فيها 117 راهبا أمرهم شنودة أن يذهبوا لمساندة النصارى الذين اخترقوا القانون وأن يموتوا هناك ويكفي أن يرجع منهم 17 راهبا فحسب !

كان شنودة يفكر بعقلية الانتهازي حيث يرى الدولة في مأزق الاحتلال اليهودي الذي تقف قواته على الشاطئ الشرقي لقناة السويس ، والرئيس الجديد الذي خلف جمال عبد الناصر يبدو في وضع حرج بسبب التحركات الناصرية والشيوعية التي تسبب له المشكلات السياسية والاقتصادية والإعلامية وتقوم بها التنظيمات السرية التي شكلها في أثناء حكمه لتكون سندا له ؛ وفي مقدمتها التنظيم الطليعي الذي كان أفراده يحتلون معظم مرافق الدولة ، وفي الوقت ذاته كان تنظيم الأمة القبطية ومدارس الأحد التي تربي فيها شنودة قد حقق وجودا كبيرا في الكنيسة على امتداد البلاد وتشبع بفكرة تحرير مصر من المسلمين الغزاة ، وبعث اللغة الهيروغليفية بوصفها لغة الأقباط ومحو اللغة العربية لغة الغزاة ، وبناء أسس دولة مستقلة تكون الكنيسة فيها مرجعية للنصارى لا الدولة المصرية ، ولها مؤسساتها الاقتصادية والسياسية والإعلامية والدبلوماسية ، وإغراق البلاد بالكنائس الجديدة في كل مكان حتى

الأماكن الصحراوية لتكون قلاعا خرسانية ، وإنشاء المزيد في عواصم الخارج ومدنه الكبرى لتكون سفارات وقنصليات للدولة القبطية وتجذب المهاجرين النصارى وتمثل مرجعية لهم ، وتخاطب الدولة التي تحتضنها في القضايا السياسية وغيرها ، مع التركيز على الحديث الدائم عما يسمى اضطهاد النصارى تحت الحكم الإسلامي الذي يحتل مصر ، ومن خلال هذه الكنائس نبتت أذرع الكنيسة التي أعلنت قيام دولة قبطية في واشنطن لها رئيس ووزراء ، ثم إن رواد هذه الكنائس كانوا ينظمون المظاهرات العدوانية التي تستقبل الرئيس المصري (السادات أو مبارك) عند زيارته للعواصم الغربية وأميركا بما يجعله محل مساءلة من الدولة المضيفة وإعلامها المتعصب ضد المسلمين عادة .

التمرد الطائفي بقيادة شنودة كان يستلهم فكرة لاهوت التحرير الذي قامت به كنائس أميركا اللاتينية ، وجعل النموذج الأندلسي نصب عينيه ، وأنه بعد ثمانمائة عام خرج المسلمون من غرناطة آخر معاقلهم هناك بعد انتصار فيرناندو وإيزابلا ،والأمر بالنسبة لمصر لا يبدو مستحيلا خاصة بعد الهيمنة على الأبواق الإعلامية والنخب الثقافية والسياسية والأمنية، واستخدام العصا والجزرة مع من يتردد أو يبدو عصيا على السمع والطاعة لكنيسة العباسية . ويكفي أن ترفع تهم التعصب والاضطهاد والتشدد والتكفير والإرهاب وكراهية الآخر لتجعل المسلمين في موقف الدفاع عن النفس وإيثار الصمت للنجاة بأنفسهم من الاتهامات الظالمة ، وقد أبلى الشيوعيون والناصريون والليبراليون بلاء مشينا في خدمة التمرد الطائفي بحكم كراهيتهم المسبقة للإسلام واحتقارهم لشريعته.

كان شنودة يتحرك بذكاء غير عادي في تقديم نفسه للمجتمع ورموزه عبر وسائط الإعلام ، ويحرص على أن يظهر في صورة الضحية الذي لا يملك من أمره شيئا أمام اضطهاد النظام والمسلمين له ، وربما كان السادات هو الوحيد الذي تنبه لتآمر شنودة ، وقد أدانته المحكمة في حكم تاريخي وهو يسعى لإلغاء حكم السادات بنزع رئاسته للكنيسة عام 1981في أحداث سبتمبر الشهيرة . وحيثيات الحكم تكشف ملامح الجريمة العظمى التي ارتكبها شنودة ضد الدولة والإسلام والمسلمين والنصارى جميعا !

بعد رحيل شنودة جاء تواضروس دون أن يملك ذكاءه . جاء مدفوعا بالتعصب المباشر وكراهية الإسلام والعمل السياسي العلني ضد الإسلام والديمقراطية وحرية الشعب ، وقد حرص قبل تنصيبه على إلغاء الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور وإلا فلن يذهب للتنصيب ، وذلك عن طريق انسحاب الأعضاء النصارى والموالين للكنيسة من الشيوعيين والناصريين والفلول . وقد انسحبوا بالفعل في آخر لحظة من لحظات كتابة الدستور وسطوره الأخيرة ، ثم شارك في جريمة هدم الديمقراطية ، والتدبير للانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي قاده وزير الدفاع ، وتم بموجبه اختطاف رئيس الدولة وإلغاء الدستور الذي وافق عليه ثلثا الشعب المصري في استفتاء حر نزيه ، وحل المجلس النيابي الشرعي ، ولم يكتف تاوضروس بذلك بل هنأ قوات الانقلاب بالمذابح والمجازر التي قامت بها ضد المسلمين الذين كانوا يصلون الفجر عند دار الحرس الجمهوري ، والذين كانوا عند المنصة والمعتصمين

في رابعة والنهضة ، والمتظاهرين في رمسيس وجامع الفتح و6 أكتوبر والقائد إبراهيم بالإسكندرية وعواصم المحافظات والمدن الكبرى وقرى دلجا وكرداسة وناهيا والهرم وغيرها ، وكان سعيدا بدماء المسلمين التي يسفكها الانقلابيون ويهنئ القتلة الذين يحققون الأمن والأمان لكنيسته على جثث المسلمين!

كان من الواضح أن تواضروس المندفع في تعصبه سعيد بالنموذج النيجيري الذي حقق حكم الأقلية الموالية للكنيسة بدلا من النموذج الأندلسي الذي قد يستغرق وقتا طويلا في إجلاء المسلمين وتصفيتهم ..

تواضروس لم يقنع بما وصل إليه حيث صارت الكنيسة تحكم مصر عمليا ، ولا يتم فيها أمر يخالف إرادتها ، فقد استطاع أن يحصل لأول مرة على موافقة آل سعود – شركاء الانقلاب - لبناء كنائس في الحجاز ونجد ، ويحظى بحق العمل والتبشير في الكويت التي امتدح حكامها بطريقة لافته في حديث تلفزيوني !

ثم إنه لم يخافت بعدائه الصليبي السافر للربيع العربي ووصمه بالشتاء العربي ، ووصف الثوار الذين تمردوا على ظلم الحكام الطغاة بالأيدي الخبيثة ، وقال إن ثورات الربيع العربي "شتاء عربي دبرته أيد خبيثة" لتفتيت المنطقة العربية؛ وأضاف مبينا جهده السياسي في مساندة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي : “إن الكنيسة حرصت على إجلاء الحقائق لكل الوفود الغربية والأجنبية التي زارتها بعد تلك الأحداث”. ولم يكتف تواضروس بهذا بل شن حملة رخيصة على الرئيس المسلم محمد مرسي بأنه سبب الأزمات والسقطات والسلبيات ، وزعم أنه "تزايدت درجة الغليان ولم يعد الرئيس مقبولاً (؟) لأنه قدم صورة مشوهة". وفي المقابل أشاد بقائد الانقلاب ورأى أن له شعبية جارفة لإنقاذه مصر في 30 يونيه كما زعم ، لافتًا إلى أن المرحلة القادمة تستلزم رئيسًا يحمل صفة الضبط والربط ، واصفًا الرؤساء السابقين في الماضي بأنهم لم تكن لهم درجة الإدارة التي تليق بدرجة مصر !

تواضروس سعيد بأن الدولة كلها ملك يمينه ، يحركها كيف يشاء ، ثم يزعم بعد ذلك أنه لا يعمل بالسياسة ، ويطلق أذرعه لتمنع المسلمين من العمل بالسياسة !أليس النموذج النيجيري يمنحه حق المنح والمنع ؟

الجرف الصامد والأمير النائم !

يؤمن اليهود الغزاة في فلسطين المحتلة بالقوة ولا شيء غير القوة . القوة للقضاء على من يقفون في طريقهم ، والقوة لمنع العدالة من العمل ، والقوة لإخافة كل من حولهم من الشعوب والدول ، والقوة التي تردهم عن الغواية والضلال ! أما المفاوضات والكلمات المعسولة عن السلام فهي لخدمة القوة والتقاط الأنفاس وتحسين الأوضاع القتالية والسياسية . كان القائد الألماني التاريخي " بيسمارك " يقول : " إن الخطب البليغة لا تجيب على الأسئلة المطروحة ، فقط الحديد والدم هما اللذان يجيبان !" . وهناك مقولة شهيرة للإرهابي اليهودي الهالك مناحيم بيجن يخاطب بها اليهود دائما وهي : : " البسوا الأحذية الثقيلة ". يقصد أن يتركوا التجارة والرهونات وينخرطوا في سياق القوة المسلحة .

في العاشر من رمضان (الثامن من يولية 2014) طوّر اليهود القتلة هجومهم (الجرف الصامد) على أشقائنا في غزة بالقصف الجوي الذي وصل إلى مئات الأطنان من المتفجرات في مئات الطلعات ، وردّ عليهم المجاهدون الفلسطينيون في منظمات المقاومة الإسلامية بإطلاق الصواريخ على المغتصبات والبلدات المحتلة في جنوب فلسطين ووسطها حتى وصلت إلى القدس وتل الربيع وحيفا ، وسمع الغزاة القتلة صفارات الإنذار وعرفوا الطريق إلى الملاجئ ! واستمر حوار القوة غير المتكافئ ، ولكنه المكلف للعدو وعناصره !

اعتـاد اليهـود مـذ أخـذوا فـي احـتلال فلسـطين علـى الضـرب والقتـل دون أن يتكلفـوا خسائر تذكر ، ولكنهم بعد ظهور المقاومة عرفوا أن الأمور ليست سهلة تماما . كـانوا فـي ضـربهم وقـتلهم للفلسـطينيين والعـرب يعتمـدون علـى كـل الوسـائل التـي تسـحق وتفـرض علـى الضـحايا الفـرار أو الاستسـلام ، وحققـوا ذلـك عـن طريـق التجسـس وشبكات العملاء وصناعة الحكام الموالين الذين يسمحون لهم بـإطلاق حنـاجرهم ضد الصهيونية والاحتلال والغرب ، فضلا عن بناء القوة العسكرية الفائقة عددا وعدة .
في حرب 1948 التي انتهت بـإعلان كيـانهم الغاصب كـان عدد القوات العربيـة التـي تضم سبعة جيوش 60 ألفا مسلحين بأسلحة محدودة وذخـائر لا تناسـب حربـا طويلـة ؛ بينما كان اليهود الغزاة القتلة يحاربون بأضعاف هذا العدد ، كانوا يحاربون بما يقرب من نصف عددهم في فلسطين رجالا ونساء ، وكانوا يملكون أسلحة وذخـائر تفوق مـا تملكه الجيوش العربية مجتمعة .
ولم يكن الأمر مصادفة أن تبدأ الانقلابات العسكرية في دمشق والقـاهرة ثـم بغداد مـع بنـاء الدولـة الصـهيونية الغاصـبة وترسيخ قوتهـا ، وأن يكـون الحكـام العسـاكر الـذين تاجروا بتحرير فلسطين هم مـن أكمـل ضـياعها وأجهز علـى حريـة الشـعوب العربيـة ودفع العرب إلى خلف دول العالم ، وفي الوقت نفسة كانت القوى السياسية الشيوعية واليسارية تقوم بدور خياني خسيس ضد فكرة الجهاد لتحريـر فلسطين ، ودعم الكيـان الصهيوني عن طريق التحـالف مع حزب العمـال اليهـودي الـذي كونـه القاتـل اليهـودي دافيد بـن جوريـون ، وإدانـة الجيـوش العربيـة التـي قاتلـت فـي 1948 ، ولـك أن تتأمـل مثلا أن الحـزب الشيوعي الأكبر في مصر كان يقوده اليهودي هنـري كورييـل صـديق جمال عبد الناصر المحاصر في الفالوجا 1948 ،والمهزوم فـي قطـاع غـزة والعوجـة وعام 1956 وعام 1967 ! وصـاحب العلاقـات الحميمـة مـع رجـال الموسـاد ونـاحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي !
اليهود الغزاة لهم أصدقاء مقربون من الحكام العرب الذين هلكوا والـذين بقـوا ، وكـان بعض من رحلوا ينتظرون عطايـا اليهود ليحيوا ليـالي رمضـان فـي القصـور العربيـة الشـهيرة ! واليـوم لهـم أصـدقاء يـذهبون إلـيهم سـرا ويعـودون سـرا وإن كانـت وسـائل الدعايـة اليهوديـة لا تخفـي شـيئا ، وهـؤلاء الأصـدقاء يقـودون العـالم العربـي إلـى مبادرات رخيصة من أجل الاستسلام والانبطاح والدخول تحت الحماية اليهودية باسم السلام ، ولكن اليهود القتلة يرفضون ويتمنّعون وأحيانا لا يردون !
الأصدقاء العرب يتعاملون مع شعوبهم بـدون مبـادرات أو مصـالحات ، لأنهم يـرونهم مجـرد عبيـد الإحسـانات لا حـق لهـم فـي الحريـة أو التفكيـر أو المشـاركة فـي صـنع مستقبل بلادهم ، ولك أن تحصي عدد من يقتلهم هؤلاء الأصدقاء مـن شـعوبهم وعدد الذين يلقونهم في السجون المظلمة ، وعدد المطـاردين فـي المنـافي والمهـاجر ، وعـدد الجواسـيس الـذين يتـابعون المـواطنين فـي حركـاتهم وسـكناتهم ويراقبـون هـواتفهم واتصالاتهم . إن جيوش الأصدقاء العرمرم لـم تحـارب اليهـود الغـزاة إلا مـرة واحـدة حين قادها في العاشر مـن رمضـان 1993هـ مـن يعرفـون الله ويحترفـون قتـال أعـداء الأمـة ، عـدا ذلـك فهـذه الجيـوش لا تقاتـل إلا شـعوبها ولا تضـرب إلا بنيهـا ، بـل إن عبقريتهـا تتفتـق عـن إنشـاء أنـواع قـذرة مـن الأسـلحة لـم يسـتخدمها العـدو اليهـودي

الغاصب (تأمل البراميل المتفجرة التي يقصف بها بشار شعبه الأعزل !) ، ثم إنها لا تهرع لنجدة شقيق ضد العدو الأجنبي ، ولكن لتضرب شقيقا آخر وطائفة أخرى (مسافة السكة)! لا مهادنة مع الشعوب التي يحكمها الأصدقاء ولا مبادرات ولا مصالحة ولايوجد بينهم من يحنو على شعبه ويترفق به .
انظر إلى سمو الأمير الذي يرسل رسالة مسهبة إلى مؤتمر للعدو من أجل ما يسمى بالسلام نشرته الصحف العبرية وأسهبت في ترويجه عبر الإذاعات والتلفزة والمواقع الضوئية . هل هي عملية تشهير بالأمير والعرب الخانعين ؟ أم هي نوع من الشماتة والاحتقار لأمة حنا للسيف ؟
يؤكد الأمير تركي الفيصل في رسالته للمؤتمر أن مبادرة السلام العربيّة ما زالت على الطاولة أكثر من أيّ وقت مضى وأنه يحلم بزيارة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وجبل الهيكل ومتحف الهولوكوست بالقدس ! ثم يستجدي سمو الأمير حلّ الدولتين لشعبين، لأنه هو الحلّ الوحيد الذي يُمكن أنْ يُحقق حلم الشعبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ وهو لب الحلم الذي عرضته الأمم المتحدّة في خطة التقسيم عام 1947، والتي فشل المجتمع الدوليّ في تطبيقها (لماذا لا يقول الأمير إن القوة اليهودية هي التي منعته ؟)، ويشير الأمير إلى العديد من عمليات السلام التي لم تنجح في تحقيقها منذ ذلك الحين، على حد تعبيره.
يرى الأميرأن النتيجة كانت تراجيديا إنسانيّة، بالنسبة للفلسطينيين الذين يئنون تحت نير الاحتلال اليهوديّ، الذي يُنكّل بهم، وأيضًا بالنسبة لليهود الذين تزداد عزلتهم الدوليّة أكثر فأكثر بمرور السنوات(كيف تأسى على عزلة اليهود ياسمو الأمير وأنت تتمني أن تجاور تسيبي ليفني على المنصة ؟)، ويبين الأمير فوائد السلام لدولة الغزاة القتلة ومنها أنّ جميع الدول العربيّة ستقوم بتطبيع العلاقات ، ومع أن سموه يتجاهل أن القوة هي التي تفاوض وتقرر فإنه يقول : لا يوجد شيء اسمه مستحيل! وأنّ مبادرة السلام العربيّة ليست ثابتة، وليست إملاءً، ومن الممكن أنْ تُصاغ بشكل يُناسب جميع الأطراف!
يعني ممكن أن نوافق على ما يعجبكم ونرضى بما لا يعجبنا ! صح النوم يا صاحب السمو! المقاومة الإسلامية في فلسطين مع مرارة الحصار وعنائه ، وكثرة المتآمرين والمنافقين وخدام اليهود من الحكام العرب وأبواقهم ستمهد بإذن الله لجيل يعرف معني " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل " (الأنفال : 60) .

الجهل نعمة والعسكر قوة!

في ساعة الأصيل أنزل من البيت متوكئا على عصاي ، وأجلس على المصطبة ، أستقبل فيها بعض النسائم الملطفة لحرارة الجو الصيفي القائظ ، وفي الوقت نفسه يأتي إلي بعض من أحب فيجلسون قليلا أو كثيرا وفق ظروفهم ، فأسمع منهم ، وأحاول مشاركتهم ما يعيشونه .

ذات أصيل شاهدت شابا يركب حمارا فوق طعام البهائم من الخضرة ، ويعلق في كتفه بندقية قديمة ، ويجر بإحدى يديه جاموسة يمشي وراءها خروف . سألت جليسي مستفسرا عنه ، فقال لي : إنه ابن فلان . ولما استفسرت : لماذا يعلق بندقية في كتفه؟ أخبرني أنه خفير نظامي . عرفت أن الفتي يحمل دبلوما متوسطا وبسبب البطالة المتفشية وجد أن وظيفة الخفير توفر له مرتبا محترما بالنسبة لزملائه الذين يعملون في الخرسانة أو أعمال اليومية في الحقول أو المباني أو غيرها . أضاف محدثي إلى معلوماتي أن قريتنا بها خمسة من نوعية هذا الفتى يحملون دبلومات متوسطة وكلهم خفراء نظاميون . وزاد في الأمر إدهاشا أن هناك من يحمل ليسانس حقوق ، في قرية مجاورة ويعمل خفيرا نظاميا أيضا .

كررت سؤالي مستفسرا من محدثي : ليسانس حقوق ويعمل خفيرا ؟ فأكد لي الأمر ، بل أشار إلى أنه في الطابور الأسبوعي الذي يجمع خفراء المنطقة في باحة مركز الشرطة، نهره أحد الضباط ، وقال له كلاما غير لائق ، فما كان منه إلا أن احتج

وتحدث مع الضابط منفعلا : لا تشتمني ، أنا معي ليسانس حقوق ! وهنا أسقط في يد الضابط ، الذي احتوى الموقف ثم استدعاه إلى مكتبه بعد الطابور وطيب خاطره ، وفي الوقت نفسه عمل على نقله إلى وظيفة كاتب في مركز الشرطة ليرتدي القميص والبنطلون ويجلس على مكتب بدلا من حمل البندقية والتجول بها في الدرك ليلا !
أحسست أنني غائب عما يجري في مجتمع القرية التي لم أبرحها على مدى سبعين عاما إلا إلى علم أو عمل أو زيارة أو طبيب ، وأن تحولاته العميقة غريبة عليّ، وشعرت ان مثقفي مصر الذين يتصدرون الساحة الثقافية والفكرية من العاصمة لا يعرفون شيئا يتجاوز مقاهيها وباراتها فيما يعرف بوسط البلد ، وأنهم غائبون أو مغيبون عما يجري في أم الدنيا .
قبل عام مضى أو أكثر جاءني بعض الزملاء القدامى يشكون أن أبناءهم الحاصلين على تقدير فائق في الحقوق رفضت الوزارة المختصة تعيينهم في السلك القضائي بينما تم تعيين من هم أقل منهم في التقدير ، وبعضهم نجح بتقدير مقبول في الدور الثاني (نوفمبر) بعد أن رسب في بعض المواد في الدور الأول (مايو) ؛ لأن آباءهم وأقاربهم لهم نفوذ وسطوة في الوزارة المعنية أو الحكومة !
قال أحدهم : ليتني أدخلت ابني معهد أمناء الشرطة أو ألحقته بمن يسمونهم مندوبي الشرطة (مرحلة بين الخفير والعسكري) ، بدلا من التفوق والجلوس على رصيف المسجد وانتظار المجهول .
حين أبديت استغرابي شرح لي الرجل : مندوب الشرطة يشبه المخبر في عمله ويتقاضى نحو ألف وخمسمائة جنية شهريا ، أما أمين الشرطة وهو عادة يحمل دبلوم صناعة أو زراعة أو تجارة ومستواه الثقافي متدن للغاية ، أي يشبه الأمي، ومع ذلك يتقاضى من 3 إلى 4 آلاف جنيه (قبل الزيادات الأخيرة). وأضاف الرجل بحرقة : الذين عينوا في النيابة بتقدير أقل مما حصل عليه ابني مرتب الواحد منهم يتجاوز 12 ألف جنيه شهريا ، غير المكافآت في الانتخابات والمناسبات الاجتماعية . تصور – يضيف الرجل : في رمضان هذا العام صرفوا لكل عضو في النيابة والسلك القضائي ستمائة جنيه منحة ، أما الانتخابات الرئاسية الأخيرة فقد حصل كل عضو على ما يزيد على ثلاثين ألف جنيه في الأيام الثلاثة التي خصصت للتصويت!
ارتفعت حدة الغضب بين الجالسين ، وأحسست أن بعضهم يوجه إلى نوعا من اللوم ، مع أني لست مسئولا ، ولم أتول منصبا تنفيذيا في حياتي ، وبعضهم متأكد أني لا أملك غير قلمي ، والمحاضرة التي ألقيها على طلابي ، كما يعلم أني في مغرب العمر لم يعد بيدي شيء على الإطلاق!
في مثل هذه المواقف تتداخل الأمور وتختلط المشاعر ، وكان لا بد من تهدئة الخواطر ، والدعوة إلى الصبر وانتظار الفرج ، ولكن الإحساس بالغبن أو فقدان العدالة أو الظلم الفادح يدفع الناس إلى الصراخ وتفسير ما يحدث تفسيرات مليئة بالإدانة والاتهام وربما السباب .

قال آخر : أتعلم أن فلانا أدخل ابنه كلية عسكرية أو شرطية ليتخرج منها ضابطا ؛ كم يأخذ ؟ قلت له : كم ؟ قال : أكثر من عشرة آلاف ! قلت له : ولماذا لم تدخل ابنك هذه الكلية ؟ صرخ الرجل في وجهي : من أين آتي بالواسطة ؟ هات لي واسطة وأنا أبيع ربع فدان ! ولما رأى أنه تجاوز في التعبير والكلام تدارك الأمر واعتذر آسفا وقال :

البلد ليست بلد علم ولا بلد عدل . البلد بلد عسكر وضباط وأمناء شرطة . كل من يرتدي الأصفر هو سيد البلد ، هو الأقوى ، هو صاحب الراتب الأعلى ، هو صاحب الكلمة المسموعة ولو كان شبه أمي أو يخطئ في كتابة الإملاء. اعذرني أنا صريح في كلامي . أنت رجل طيب ولا تعرف ما يحدث في المجتمع . مخبر أمن الدولة يرهب البلد ومن فيها . أمين الشرطة قادر أن يضع أكبر رأس في البلد في التراب لو أراد . فاكر فلان وفلان وما فعلوه ليلحقوا أولادهم بكليات الشرطة والحربية ؟

استطرد الرجل : ابن فلان تخرج في كلية الطب . تعلم كم أنفق أبوه في الدروس الخصوصية حتى نجح بمجموع يتجاوز 100% ، ثم دخل كلية الطب وقضى فيها سبع سنوات ، وأظنك تعرف كم يتكلف الطالب في كل سنة من هذه السنوات سواء في الدروس الخصوصية أو المعيشة في المدينة والملابس التي يرتديها ليكون مظهره لائقا وسط زملائه ، تصور كم يتقاضى شهريا ؟ إنه يحصل على ستمائة جنيه بالبدلات والسلطة أصمت آذانها عن المطالبات بتحسين أجور الأطباء ، ولم تعبأ بالإضرابات أو الاعتصامات وأقصى ما فعلته هو إطلاق الوعود التي لا تتحقق ، في الوقت التي تتوالى فيه الزيادات لمرتبات العسكر ومعاشات العسكر وخدمات العسكر ، وبالطبع فأهل القضاء في رغد مقيم !

حين صعدت إلى غرفتي كان التلفزيون يتحدث عن الحد الأقصى للأجور (وليس الدخل) ، وكانت القناة التي تعرض الموضوع تشير إلى أن جهة ما تتوعد من يقترب من أجورها أو يمسها بالنقصان . وهذه الجهة من الجهات التي تغرق في النعيم الحكومي بالمرتبات العالية والامتيازات النادرة !

بالطبع لم أقل لمن جلسوا معي وغضبوا من التفاوت الكبير في حظوظ الناس ، والغبن الذي يلحق بالفائقين منهم نتيجة الخلل الشنيع ، إن أهل العلم والبحث والمعرفة يعيشون على الكفاف ، ولم تتحسن أمورهم نسبيا إلا بعد اهتمام الرئيس محمد مرسي – فك الله أسره –ثم إن فرعون العسكري يملك مصر والأنهار تجري من تحته ويعتقد أنه خير من موسى !

الخليج يحارب مصر الإسلامية – لماذا ؟

كان أمرا غريبا أن تخطط دول الخليج المهمة وتدعم الانقلاب العسكري الدموي في مصر ، وتنسف أول تجربة لبناء نظام إسلامي فيها ، مع أن بعض هذه الدول يرفع راية الإسلام وحكم الشريعة .
وكان الأمر أكثر غرابة أن يتطابق هذا الموقف مع موقف الكيان الصهيوني الذي يعمل صراحة وجهارا على القضاء على الإسلام وأي نظام يمكن أن ينتسب إليه .
لاتستطيع أن تفصل موقف ضاحي خلفان المكلف بحفظ الدرك في الإمارات ، عن موقف إيهود باراك وزير دفاع العدو الغاصب ، ولا يمكن أن تفرق بين موقف بندر بن سلطان عن موقف تسيبي ليفني الوزيرة في حكومة العدو الصهيوني .
لايكف ضاحي خلفان مثلا عن سبّ الحركة الإسلامية من خلال الإخوان المسلمين ، ويهجوهم بمناسبة وغير مناسبة ، ويراهم أخطر على العرب من العدو الصهيوني وإيران . ومنذ بدأ الربيع العربي كانت لضاحي خلفان مواقف معادية للثورة المصرية ، خاصة ضد جماعة الإخوان المسلمين حيث صرح أنهم يشكلون "خطرا على أمن دول الخليج العربي"، لأنهم يخططون لقلب أنظمة الحكم، كما وصف كل من يتعامل معهم بـ"العميل". وحسب رأيه فإن أنظمة الخليج أكثر رقياً وتقدماً وانضباطاً من الجمهوريات. وفي تويتر قال: الإخوان أسقطوا مبارك وأنا سوف أسقط الاخوان.

كما هدد خلفان بإصدار مذكرة اعتقال بحق الشيخ يوسف القرضاوي، في حال تحدثه عن الإمارات، وعدّ فوز محمد مرسي اختيارا غير موفق. وقد فتح دبي على مصراعيها للمعادين للإسلام والديمقراطية من قادة النظام المصري المستبد الفاشي الذي أسقطه الشعب المصري في فبراير 2011، وهناك تتم المؤامرات ضد الثورة والشعب المصري ويلقى المتآمرون الدعم المادي والمعنوي ، وبعد أيام من الثورة لفق تهمة لعدد من المصريين الذين يعملون في الإمارات منذ عقود ويشهد لهم أهل الإمارات بالإخلاص والجدية والاستقامة بالتخطيط لعمل انقلاب في بلاده ، وقدمهم إلى محاكمة ظالمة ، وما زالوا حتى اليوم رهن الوضع الجائر !

وإذا كان خلفان تربطه بالسلطة السعودية علاقة أمنية قوية جعلتها تمنحة نوط الأمن الوطني السعودي ، فأظنه لا يغرد خارج سرب رئيس المخابرات السعودي بندر بن سلطان الذي لا يخافت بدور حكومته في دعم الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ضد النظام الشرعي في مصر وتأييد الإطاحة بالرئيس المسلم محمد مرسي ، وقد راجت الأخبار عن ممارسة ضغوطه على السلطة الانقلابية في مصر كي تكون الأحكام القضائية على الطلاب والبنات الصغيرات بمنتهى القسوة فيمنعهم الآباء وأولياء الأمور من النزول إلي المظاهرات بوصف ذلك خطوة أولى في خطة "صهيونية- سعودية– إماراتية" لتفريغ الثورة المصرية ضد "الانقلاب العسكري" من أهم عناصر قوتها.

وصف المحلل السياسي الامريكي إليوت برامز في صحيفة "ذا ويكلي ستاندر"، بندر بن سلطان بالرجل ذو المهمات الصعبة والدبلوماسي صاحب الحضور القوي. وهو ما جعله حسب ما نشر "يوجه تحذيرًا شديد لقائد الانقلاب بوقف كل أشكال الدعم السعودي والإماراتي في حال استمرت المظاهرات في مصر أكثر من ذلك لانعكاساتها على حالة الحراك في الداخل السعودي ضد العائلة المالكة، وباتت تهدد بقاء آل سعود في الحكم. يأتي ذلك في ظل أنباء مؤكدة عن انشقاق سعودي حاد تجاه الانقلاب في مصر، وأن هناك حالة من السخط تسود بين شخصيات سعودية بارزة رافضة للدعم السعودي للانقلابيين في مصر".

هذا الموقف الخليجي الذي تعبر عنه الحكومتان الإماراتية والسعودية من الثورة المصرية التي جاءت برئيس إسلامي لأول مرة ، يتطابق مع موقف العدو الصهيوني تماما . ولنقرأ ما قالته تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة، ووزيرة العدل حاليا : " إن القضاء على الإخوان المسلمين" سيساعد الكيان الصهيوني في القضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تدير قطاع غزة. وقالت ليفني في تصريحات إلى -"فرانس 24"، الأربعاء 2013/12/4 : إنه بعد سنة على الأقل سينتهي الإسلام السياسي من منطقة الشرق الأوسط. وأعربت عن قلقها من عودة الإسلاميين للحكم مرة أخرى، قائلة : إنه "لا يمكن إنكار أن خطر عودتهم إلى الحكم في مصر لازال قائما مادام الاستقرار بعيدًا عن المشهد على الأرض". وتابعت ليفني قائلة: "المشاهد التي نراها في الجامعات المصرية كل يوم هي أكثر ما يقلقنا ونعمل مع المصريين على إيجاد طرق لوقف هذه الحشود لأنها تعوق مسيرة التحالف القائم بين مصر والكيان الصهيوني وتعرض ما وصلنا إليه لمخاطر شتى". يشار إلى أن

ليفني كانت قد صرحت عشية الانتخابات الرئاسية في مصر التي جرت في يونيه من العام الماضي بأنه "إذا وصل الإخوان للحكم سننزعه منهم.. لأن الديموقراطية ليست انتخابات فقط ولكنها قيم عالمية وهي قيم ترفض وصول متطرفين وإرهابيين للحكم". وأضافت "سنفتح الباب لفترة فظيعة من الاضطرابات والفوضى والقتل وهكذا؛ لكنني أؤمن أن الوضع سيكون أسوأ إذا تركناهم يتمكنون من الحكم ."

تطابق الموقفين الخليجي والصهيوني يفتح الباب أمام السؤال : لماذا؟ وإذا كنت أقول بالتطابق فهو ليس استنتاجا بقدر ما هو رؤية عامة يؤيدها محللون أجانب . اقرأ مثلا ما تقوله صحيفة واشنطن بوست في 2013/11/22 في معرض تناولها لاتفاق أميركا وإيران النووي من أن العلاقات السعودية الصهيونية وصلت حد التزاوج (!) مشيرة إلى أن التحالف بين كيان الاحتلال والسعودية ودول الخليج العربية واحدة من أغرب عمليات التزاوج في المنطقة، فالقيادة السعودية وجدت أرضية مشتركة ولغة سياسية متبادلة بشأن مخاوفها تجاه إيران والمحادثات الأميركية الإيرانية بشأن البرنامج النووي للأخيرة.

إن العداء الخليجي للثورة وللإسلاميين في مصر يمثل رؤية مشتركة مع العدو الصهيوني ، ويتجاوز مصر إلى بقية دول الربيع العربي ، وما يجري في تونس وليبيا واليمن ليس بعيدا عن العبث الخليجي الصهيوني بإرادة الشعوب المسلمة من دول ترفع راية الإسلام ودولة ترفع راية اليهودية . لقد عبر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي بطريقة دبلوماسية عن هذا العبث الإجرامي حين قال لوكالة الأناضول في 16/11/ 2013 : "إن هناك قوة عربية - لم يسمها - قررت إجهاض الربيع العربي " مؤكدا أنه لن يسمح لأي طرف خارجي بأن "يجهض حلم التونسيين في دولة ديمقراطية مستقرة مزدهرة."

تستطيع دول الخليج أن تروج للإسلام الشكلي، ولكنها لن تستطيع مواجهة الإسلام الذي يقدم العدل والشورى والإحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، الإسلام الحقيقي هو ما تسعى إليه دول الربيع العربي والدول الأخرى تنتظره وسيصل إليها تلقائيا إن شاء الله ، ولو تحالف الخليج مع روسيا والصين وأميركا والصهاينة !

الدولة المدنية .. ومثقفو العسكر!

أبدأ بتهنئة صديقي اللدود الدكتور جابر عصفور على اعتلائه كرسي الوزرارة الذي ظل يحلم به مذ نهره الفريق أحمد شفيق في آخر وزارة من وزارات الرئيس المخلوع حسني مبارك ، وفرض عليه ترك الوزارة بعد إهانته أمام مجلس الوزراء . كان صديقي اللدود قد قبل أن يكون وزيرا في وزارة الاستبداد الأخيرة ، وخوّض إليها في بحار الدم والقمع والدمع والعار الذي ارتكبته حكومة مبارك ، وأدى اليمين الدستورية دون أن يستشعر وخزا من ضمير ومئات الشهداء قضوا برصاص القتلة والجلادين في ثورة يناير الموءودة .

لم يكف جابر عن الحلم بالوزارة التي تعاقب عليها عدد من الوزراء الحظائريين ، وعندما أعطت الأجهزة إياها الضوء الأخضر لأتباعها كي يسقطوا الرئيس المسلم محمد مرسي – فك الله أسره – ظهر صديقي اللدود لينضم إلى العصابات التي هاجمت مكتب وزير الثقافة غير الفاسد الذي أراد تطهير الوزارة الفاسدة وحمايتها من اللصوص الذين يسرقون بالقانون ، وكان جابر قبل الضوء الأخضر قد بدا وديعا ورقيقا ، وكفّ عن استخدام وصفه للإسلام بالإظلام والظلامية والرجعية والتخلف والأصولية والدولة الدينية !

وعندما حانت ساعة الصفر لحرمان الشعب المصري من ثمار ثورته ، وتحريم الإسلام عليه ، وفض العلاقة بينه وبين الديمقراطية والحرية ليكون أسيرا لحكم

البيادة ؛ ظهر جابر في الصورة ، وأكْثر من التصريحات الموالية للعسكر ، لدرجة أنه طالب بإعدام الثوار ، وتأييد أحكام الإعدام التي صدرت ضدهم من الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، وبدا شامتا في شهداء رابعة وأخواتها الذين ذبحهم الانقلاب العسكري وأحرقهم وجرفهم باللودرات ، وألقاهم في حفرات لا يعرفها ذووهم !بل بدا مؤيدا لقتلهم دون أن يختلج له جفن أو يهتز له رمش!

صديقي اللدود ذكي ونشيط ، مذ كان طالبا ترعاه أستاذته سهير القلماوي ، وكتب إلى جمال عبد الناصر الذي عينه معيدا في كلية الآداب ، فكان من جنود الزعيم الملهم ، ومالبث أن جاء السادات فكان التلميذ على دين أستاذته التي رعت سيدة مصر الأولى في رسالتي الماجستير والدكتوراه ، وقام بالواجب تجاه الطالبة جيهات صفوت رءوف أوجيهان السادات وفقا للتقاليد الغربية ، بوصفها أضحت زميلة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ولم يجد حرجا أن يقدم لها مع مرشده الأعلى لويس عوض المساعدة العلمية الممكنة في منزل الرئاسة ، لدرجة أن التلميذة أطلت عليهما ذات يوم من أعلى السلم في بيت الجيزة لتقول لهما : إنها مشغولة ولن تستطيع استقبالهما!

الدكتور جابر شديد الذكاء ، وقد استطاع استثمار ذكائه يوم زار الفنان فاروق حسني هيئة الكتاب ومجلة فصول التي كان جابر ضمن هيئة تحريرها ليرقى إلى رئاسة التحرير ، ويبدأ رحلة الصعود في عهد مبارك ويكون الذراع اليمنى للوزير الفنان ، وصانع حظيرته الثقافية الشهيرة التي أدخلت المثقفين المشتاقين إلى حضن الدولة البوليسية العتيدة ، ويتولى سكرتارية المجلس الأعلى للثقافة ، ويكون الموجه والمرشد والمسوغ للوزير الفنان المقرب من سيدة مصر الأخيرة ، وبالتالي فقد اقترب صديقي اللدود من بيت الحكم مرة أخرى ، وكان عضوا بالمجلس القومي للمرأة التي ترأسه السيدة سوزان ثابت أو سوزان مبارك وفقا للتقاليد الغربية ، وعاش الدكتور جابر أجمل أيامه وخاصة حين قاد مع الرفاق الماركسيين وأشباههم معركة النظام البوليسي الفاشي ضد الإسلام التي سميت آنئذ بالمعركة ضد الإرهاب ، وبلغت المعركة ذروتها مع ما يسمى بقضية نصر أبوزيد – تلميذ الماركسيين الذي أرادوا ترقيته عنوة ، دون الخضوع لقواعد الترقية وموافقة الأغلبية من أساتذة اللجنة !

لقد ازدهرت حياة جابر الثقافية ، ودعمته الحظيرة ، وصار قريبا من السلطة البوليسية الفاشية في مستواها الرئاسي ، وأضحى نجما ثقافيا يتصدر مع حظيرته المشهد الثقافي محليا وعربيا : في الكتابة والنشر والمؤتمرات والندوات والجوائزوالاحتفاليات والسفريات وغيرها .

وأشهد ان ذكاءه الثقافي كان من وراء صعوده في جامعة الكويت التي عمل بها بضع سنوات ، حتى وصل إلى منصب مساعد العميد ، ولا أصدق ما قيل إنه كان يضحي بزملائه المصريين ويتسبب في إنهاء عقودهم ولا يبقي إلا على الموالين له أو المسايرين . إنه نشط ومتحرك ، ويعرف كيف يتواءم مع السلطة أية سلطة بحيث يكون الأبرز والأشهر والمُقدم .. لدرجة أن العقيد القذافي المعروف بعدائه للمثقفين والمواطنين جميعا والديكتاتور الأول في العالم الثالث منحه جائزته المالية الضخمة ، وقبلها الدكتور جابر ، ولم يردها بعد سقوطه كما زعم حتى هذه اللحظة .

لقد عزف صديقي اللدود على وتر مهم في كتاباته العامة قرّبه من معظم حكام المنطقة ، وهو الحديث عن الدولة المدنية في مواجهة ما يسمى الدولة الدينية ويقصد بها الدولة الإسلامية ؛ مع أن الإسلام لا يعرف الكهنوت ولا صكوك الغفران أوالحرمان ولا الوساطة بين العبد وربه . كان من يقرأ عن الدولة المدنية يظن أنها نقيض الدولة العسكرية أو البوليسية ، ولكن صديقي اللدود كان يعني بها الدولة الإسلامية أو التي تستلهم منهج الإسلام أو تسير على مبادئ الإسلام الذي كان يخصه بصفات الإظلام والظلامية والرجعية والتخلف والأصولية فضلا عن الدولة الدينية .

المفارقة ان الدكتور جابر كان مواليا للدولة العسكرية المخابراتية في عهد عبد الناصر والدولة البوليسية المباحثية في عهد السادات والدولة البوليسية الفاشية في عهد مبارك ، واليوم يقدم أوراق اعتماده إلى الدولة العسكرية الانقلابية بعد 3يولية 2013م التي تبدأ طابور الصباح في السابعة . إنه لم يكن أبدا مواليا للدولة المدنية التي ظل يكتب عنها قرابة ربع قرن من الزمان !

إنه يعيد إنتاج فترة التسعينيات التي عاشها مع مبارك فيطلب الدعم المادي لوزارته لأننا – كما يقول - في معركة مع الإرهاب ولابد من أن نخوضها لأنها الكارثة الأولى الثقافية، فمن خلال الثقافة والتفاعل المتبادل والتعاون بين وزارة التربية والتعليم والشباب والاعلام بأجهزته المختلفة لابد أن نشيع ثقافة الاستنارة وقيم وأفكار المدنية الحديثة. أي مدنية يقصد صديقي اللدود ؟ هل هي مدنية العسكر ومصادرة الحريات وإلقاء عشرات الألوف وراء القضبان من بينهم ثمانمائة امرأة وثلاثمائة طفل والحكم بإعدام المئات من الشرفاء والأحرار وتعذيب أبناء الإسلام الأبرار ؟

الطريف أن صديقي اللدود يشدد في تصريحاته على حرية الفكر والإبداع وكل فكرة تبعث أو تؤدي للتقدم، فهل يمكن أن يتقبل العسكر الذين يأتمر بأمرهم أن يكون هناك رأي آخر اللهم إلا إذا كان ضد الإسلام والمسلمين والحرية والكرامة والعدالة ؟ مبارك عليك يا صديقي اللدود منصب الوزير في دولة العسكر ، ولا عزاء للدولة المدنية ، ولا المثقفين في أمة العرب.

الشعب الإرهابي والانقلاب الملائكي !

في كتاب " حكايات حارتنا " لنجيب محفوظ وهو غير " أولاد حارتنا " يحكي عن بعض المواقف والشخصيات التي اختزنتها طفولته في نهاية مرحلة الفتوات ، يقول في الحكاية رقم 50 :
" في زمن مضى لم أدرك منه إلا ذيله كانت الفتونة هي القوة الجوهرية في حارتنا . هي السلطة ، هي النظام ، هي الدفاع ، هي الهجوم ، هي الكرامة ، هي الذل ، هي السعادة ، وهي العذاب .." ، ثم يحكي قصة فتوة خطير من أشد الفتوات تأثيرا في حياة الحارة اسمه "جعلص الدنانيري " . يجلس في المقهى كالطود أو يتقدم موكبه مثل بنيان ضخم , " أنظر إليه بانبهار فيشدني أبي من يدي قائلا :
- سر في حالك يامجنون .وأسأل أبي : أهو في قوة عنترة ؟ فيقول باسما : عنترة حكاية أما هذا فحقيقة والله المستعان .. " ، ويصفه نجيب محفوظ بالعملاق المترامي الأطراف وكرشه يشبه قبة الجامع ووجهه ضخم وسرعة انقضاضه كالريح ولعبه بالنبوت في رشاقة الحواة وعند القتال يقاتل بنبوته ورأسه وقدميه وأتباعه . لا يسمع صوته الامزمجرا أو هادرا أو صارخا ، ودائما قاذفا سيلا من الشتائم . يخاطب أحباءه بيا ابن كذا وكذا ويسبّ الدين وهو ذاهب للصلاة أو راجع منها . لايرى باسما أو هاشا .. يفرض سطوته على أهل الحارة كلها . يحبس من لا يدفع الإتاوة في بيته ويعاقب ناظر المدرسة بخلع ملابسه ليسير عاريا الى منزله ، ويهزأ من التقاليد

الراسخة ولا يتردد في إجبار شخص على تطليق زوجته ليتزوجها ولا يجرؤ أحد على الزواج من إحدى مطلقاته وما أكثرهن.. يمنع الاحتفالات بعيد الفطر ويحرم زيارة المقابر ويغلق الدكاكين . أيامه رعب وجبن وذل ونفاق وأشباح وأنات مكتومة .. يدعى إلى فرح في الدرب الأحمر وعند مدخل البيت يتقدم منه غلام ويقول له :
- ياعم .. فينظر إليه من عل باستغراب ، ويسأله : ماذا تريد ياولد ؟ وبسرعة البرق يخرج من جلبابه سكينا فيطعنه في أعلى الكرش ثم يشد السكين وكأنه يتعلق بها حتى المثانة . ويقدر لهذا الجبل الشامخ أن يتهاوى فيما يشبه اللعبة ويتبين أن الغلام ابن أحد ضحاياه من كفر الزغاري دربته أمه وأعدته لتلك اللحظة !
تذكرت هذه الحكاية عندما وصل إلى مصر مؤخرا مدير المخابرات المركزية الأميركية جون برينان ومعه وفد ضخم في زيارة لافتة بعد أكثر من خمسة شهور على الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، وتزامن مع الزيارة ظهور عرّاب الانقلاب الأول محمد حسنين هيكل على شاشة التلفزيون بعد فترة صمت وبعاد عن البلد قضاها في كعبة الخليج (دبي) ومنها انطلق إلى بيروت ليطمئن على رعاياه وشركاء نجله من آل مخلوف أقارب حاكم دمشق الدموي !
زيارة مدير المخابرات الأميركية استمرت يومين التقى فيها بأصدقائه الانقلابيين وناقش معهم وسائل مكافحة الإرهاب (الإسلام !) وضمنا تثبيت الانقلاب والاتفاق على تنصيب " جمال عبد الناصر " الثاني مثلما نصّبوا جمال عبد الناصر الأول بمعرفة كيرميت روزفيلت وآلان دالاس ومايلز كوبلاند .
هيكل تحدث عن حيرة قائد الانقلاب بين الترشح للرئاسة أو البقاء وزيرا للدفاع فوق رئاسة الجمهورية والوزارة لمدة ثماني سنوات ، وتناول تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري التي اعترف فيها بأن مشروع واشنطن كان يخطط لتوريث حكم مصر لمدير المخابرات الراحل عمر سليمان وليس لـ "الإخوان المسلمين"؟ وذكر أن هناك أشخاصا مثل وزير الدفاع السابق المشير محمد حسين طنطاوي لم يكونوا قادرين حتى على التصور أنهم سوف يسلمون البلد للإخوان! وأوضح هيكل أن ما يسمى ثورة 30 يونيو كانت فارقة، ولكنها في لحظة خطر رهيبة، وأشاد بدور السعودية في دعم الانقلاب ، وأثنى على الأمير بندر ووصف دوره بانه لا غبار عليه، وتمنى أن يقر الدستور الجديد ، موضحا أنه سيفتح آفاقاً إلى مستقبل يعقبه تشكيل دولة واقفة وثابتة تستطيع مواجهة الطوفان قبل أن يطفو عليها ويأخذها فى طريقه. وطالب بأن تكون الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية وأفاض في الحديث عن أموال الإخوان التي تقدر بالبلايين اعتمادا على معلومات السيد ضاحي خلفان !
لا ريب أن مدير المخابرات الأميركية والأستاذ هيكل يرعيان الانقلاب ويوجهانه بوضع الخطط التي تبيض سيرته وتضعه في صف الملائكة الأطهار ، ويشيطنان معارضي الانقلاب من الإسلاميين وغيرهم ويصورانهم في صورة الإرهابيين التكفيريين الذين يجب إراحة العالم منهم بكل الوسائل الفتاكة !
عقب زيارة مدير المخابرات الأميركية وظهور هيكل على شاشة النتلفزيون وأحاديثه المسهبة عن الإخوان وبلايينهم وسوء سلوكهم نهض السيد ساويرس وتقدم الصفوف ليهدد بالعربي الفصيح : إن لم تقضوا على المعارضين فسوف ننزل نحن(

من أنتم ؟) ونقضي عليهم . السيد ساويرس يتكلم وكأنه حاكم البلاد وسيدها الأول بدليل أن أحدا في إعلام الانقلاب وصحافته ومتحدثيه الرسميين وغير الرسميين لم يشر بحرف إلى ما قاله هذا الحاكم السيد !

بعد كلامه ظهر البلاك بلوك (ومعظمهم من غير المسلمين) في شوارع دمنهور لمواجهة معارضي الانقلاب ، ثم أعلنت سلطة الانقلاب عن تجميد أموال خمسين وألف جمعية إسلامية (لا يستطيعون تجميد جمعية مسيحية واحدة!) كان يفيد منها نحو ثلاثة ملايين مواطن فقير مسلم وغير مسلم ؛ مثال : مستشفيات الغسيل الكلوي وحضانات المبتسرين وغرف العناية المركزية ومعالجة الأمراض الوبائية كلها مجانية . ثم كان التفجير الدموي الضخم في مديرية أمن المنصورة وإعلان جماعة الإخوان المسلمين إرهابية ! وزاد سعار الرصاص الحي والخرطوش والغاز المسيل والملاحقات والاعتقالات والاقتحامات للحرم الجامعي ! معنى ذلك أن الشعب المصري المسلم باستثناء العلمانيين والطائفيين من مؤيدى الانقلاب صار إرهابيا يجب القضاءعليه ووضعه في سجون ضخمة تقام على امتداد مصر وصحراواتها ، فالمصريون يتعاطفون مع الإخوان وانتخبوهم في المجالس التشريعية والرئاسة ومنحوهم أصواتا أكثر بكثير من العلمانيين والطائفيين الذي فشلوا في الانتخابات والاستفتاءات في تصويت نزيه شهدت به أمم الأرض . المصريون في حاجة إلى الجمعيات الإسلامية التي كانت تخدمهم ، ولن تفلح الجمعيات الأخرى في سد الفجوة . قال الأنبا بولا على تويتر:"الكنيسة الأرثوذوكسية بدأت في تقديم المساعدات لأسر الفقراء المتضررة من قرار مصادرة أموال (الجماعات الإرهابية!).. محبة الرب يسوع تسع الجميع"! المحبة تتنافي مع الارهاب والكنيسة لن تقدر على سد الفجوة . وزير التضامن الشيوعي قال : " لم نستثن الجمعية الشرعية من قرار تجميد الأموال وسيحل محلها جمعيات قبطية لتقديم الخدمات " وهذه الجمعيات لن تسد الفجوة . مربط الفرس ما قاله "بيتر عادل" في تغريدة له على تويتر : " النهاردة حرقنا كام عربية خروف إخواني ده غير إننا ضربنا كام كلب ملتحي كانوا معديين في الشارع ... الإقصاء و العنف هو الحل مع الخرفان " !

هل تشكّون أن مدير المخابرات الأميركية ومحمد حسنين هيكل والأنبا بولا ووزير التضامن الشيوعي وبيتر عادل يحاربون الإسلام وليس الإخوان ؟ رحم الله جعلص الدنانيري !

العصا الغليظة ليست حلا!

في الوقت الذي قامت فيه إحدى الممثلات من المنجذبات إلى قادة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي بوضع عدسات لاصقة لكلبها ؛ كان قائد الانقلاب يتحدث عن رفع الدعم عن الفقراء والمساكين ليتخلص من الشعب الثاني أصحاب الرب الثاني ! الشعب الأول الذي يركب عدسات لاصقة لكلابه يلقى من حكومة الانقلاب دعما مستمرا وبلا حدود لا يتوقف لأنه الشعب المختار صاحب الرب الأوفر حظا .

وفي الوقت الذي كان فيه الأنبا بولا يهدد من يفكرون في الابقاء على كلام شكلي في وثيقة الانقلاب الدستورية عن هوية مصر الاسلامية ويتحدث باستعلاء وغطرسة ضد الأغلبية الإسلامية الساحقة، كان حكام أنجولا يعلنون الحرب على الإسلام ، ويمنعون المسلمين وعددهم يماثل عدد النصارى في مصر (5%) من ممارسة شعائرهم ويهدمون ستين مسجدا ، ويرفضون التصريح بإنشاء مسجد جديد لأن الإسلام في عرفهم ديانة متشددة وغير مرغوب فيها!

ما يحدث في أنجولا لمحاربة الإسلام لا يختلف عما يحدث في مصر ، وشعب العدسات اللاصقة ليس هو شعب بطاقات التموين التي يعملون على إلغائها والكهرباء التي يلوحون برفع أسعارها والمرتبات التي يتحسسون لتخفيضها إلى النصف !

قادة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في مصر يواصلون حملتهم الدموية القمعية ضد المسلمين الذين يقاومون البلطجة السياسية والاستبداد البوليسي والطغيان

العسكري ، فيصدرون قانون منع التظاهر ، ويتأهبون لإصدار قانون الإرهاب لمزيد من قهر المسلمين ، وتزداد العصا الغليظة غلظة وثقلا .
ما فعله الانقلابيون يتجاوز ما جرى في مصر في عصور سابقة . لقد أسقطوا منظومة العدالة وجعلوها غطاء لممارساتهم الإرهابية ضد المواطنين المسلمين ومن في حكمهم الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب المصري .
في تاريخ القضاء المصري لم يحدث أن صدر أكثر من أربعة عشر ألف قرار حبس احتياطي لمعارضين إسلاميين في أقل من أربعة أشهر فقط ، حتى أيام نيابات الاحتلال الانجليزي لمصر لم يحدث ذلك ، ، ولم يسبق أن صدر حكم بسجن اثني عشر طالبا جامعيا سبعة عشر عاما ، لأنهم تظاهروا في جامعة الأزهر وعبروا عن رفضهم للاستبداد والانقلاب على الشرعية . هل هذا القمع البشع يقبله ضمير أو عقل أو إنسانية ؟ علق بعض الناس على هذا الخلل البشع في منظومة العدالة بالقول : " لو كان هناك ميزان عدالة ، لحكم على كل القضاة ووكلاء النيابة الذين تظاهروا أمام دار القضاء العالي واقتحموها واقتحموا مكتب النائب العام نفسه ، بدخول السجن لمدة مماثلة ".
لقد حكم على عزام عزام جاسوس العدو اليهودي بخمسة عشر عاما وضغط قادة العدو لتحريره من السجن .وحكم على هشام طلعت مصطفى بخمسة عشر عاما مقابل تهمة الاشتراك والتحريض على قتل إحدى المطربات . وحكم على ممدوح إسماعيل صاحب عبارة السلام التي أغرقت أكثر من ألف شهيد بالبراءة أولا ثم بعد أن ثار الشعب ضد المهزلة حكم عليه بسبع سنوات لن ينفذها أبدا لأنه يعيش في استرخاء واستمتاع في مدينة الضباب . ثم حكم على السادة زكريا عزمي وفتحي سرور وصفوت الشريف بالبراءة بعد استمرار المحاكمة لمدة سنتين . أما طلاب الأزهر المعمور فقد استغرقت محاكمتهم ثلاثة عشر يوما حكم عليهم بعدها مباشرة بسبعة عشر عاما !
نيابة الدقى أخلت سبيل ممثلة درجة ثالثة مع ثلاثة من الكويتيين، من سراى النيابة بكفالة خمسة آلاف جنيه لكل منهم، على ذمة التحقيق في اتهامات السكر وتعاطى الخمور وقيادة سيارة بدون ترخيص، وخرق حظر التجوال. وكانت الممثلة المذكورة قد أهانت أحد ضباط الجيش وقالت له " انت متعرفش أنا مين " ورفضت أن تبرز له بطاقة الهوية !
ممثلة أخري درجة عاشرة ضبطت تتاجر في الكوكايين والسلاح مع صديق لها تم الإفراج عنها بكفالة خمسة آلاف جنيه !
حوادث قتل عديدة يكون الحبس أربعة أيام على ذمة التحقيق أما المسلمون المعارضون للانقلاب الدموي فيحبسون خمسة وأربعين يوما وتجدد ، ويكون الحبس بالجملة للمئات وليس للأفراد في شتى أرجاء مصر !
ثم إنه لم يحدث أبدا أن وجهت النيابة لأشخاص تهمة القتل وحرق المنشآت العامة والتخابر مع دول أجنبية ثم تضطر للإفراج عنهم في اليوم التالي بعد حملات صحفية مكثفة تفضح السيطرة الانقلابية الفاشية على المشهد المصري الرسمي بكل تفاصيله .

لم يكتف الانقلاب الدموي بإسقاط منظومة العدالة ، ولكنه أصدر قانون التظاهر ليحكم قبضته على الشعب المسلم الذي يرفض الانقلاب وينتفض يوميا في الشوارع من أسوان إلى الإسكندرية من أجل إسقاطه وإنهاء الاستبداد والطغيان والقمع وانتهاك الكرامة والحرمات .
صحف العالم المحترمة أدانت القانون الظالم بقوة ، وقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور: قانون التظاهر عودة لعهد مبارك ، وأكدت شبكة إن بي سي نيوز أن قانون التظاهر انتكاسة للحريات السياسية ويمنح غطاء قانونيا للقمع ويفتح الطريق أمام سياسة العقاب الجماعي.
المفارقة أن الانقلابيين يعلنون على لسان مسئولين قانونيين انقلابيين أنه لا يوجد معتقلون في السجون المصرية . ويظنون أن الناس تصدقهم وتقبل أن يوصف عشرون ألف معتقل من خيرة أبناء مصر علما وعملا بالمجرمين والسجناء الجنائيين الذين قتلوا وخربوا ودمروا . لا أحد يصدق ما يقوله الانقلابيون !
العصا الغليظة أيها الانقلابيون ليست حلا !
الحل هو العودة إلى الشرعية والدستور والقانون . صحيح أن الذراع القوية يمكن أن تطيح بالمسالمين الذين لا يملكون ذراعا قوية ، ولكن يبقى العقل أقوى وأكبر من أية ذراع وهو الذي سينتصر في النهاية مهما طال أمد الصراع ، ومارست العصا الغليظة دورها القمعي الإرهابي . إن انصهار أغلبية الشعب المصري في بوتقة الكفاح السلمي ضد الانقلانيين تكشف عن معادن أصيلة من أهل مصر المقاومين للطغيان والاستبداد ، كما تكشف أيضا عن المعادن الرديئة للخونة والمنافقين والانتهازيين والمتحولين ، وهؤلاء ينبذهم الشعب الأصيل مهما ساندتهم أجهزة الدعاية الداعرة والإعلام العميل .
لاحل بالعصا الغليظة أبدا مهما استمر الصراع ، ولكن الحل يأتي بالعقل والاختيار الحر للشعب ، وهذا الاختيار يقوم على آلية اسمها الحوار المتكافئ الذي لا تفرض فيه الذراع القوية شروطها الاستبدادية ، وتتجلى الآلية في الاحتكام للشعب والخضوع لسيادته ، فهو صاحب اليد العليا التي تمنح أصحاب الذراع القوية رواتبهم وتشتري لهم ملابسهم وجواربهم وأحذيتهم وتطعمهم وتسكنهم وتمنحهم الامتيازات التي لا يحظى بها بقية الشعب مقابل أن يسمعوا له ويطيعوا ؛ لا أن يتحكموا فيه ويستذلوه ويهينوه ويقتلوه ويعتقلوه ويقمعوه ويفرضوا أنفسهم أوصياء عليه ؛ ليصدق فيهم قول شيخ المعرة :

جلوا صارما وتلوا باطلا وقالوا:صدقنا، فقلنا:نعم !

ولا أظن الشعب المصري سيقول للاستبداد : نعم !

= عندما انتهيت من كتابة هذه السطوركان الانقلاب الدموي الفاشي يطبق على المستشار الجليل محمود الخضيري (74 سنة) ويعتقله وينقله إلى غيابات الجب ، ويحكم على فتيات في عمر الزهور بأحد عشرعاما سجنا لأنهن تظاهرن ضمن الساعة سبعة الصبح ! تبا لكم أيها الجلادون !

العمامة الفاسدة!

هناك تشابه بين عبيد السوء وعلماء السوء . كلاهما لايحب الحرية ويعبد الكرباج ، ويؤله من يسوطه بالقهر والعذاب ، وكان المتنبي في هجائياته لكافور الإخشيدي – بصرف النظر عن عدم استحقاقه لها – يقنن طبيعة عبد السوء ونفسيته وقبوله للذل والعبودية وهو ما ينطبق على جموع غفيرة تهتف للطاغية وتؤلهه وترفض الحرية والكرامة ، وتضع البيادة على رءوسها ورءوس أطفالها تقربا للطاغية وتعبّدا لذاته الشريرة العاجزة . يقول المتنبي في قصيدته الدالية الشهيرة :

العَبد ليسَ لِحُرٍّ صالحٍ بأخٍ لَو   أنهُ في ثيابِ الحرِّ مولود
لا تشتَرِ العَبد إلا والعَصَا معه   إن العَبِيدَ لأنجاسٌ مَناكيد
ما كُنتُ أَحسَبُني أَحيا إِلى زَمَنٍ   يُسيءِ بي فيهِ عَبد وَهْوَ مَحمودُ
وَلا تَوهمتُ أَن الناس قَدْ فُقِدُوا   وأَن مِثْلَ أَبي البيضاءِ مَوجودُ

ويقصد المتنبي بأبي البيضاء كافورا . الأبيات في مجملها تشخيص للعبودية وأحوالها في جمل قصيرة : عدم أخوة العبد للحر الصالح – العبد لا تصلحه إلا العصا – العبد نجس منكود عديم الخبرة – العبد يسيء إلى الحر الذي لا يستطيع الشكوى – العبد يحظى بالحمد والثناء – الكرام ضائعون في ظل حكم العبيد ..

المشابهة بين عبيد السوء وعلماء السوء أو من يسميهم الناس أحيانا بعلماء السلطة وفقهاء الشرطة قائمة باستمرار ، أو هم بصفة عامة جزء منهم فهم عبيد ولكنهم يرتدون العمامة او في حكم من يرتديها . وارتداء العمامة في بلادنا يضع صاحبها في مكانة رفيعة تقتضي التوقير والاحترام ، ولكنها حين تكون عمامة فاسدة فصاحبها يستوجب اللعنات من الله والملائكة والناس أجمعين ، لأنه يضل الناس على علم ويشتري الكذب بآيات الله ويحرف الكلم عن مواضعه ويمنح الفرعون – نفاقا وكذبا وعبودية - شرعية الإجرام وظلم الناس بغير حق!

ومع ذلك فقد عرفت حضارتنا في عصورها المختلفة حتى اليوم علماء حق وعلماء صدق تصدوا للطغيان والظلم والفرعنة ودفع بعضهم حياته فداء للإسلام والحق والعدل .

تصدى سعيد بن جبير للحجاج فقطع رأسه ، واستجاب الله لدعوة سعيد قبيل قتله : " اللهم لا تسلطه على قتل أحد من بعدي" فلم يبق الحجاج غير أسبوعين مات بعدهما لم يقتل أحدا بعده ،وكان يقول في مرضه المميت : ما لي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي . ويقال : رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك ؟ فقال : قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة!

اعتذر " الخليفة المتوكل "للإمام "أحمد ابن حنبل " عما فعله أبوه فيه ،من سجن وتعذيب بسبب موقفه من قضية خلق القرآن ، فقال له الإمام : عفوت عن أبيك ، وعن السجان الذي عذبني ، ثم دعا لهما بالمغفرة ، وسأله 'المتوكل' أن يبقي بجانبه ، وأن لا يغيب عنه ، لينصحه ، ويعظه ،ويذكره بالآخرة ؛ فرفض ابن حنبل ، وقال : لقد فتنني أبوك في ديني ونجاني الله ، فلاتفتني في دنياي !

في أحد الأيام فوجىء العزبن عبد السلام بوجود حانة تبيع الخمور في القاهرة ,فخرج إلى السلطان "نجم الدين أيوب"والعسكر مُصطفون أمامه ورأى ما فيه السلطان من الأبهة والأمراء يقبّلون الأرض بين يديه ! فالتفت العز بن عبد السلام إلى السلطان وناداه بصوتٍ مُرتفع : "يا أيوب ما حُجّتك عند الله إذا قال لك : ألم أُبوِّئ لك مُلك مصر ثم تُبيح الخمور ؟" فقال السلطان:هل جرى ذلك ؟ فقال الشيخ : نعم .. فقال السلطان: يا سيدي هذا ما عملته أنا ,هذا من زمن أبي . فقال الشيخ : أأنت من الذين يقولون إنا وجدنا آباءنا على أُمّة ؟ عندها كتب السلطان مرسومًا بإبطال تلك الحانة .

وعندما عاد الشيخ إلى تلاميذه سأله أحدهم : يا سيدي كيف استطعت أن تقف أمام السلطان العظيم وتصرخ به أمام أمرائه وتُناديه باسمه مُجردًا ؟ فقال الشيخ : يا بُني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لِئلا تَكبُر نفسه فتؤذيه .

فقال التلميذ: يا سيدي أما خِفته ؟

فابتسم العز بن عبد السلام وقال :والله يا بُني إني عندما استحضرت هيبة الله تعالى صار السلطان أمامي كالقط .!!

قارن هذا بما يفعله علماء السوء في زماننا ومعاونتهم للطغاة في الإجرام وسفك الدماء واعتقال الأحرار وتكميم الأفواه وحرمان الشعب من حريته وكرامته وتشويه صور الأحرار الكرام والتحريض على ملاحقتهم التضييق عليهم .

اسمع ما يقوله أحدهم تحريضا على القتل وسفك الدماء : " طوبى لمن قتلهم وقتلوه!". إنها دعوة صريحة للقتل باسم الدين ، وبدلا من أن يدعو عبد السوء إلى التفاهم والمصالحة وإعلاء راية الإسلام ينحاز صاحب العمامة الفاسدة إلى القتلة وخصوم الإسلام ولصوص الحرية . بدلا من السعي إلى نبذ العدوان على الشريعة والشرعية يؤيد الكنيسة المتوحشة ويبارك جهودها الشيطانية لإسقاط الإسلام ومصر المسلمة في براثن أعداء الدين والوطن.

وانظر إلى المنحدر الذي انحدر إليه أحد المعممين المزيفين حين يشبه اثنين من قادة الانقلاب الدموي الفاشي برسل الله ، ويقول عبد السوء بلا خجل : إن الإسلام سرق من مصر مرتين في عهد موسى ومرسي ، وإن الله ابتعث السيسي وإبراهيم إلى المصريين كما ابتعث موسى وهارون ! هل يدلنا صاحب العمامة الفاسدة على كيفية سرقة الإسلام في مصر وطبيعة الرسالة التي جاء بها الرسولان الجديدان وماهي معجزاتهما وكيف نزل عليهما الوحي ؟

ثم كيف ينافح عن المذكور منافق آخر له عمامة فاسدة أيضا ، وتاريخه في مضمار النفاق طويل ، ليقول : إن تشبيه مواقف الرسولين الجديدين بموقف النبي محمد عليه الصلاة والسلام أمر لا ضرر فيه. وأن "هذا التشبيه تشجيع للمسلمين على الاقتداء بالنبي ! "، ونسي عبد السوء أنه شبه ابتعاثهما المزعوم بابتعاث موسى وهارون ؟

ما هذا البؤس الذي وصل إلى حضيض النفاق والتملق الرخيص لمن قتلوا آلاف المسلمين واعتقلوا عشرات الألوف من الأبرياء ظلما وعدوانا وعذبوهم بلا رحمة ولا شفقة وشهروا بدعاة الدين الحقيقيين ورموهم بأبشع ألوان الإفك والبهتان ؟، هل نردد السؤال الذي طرحه من فاجأهم التشبيه الرخيص : إن كان السيسي وابراهيم كموسى وهارون ، فمن الفرعون ، ومن العِجل ؟! وكيف ومتي سيهرب السيسي وابراهيم وقومهما ؟!

هناك عمائم كثيرة فاسدة طالب أصحابها بضرب حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري كتائب عز الدين القسام في داخل قطاع غزة، وحث الفريق عبد الفتاح السيسي إلى توجيه الضربة لهم "هناك في عقر دارهم".ونسيان قضية فلسطين.

ثم هناك السفيه صاحب العمامة الفاسدة الذي يفتي أنه لاتجوز الصلاة على جماعة الإخوان أو دفنهم في مقابر المسلمين ، ويطلب ممن تزوج من إخوانية أن يطلقها ؟.

يا ويل مصر من أصحابالعمائم الفاسدة في وقت ألقي فيه أصحاب العمائم الصالحة في السجون والمعتقلات !

الكنيسة تحكم مصر!

السلام عليكم !
هذه تحية الإسلام والسلام . كان المذيعون في التلفزيون المصري يبدءون بها نشرات الأخبار ، والبرامج التي يقدمونها ، ولكن بشاير الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ألغت هذه التحية ، وظهرت في الآونة الأخيرة تعليمات داخل اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري «ماسبيرو»، لجعل التحية : مرحبا بكم، أهلا بكم ، صباح الخير، مساء الخير، بدلا من السلام عليكم . قيل إن ذلك جاء بعد سيطرة عدد من النصارى على نشرات الأخبار في القناة الأولى، سواء في الإعداد والتحرير أو التقديم، ويقوم حاليا أحدهم ويدعى جورج رشاد بتقديم أكثر من خمس نشرات أخبار يوميا على شاشة القناة الأولى، في مخالفة واضحة وتعد صارخ على باقي المذيعين . المذكور أول من وصف مظاهرات 30 يونيو بالثورة قبل عزل الرئيس مرسي، وتم وقتها إحالته للتحقيق . ثم إنه كان مرافقا لتاوضروس في رحلاته إلى إيطاليا والفاتيكان..
ما دلالة ذلك ؟ الدلالة واضحة لا تخفي . هناك أقلية مصرّة على إلغاء هوية الأغلبية الساحقة ورفضها ، وهو ما جعلها تُجيّش الطائفة لتحقيق هذا الهدف ، والعمل من أجله ، خاصة بعد أن ظهرت رغبة الشعب في الانتخابات والاستفتاءات بالانحياز

إلى الإسلام وشريعته ، مع فوز الإسلاميين بأغلبية المقاعد النيابية ، وفوز الرئيس المسلم برئاسة الجمهورية . وقد حاول تاوضروس أن ينسف اللجنة التأسيسية للدستور أكثر من مرة ، بل إنه أصر على عدم تنصيبه رئيسا للكنيسة إلا إذا انسحب الموالون له علمانيين وطائفيين من هذه اللجنة ، وهو ما حدث بالفعل، وكان له ما أراد !

وعندما تم إقرار الدستور فإن الكنيسة استخدمت أذرعها المالية والسياسية للتحضير للانقلاب الذي تم في 3 يولية الماضي ، وكان أبرز الأذرع المالية رجل الأعمال نجيب ساويرس الملياردير الطائفي المعروف ، وصاحب العلاقات الوثيقة بالخارج ونظام مبارك وقيادات الانقلاب المدنية والعسكرية ، ويكفي نظرة سريعة على تصريحاته المعادية للإسلام والمسلمين والرئيس مرسي ، والمؤيدة للانقلاب والانقلابيين لترى أن الرجل صاحب تأثير كبير على الأدوات التي تسير الأمور في البلاد حاليا .

ساويرس يملك قاعدة إعلامية تتجاوز قناته التلفزيونية التي تهاجم الإسلام والمسلمين على مدار الساعة من خلال الضيوف والأفكار التي تطرحها ، إلى الكتلة الإعلامية والصحفية والثقافية التي تتصدر المشهد الراهن ، فهذه الكتلة تخضع له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرشاوى المقنعة التي يمنحها في الصحف والقنوات التي يسهم فيها أو الاستضافة في فنادقه ومنتجعاته أو جمعياته الثقافية والخيرية أو نواديه الرياضية .. ثم إنه أسس مجموعة أحزاب منها الحزب المصري الاجتماعي الذي ينتمي له رئيس حكومة الانقــــلاب العسكري حازم الببلاوي و نائبه زياد بهاء الدين ، كما ينتمي باقي الوزراء إلى أحزابه الأخرى .. ودعك مما يقال عن إنفاقه الباذخ طوال حكم الرئيس مرسي على جماعات المتظاهرين والمخربين والبلطجية وصناع القلاقل بالتعاون مع جهات نافذة في نظام مبارك أو ما يسمى الدولة العميقة .

لو ربطت ما يقوم به ساويرس بنشاط بعض المتمردين الطائفيين ستجد أن خطة الكنيسة في فرض إرادتها على الأغلبية الإسلامية الساحقة تمضي في خط واحد . خذ مثلا القس فلوباتير جميل عزيز قائد اعتصام المسيحيين بماسبيرو وهو يصرح للواشنطن بوست قائلا : " نزل المسيحيون يوم 30 /6 بالملايين (؟!) بتنسيق بين الجيش والكنيسة (خذ بالك !) وسنضع بصمتنا في أى تغيير ستشهده مصر سواء في الدستور أو في الحكومة المقبلة وسيكون للمسيحيين مقاعد خاصة بهم في مجلس الشعب , نخشى أن يتغير موقف أمريكا لأن خطر عودة مرسي والإخوان قائم فأنصارهم لايزالون بمئات الآلاف في شوارع مصر ولديهم تصميم على الموت وأي تراخ في مساعدة الجيش سيؤدي إلى خسارة كبيرة للجميع ... قلت ولا زلت أقول أن الإنجيل هو من خلع مرسي والإخوان .. نعم حاربنا الاسلام المتطرف في مصر وسننزل مجدداً اذا طلب منا النزول".

كلام فلوباتير ترجمة تطبيقية لما يعبر عنه تاوضروس بصيغ أخرى .فهو يهنئ الجيش والشرطة على جهودهما في استئصال الاسلام وقتل المسلمين ، حيث يبادرسريعا بإرسال برقيات التهنئة لقادة الجيش والشرطة عقب عمليات التصفية

الجسدية للمئات من المسلمين مباشرة ، مثلما حدث في دار الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة والفتح ورمسيس و6أكتوبر .
ثم إن أتباعه في لجنة دستور الانقلاب يرفضون رفضا تاما أن تكون مصر إسلامية ، ويتحدثون عما يسمى الشعب القبطي وضرورة الحصول على كوتة برلمانية، ومن يتأمل المذكرة التي كتبها بولا – تلميذ شنودة المخلص! – لمن يسمى رئيس لجنة الخمسين ؛ يرى أسوأ نماذج التمرد والتعصب وكراهية الإسلام ، والرغبة العارمة في فرض إرادة الأقلية على الأغلبية الساحقة ، وحكمها وفق تصوراتها لسحق الإسلام وتصوراته من الواقع الاجتماعي تماما ! اقرأ مثلا البند التاسع لترى مدى الغطرسة والعنجهية في فرض الإرادة الطائفية على شعب كله مسلم : الأغلبية مسلمة بالعقيدة والأقلية مسلمة بالثقافة والحضارة :
" تاسعا: فوجئت مساء الاثنين 11/4 بما نشرته صحيفة "اليوم السابع" الصادرة يوم 11/5 عن صيغة قد تم الاتفاق عليها مع الأزهر والسلفيين لنص بديل للمادة 219 يتم وضعه فى الديباجة.
وهنا أرى أنه للمرة الثانية يتم الاتفاق مع طرف ويتم نشر ما تم الاتفاق عليه قبل الرجوع إلينا فلابد من إرضاء السلفيين دون مراعاة للشارع القبطى ودون النظر للتأثير السلبى لهذا النص على المسيحيين فى مصر ".
الكنيسة تحكم مصر حقيقة لا مجازا ، وتملك إصدار الأوامر لأتباعها في الانقلاب وللعلمانيين على تعدد انتماءاتهم : ناصريين وشيوعيين وليبراليين ومرتزقة ليتم تنفيذها على الفور . ويكفي أنها رفضت أن يوضع أي تعريف للشريعة في ديباجة دستور الانقلاب أو في أي مكان آخر ، وتطالب أن تعترف الأغلبية بالأديان غير السماوية والحريات بلا قيود عدا حرية المسلمين !
وتحضرني مقولة دالة على هوان أمر المسلمين لواحد من عناصر الانقلاب وهو مصطفى حجازي المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الانقلابي : " الحرب قدرنا من أجل استعادة معنى الوطن .. ونحيا حرب استنزاف الآن؛ طرفاها "ماضٍ مات" ولم يتحلل بعد، يعادي مستقبلا وُلِدَ لم يشب بعد ". وهو يقصد بالضرورة الإسلام بقوله الماضي الذي مات ، والتغريب أوالاستبداد بالمستقبل الذي ولد ولم يشبّ بعد .
ولك الله يامصر الإسلام والعروبة !

المثقف الانقلابي !

على مدى ستين عاما استطاع الحكم العسكري البوليسي الفاشي أن ينشئ طبقة من المثقفين الموالين له والعاملين في بلاطه ، يروجون لظلمه وظلامه ، ويبررون جرائمه وممارساته ، ويقلبون الحقائق أو يزيفونها لتمريرها لدى العامة والبسطاء .
ومع أن ثورة يناير غيرت هذا الواقع إلا إن الانقلاب العسكري الدموي الفاشي استعاد فاعلية هذه الطبقة بأبشع مما كانت عليه قبل الثورة ، فراحت تتصدر المشهد السياسي والثقافي وتسقط أوراق التوت التي كانت تستتر بها ، و تعلن في فجور عداءها لحرية الشعب ودينه وتقدم خدماتها الرخيصة للبيادة الظالمة وتنادي علنا بذبح الأحرار واستئصالهم !
ولعلي أستطيع تحديد الملامح الرئيسية للمثقف الانقلابي الذي يختلف بالضرورة عن المثقف العضوي الذي تحدث عنه الشيوعي الايطالي جرامشي . ويمكن حصر هذه الملامح بعد 3يولية وقبله أيضا في : الانتهازية ومركب النقص ، والفجور السافرفي العداء للإسلام ، والولاء للعدو :

أولا : الانتهازية ومركب النقص :

وهي تعني أن المصلحة بل الفكرة ، والمنفعة قبل المعتقد ،والقدرة على التلون هي التي تحكم موقف الانتهازي ، فهو ناصري في عهد عبد الناصر وهو بعثي سوري عندما يغدق عليه بعث دمشق ، وهو بعثي عراقي عندما يعيش في كنف صدام ، وهو

كاتب تقارير للسادات عن رفاقه في كل بلد يحل به ، وهو مبشر بنظام مبارك في مواجهته للإسلام ، وفي عصر العسكر يتفانى في مسح البيادة وتلميعها والركوع أمامها والتسبيحح بحمدها ، وفي عهد مرسي ينتظر اتجاه الريح فهو على استعداد أن يشتري لحية كثة إذا رأي أنه سيحكم ويستمر في الحكم ، وإذا رأى أن العسكر يخططون ويستعدون لاستخدام الدبابات للانقلاب على الشرعية تطوع لخدمة المتآمرين وشرب حبوب الشجاعة وشتم الرئيس المنتخب وسبه وأبدى بطولة دونكيشوتية ضامنا أنه سيصعد على جنازير الدبابات .
وغالبا ما يكون المثقف الانقلابي الحربائي من محدودي التعليم والثقافة ، وأينما ولى وجهه شعر بمركب النقص والإحساس بالدونية فظهر بمظهر العجرفة والنرجسية وإهانة من هم أكبر منه علما وفضلا وثقافة . كان العقاد والرافعي ومحمد فريد وجدى مثلا يحملون شهادات متواضعة ولكنهم كانوا قراء متعمقين في شتى فروع المعرفة والعلم واللغات الأجنبية وكانوا مثالا للتواضع وتقدير الآخرين والتضحية من أجلهم ، يدل على ذلك إنتاجهم الضخم الرائع الذي يضيف إلى الثقافة والأدب والإنسانية . أما هؤلاء المعقدون فهم أشبه بالسماسرة في سوق الحيوانات لديهم استعداد دائم للحلف بكل الأيمان وفي مقدمتها الطلاق أنهم يقدمون سلعة نادرة ولكنهم يقدمون سلعة مغشوشة ، وما بالك بحامل إعدادية أو دبلوم محو الأمية أو راسب ثانوية أو لايحمل شيئا على الإطلاق ويكتفي بما يسمعه من ثرثرة الآخرين في المقاهي والحانات وجلسات الدخان الأزرق وليالي الأنس في دهاليز الحظيرة وردهاتها ؟
مركب النقص يدفع الانتهازيين لعمل عجين الفلاحة إرضاء لمن يحكمون كي يتصدروا المشهد السياسي والثقافي في الصحف والإذاعات والشاشات والندوات والمؤتمرات والجوائز واللقاءات الرسمية ومواسم مغازلة الطغاة !
اقرأ مثلا بعض الدعوات التي طالبوا فيها بقطع رءوس الإسلاميين وإعدامهم حرقا في الميادين لترى كيف يدفع بهم مركب النقص إلى ركوب موجة الدم والتوحش ..
يقول أحدهم : " أقسم بالله العظيم.. لو كان القرار بيدى لأعلنتها «حرب إبادة» ضد هؤلاء القتلة (يقصد الإسلاميين). لو كان القرار بيدى لأمرت بتشكيل «فرق موت» لملاحقة وتصفية كل من ينتمى إلى هذه الجماعة الخائنة، أو من يُشتبه فى انتمائه إليها، أو من يدافع عنها، أو يتعاطف معها بالقول أو الكتابة أو حتى بمصمصة الشفاه. لو كان القرار بيدى لفعلت بهم ما فعلته كنيسة أوروبا بساحرات القرن السابع عشر: الإعدام حرقاً فى كل ميادين مصر". ثم يضيف عابد البيادة المتبتل : " مش عايز أى «جزمة قديمة» يتكلم عن «الداخلية» أو «عودة الدولة البوليسية ... " !
وتأمل ما يقوله بصاص خسيس تزلفا وتحريضا لقائد الانقلاب الدموي الفاشي : " يا سيسي كفاية صبر، بيّن كرامة يا سيسي، الدم صار للركب يا سيادة الفريق، الإخوان الارهابيون دخلوا مرحلة حرب المدن، مرحلة السيارات المفخخة والعبوات الناسفة" ويضيف البصاص الخسيس: " يا سيسي خذ الكتاب بقوة، كتاب المصريين يوم 30 يونيو ولا تعد عيناك عنهم – عن الطابور الخامس – خلاص معدش فيها كسوف، شباب مصر ينحر أمام عينيك وتصبر، البلد بتخرب وتصبر، الناس في قعور بيوتهم حذر الموت وتصبر، صدقني لن يطول صبر المصريين عليكم" !.

ثانيا : الفجور في العداء للإسلام :

معظم هؤلاء الانتهازيين يركزون على ضرورة فصل الدين عن الدولة ويطالبون بما يسمى الدولة المدنية أي العلمانية ، بهدف استئصال الإسلام .كأن المسلمين يتاجرون في صكوك الحرمان والغفران ، وتصل ببعضهم الوقاحة لدرجة هجاء علماء الإسلام لأنهم يدحضون دعاوى أعداء الإسلام بالعلم والمنطق ، كما فعل أحد حاملى دبلوم محو الأمية في تسفيه العلامة الشيخ الخضر حسين واتهامه بالانحياز للاستبداد والعداء لحرية التفكير ، مع الإساءة للأزهر وعلمائه لأنهم لا يسيرون وفق مزاجه العلماني !

لقد دفع مركب النقص بأحدهم إلى كتابة ماسماه قصيدة يصور فيها المسلمين بالظلاميين والملحدين بالشمس ، وفي هتاف صاخب ونثرية فاقعة لا تمتان إلى الشعر بصلة يصور المسلمين بالقتلة الذين يريدون اغتيال الشمس بالمسدسات ليوقفوا العالم عند البارحة ويداهمون عصرنا بالأسلحة لأنهم أتوا من الموت وقد طالت لحاهم ويسرحون باللحي السوداء كأنهم زواحف آتية من سالف الدهر...!

هذا السلوك الفاجر الرخيص في تشويه الاسلام والمسلمين يليق بالانتهازيين المعقدين الذين لاتعنيهم إلا ذواتهم التي عاشت في منقوع الذل والدونية والعبودية والخيانة !

ثالثا : الولاء للعدو:

وهذا الولاء قديكون مباشرا أو غير مباشر ، ويتبدى من خلال إلحاحهم على قتل الشعب الفلسطيني وإبادته أو احتلال اليهود الغزاة لما تبقى من أرضه في غزة والضفة ، وحملتهم الضارية على المقاومة الفلسطينية ممثلة في حماس ومنظمات الجهاد الأخري في الوقت الذي يعلون فيه من شأن الجواسيس وعملاء اليهود الغزاة والذين باعوا القضية ، ويسكتون تماما عند أي عدوان يهودي على غزة أويحملون المقاومة المسئولية !

أحدهم خرج مؤخرا ليدلي بحديث لمراسل الواشنطن بوست يفضل احتلال اليهود لغزة التي تحكمها حماس وتسبب عدم الأمان لسكان الكيان الصهيوني .

ما رأيكم في المثقف الانقلابي الذي يتصدر المشهد منذ ستين عاما ؟

المثقف اللص !

لاريب أن التيار الإسلامي بصفة عامة يعاني من قصور شديد في فهم الواقع الثقافي وما يجري فيه وخاصة ما يتعلق بالمؤسسة الرسمية التي تقودها وزارة الثقافة ، فقد كان الواقع الثقافي حتى بدايات الانقلاب الأول 1952 يمضي غالبا في رحاب التصور الإسلامي الذي تعيشه الأمة منذ ارتباطها بالإسلام قبل ثلاثة عشر قرنا من الزمان . ولم تؤثر في هذا التصور أفكار النخب التي ابتعثت إلى أوربة ؛ فقد كانت هذه النخب تعتقد أن ما تنقله من أفكار وتصورات كان يصب لصالح الحضارة الإسلامية ويجدد الخامل من عناصرها وينشط البطيء من معطياتها ، مع الوعي – مهما كان التطرف والجموح- أن المثقف المصري ومثله بقية المثقفين في أرجاء العالم الإسلامي ينتمون إلى الدائرة الإسلامية شاءوا أو أبوا .

ثم إن معظم الأدباء والمفكرين المحدثين في مصر كانوا أبناء الأزهر الشريف ، وفي مقدمتهم غلاة المجددين من أمثال طه حسين وعلى عبد الرازق وخالد محمد خالد ، وكان التصور الإسلامي حاكما في آرائهم و مصححا لها ، وكانت الظاهرة الأدبية في مصر تشير إلى أن الشعراء وكتاب القصة والرواية والدراسة الأدبية والنقد الأدبي والتمثيلية الإذاعية والفيلم والمسلسل التليفزيوني، جاءوا في الغالب من الأزهر الشريف أو اهتدوا بفكره وعلومه .

لم تكن هناك مشكلة في كون المثقف المصري أو العربي يتحرك في مناخ طبيعي لا يتصادم مع العقيدة الإسلامية ، ولا يوظف نفسه لمواجهتها والتشهير بها وهدمها ، والعمل على استئصال رموزها والمنتمين إليها ..

عقب الانقلاب الأول أنشئت وزارة الثقافة للسيطرة على المثقفين وإخضاعهم ووضعهم تحت هيمنة الدولة ، وتطور الأمر لتكون الأجهزة الأمنية وماشابهها هي الموجه الحقيقي للثقافة والمثقفين بعد أن أفرج جمال عبد الناصر عن الشيوعيين المصريين بأوامر من خروشوف زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي في إطار صفقة تطبيع العلاقات بين موسكو والقاهرة . صحب هذا الإفراج تعيين الشيوعيين في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والثقافة والإعلام ومؤسسة النشر الرسمية والسينما والمسرح والفنون الشعبية ، وقد تمكن الشيوعيون وأشباههم من السيطرة على هذه المجالات سيطرة شبه تامة لدرجة أن أول مؤتمر لأدباء الأقاليم في الزقازيق عام 1969كان في الحقيقة مؤتمرا لحزب شيوعي غير معلن بمباركة النظام الانقلابي الناصري ممثلا في وزير داخليته الشهير شعراوي جمعة !

باستثناء سنوات قليلة في عهد أنور السادات حاول من خلالها أن يقيم حالة من التوازن في الحياة السياسية والثقافية ، فقد عاد الشيوعيون وأشباههم بقوة بعد رحيله إلى الهيمنة شبه الكاملة على المؤسسة الثقافية الرسمية والنشاطات الثقافية الخاصة حتى يومنا هذا. لقد استطاعوا أن يتجذروا في فروع وزارة الثقافة وأن يجذبوا إليهم العناصر المعادية للإسلام من ناصريين وليبراليين وطائفيين وانتهازيين ، وأن يصوغوا قرارها بأنفسهم ، وأن يحولوا الإسلام وحضارته وثقافته إلى ظلام ورجعية وتخلف وإرهاب بمباركة الأجهزة الأمنية والمخابراتية لهم .

لقد امتد نشاطهم إلى دور نشر خاصة وفرق مسرحية غير حكومية وشركات إنتاج سينمائي يملكها بعض التجار ليسهموا بطريقة ما في توجيه حركتها ونشاطها بما يتفق وتوجهاتهم ورؤاهم بعيدا عن التصور الإسلامي ومعطياته!

ثم أصبحت الثقافة والانتماء إلى مجالاتها المختلفة طريقا لسرقة الهوية الإسلامية ووسيلة جيدة للارتزاق ؛ أو بلغة السوق " سبّوبة " مربحة ، وتعني السرقة بالقانون بصورة دائمة، كل النشاطات الثقافية مفتوحة أمام اللصوص المثقفين لينزحوا من التكية المستباحة التي احتكروها وحدهم أموال الندوات والمؤتمرات واللجان والسفريات والجوائز والمعارض والنشر والتفرغ وصحيفة الوزارة التي لاتبيع والمجالس المختلفة وغير ذلك !

خذ مثلا مسألة التفرغ ، وهي منحة تقدمها اللجنة على هيئة مرتب أو مكافأة، وتقدر حسب موقف الشخص من المؤسسة قربا أو بعدا . ويعدها الحظائريون – مثقفو السلطة - حقا في قسمة غرماء توزعها الوزارة على الأنصار والمؤيدين والمسايرين. وهي على كل حال سبوبة تتيح لمن يحصل عليها التحرر من عمله الوظيفي والجلوس على المقاهي والتسكع في الشوارع وممارسة النميمة الأدبية ! دون أن ينتج شيئا ذا بال . أليست هذه سرقة بالقانون ؟

وخذ مثلا الجوائز الأدبية . إنها قاصرة على الأنصار أيضا . لا تمنح لمن يستحق إلا نادرا ، ويوم كتبت في الأهرام لإرجائها حتى يوضع قانون جديد يمنحها لمن

يستحقونها بالفعل ، جن جنون المثقفين اللصوص ، وماكاد الانقلاب يأتي بالوزير السابق مرة أخرى حتى كانت أولى قراراته منح الجوائز في الحال لمن لايستحقون من الأنصار . بعضهم حصل جائزة تقارب نصف المليون وبعضهم حصل على جائزة تقارب ربع المليون ، وبعضهم حصل جائزة تقارب مائة الف وبعضهم المتواضع جدا حصل على جوائز تقارب خمسين ألفا ..

ومازال القراء يذكرون قصة الوزير المذكور حين استقال مدة أسبوع ليحصل على جائزة لا يستحقها تقدر بربع مليون تقريبا؛ لأن القانون يمنعه في حال وجوده في الوظيفة من الحصول عليها ، وعاد الوزير الهمام بعد أسبوع الإجازة ومازال يتربع عرش الوزارة !

أحد المنتفعين رأس مؤتمرا أدبيا نوعيا فمنح نفسه جائزة المؤتمر وقدرها مائة ألف جنيه دون أن يخجل من نفسه أومن أعضاء المؤتمر !

هل نتحدث عن النشر ؟ السرقة فيه بلا قيود ! مكافآت ضخمة للأنصار على أعمال تافهة لا قيمة لها وخاصة فيما يسمونه شعر العامية ، وفي المقابل يحجبون نشر كتب خصومهم الذين لا يسيرون في فلكهم الفاسد .أحدالأشخاص يكتب أغاني باردة وسقيمة تطبع له المؤسسة الرسمية ما يسمى الأعمال الكاملة نظير نصف مليون ، وستدفع مبلغا طائلا حين يكتب له عرّاب الانقلاب مقدمة لكتيب ينشر فيه هجائياته وبذاءاته وشتائمه للرئيس المسلم محمد مرسي – فك الله أسره ! وكانت المؤسسة على مدار أربعين عاما قد أتخمته بأموال الدولة نظير نشر غثائه في مكتبة الأسرة والنشر العام وغيرذلك ! أليست أموال الشعب في الوزارة فرصة ذهبية للسرقة بالقانون ؟

لاشك أن المثقف اللص يبيع شعبه ويقف في خندق الاستبداد ويصعد على جنازير الدبابات دون أن يخجل أو يستحي، وفي الوقت نفسه يحرم المثقف صاحب الرؤية الإسلامية من حقه الطبيعي في نشاطات الوزارة التي ينفق عليها المسلمون، وإذا عرفنا أن المثقف اللص كان ضيفا على مكتب شعراوي جمعة ، ورءوف المناوي مدير الاعلام بالداخلية في عهد مبارك وصديقا دائما للأجهزة الأمنية المضادة للثورة فعلينا أن نتيقن أن جرامشي سيتحير لو طلب منه تصنيف هذا النوع من المثقفين !

المثقفون السماسرة .. وخدمة الطغاة !

مجموعة المثقفين التي تتصدر المشهد الثقافي وتُستفتى في الأحداث العامة؛ تتمتع بذكاء كبير ، ولكن هذا الذكاء يخذلها حين تتنكر لإرادة الشعوب العربية وتطلعاتها المشروعة ، وتصطف إلى جانب الطغاة القتلة ، وتسعى في أفضل الأحوال إلى تمييع المواقف والقضايا من أجل مصالحها الحرام لدى الطبقة الحاكمة .
في أثناء انتخابات الدم الرئاسية ، كان المتوقع وفق مزاعمهم أن يكون هناك إقبال منقطع النظير على لجان التصويت مثلما حدث في انتخاب الرئيس الشرعي المختطف محمد مرسي – فك الله أسره – ولكن جاءت الرياح بما لا يشتهي السّفِن ، وذهب من الملايين الثلاثة والثلاثين الذين قيل إنهم خرجوا في 30 يونية الماضي لإسقاط الرئيس مرسي أقل من ثلاثة ملايين في يومين مع تمديد فترة التصويت . صحف الانقلاب وأبواقه الإعلامية حاولت أن تقنع العالم الذي ينظر ويرى ويتابع أن الملايين تدفقت بكثافة شديدة على اللجان أو تسوغ قلة الإقبال بحجج واهية . الإعلام الانقلابي المأجور له عذره لأنه يخدم البيادة ويتعبد في محراب الحكم العسكري الفاشي ، ولكن ما عذر المثقفين الذين يتصدرون المشهد الثقافي ويفترض أنهم يمثلون خلاصة المجتمع في الفكر والوعي حين ينضمون إلى قبيلة المدافعين عن انتخابات الرئاسة الانقلابية الدامية ؟ ما عذر هؤلاء الذين يفترض أنهم يقفون إلى جانب الديمقراطية ويدافعون عنها ويقاومون الحكم العسكري الفاشي وينحازون إلى الحرية

والكرامة الإنسانية وحق الشعب في التعبير عن إرادته الحقيقية وحمايتها ؟ طالع ما يقوله بعضهم في استفتاء صحفي عن الانتخابات غير المشروعة التي أجراها الانقلاب :

قال أحدهم : المشاركة فى الانتخابات الرئاسية دليل التحضر، ولابد أن يتوجه كل مصرى ومصرية إلى صناديق الاقتراع وساحات الانتخاب من أجل ممارسة العرس الديمقراطى.وقال آخر: المشاركة فى الانتخابات واجب وطنى لاستعادة مصر المخطوفة! وقال ثالث : عدم المشاركة فى الانتخابات سيؤدى لعواقب وخيمة ، وقال رابع : الإقبال على الانتخابات أعظم مكتسبات ثورة 25 يناير! وقال أستاذ أدب شعبى: الإقبال على الانتخابات دليل على أن مصر تتغير للأفضل ، وقال سادس : إقبال المصريين على الانتخابات إعادة بعث للروح الوطنية ، وعبّرت سابعة : مصر تعيش فرحا تاريخيا بمشاركة أبنائها فى الانتخابات ، وادعى وزير انقلابي ، أنه ذهب صباحا ، إلي مدرسة أمير الشعراء فى مدينة نصر، من أجل التصويت فى انتخابات الرئاسة، إلا أن الإقبال الشديد على اللجنة الانتخابية أعاقه ومنعه من الإدلاء بصوته اليوم! وكتب صحفي شيوعي : الشعب الفرحان تحت الراية المنصورة !

أما ما قاله إعلامي ناصري شهير حول الانتخابات وقلة الإقبال عليها ورؤيته لموقف الشعب الرافض للانقلاب ، فيطرح كثيرا من الدلالات حول من يدّعون الدفاع عن حرية الشعوب العربية وفي الوقت نفسه يدعون إلى استخدام السلاح في قهر رافضي الانقلاب . اقرأ ما أدلى به الإعلامي المثقف بعد أن صوّت لصالح قائد الانقلاب العسكري ، وباع صديقه الناصري حمدين صباحي : إن الإقبال على التصويت فى الانتخابات الرئاسية غير مُرض، والإعلام أوحى للناس أن المعركة محسومة مما أدى إلى عزوفهم عن المشاركة فى الانتخابات! وزعم المذكور أن الإرهاب الذى تواجهه مصر إرهاب مسلح(؟) ، ويجب مواجهته بالسلاح (؟) ، وبعد ذلك تأتى مواجهته بالفكر والثقافة.

وأكد الناصري الشهير الذي خان صديقه : على أهمية وجود معارضة قوية (؟) تجعل الحياة السياسية فعالة وتجعل الحاكم مقيد الصلاحية ويضع شعبه فى اعتباره (؟).

طبعا فإن حضرة الإعلامي الناصري الشهير يتجاهل أن العسكر لا يؤمنون بالمعارضة القوية أو الضعيفة ، ولا يعرفون إلا الحكم المطلق ، ولايضعون الشعب في حسبانهم أبدا إلا إذا أرادوه مصفقا وهاتفا بالروح واالدم ، وهو يعلم ذلك جيدا مذ كان بوقا للطاغية الانقلابي الأرحل ؛ خالد العار والهزائم ، وأظن أن صاحبنا حين يدعو لاستخدام السلاح ضد معارضي الانقلاب ، فهو يعبر عن انحطاط فكري مجرم لا يليق بمثقف خدع الناس طويلا بحديثه عن الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية!

هل يختلف الأمر في مصر عن البلاد العربية ؟

هاهو الشاعر السورى النصيري الكبير أدونيس، يطالب المعارضة السورية بالاعتذار عما تم ارتكابه فى سوريا من عنف باسم الثورة (؟)، مؤكدًا ضرورة

إصدار المعارضة السورية بيانا تندد فيه بتدخل الإسلاميين (؟) فى سوريا باسم الثورة وإسقاط النظام.
وزعم الأستاذ أدونيس، أن المعارضة لم تقم بإدانة كل الأعمال الوحشية التى ارتكبت باسم الثورة سواء فى سوريا أو مصر أو تونس أو العراق. ثم طالب أدونيس المعارضة السورية بإدانة ما أسماه بـ"المؤامرة" الإسلامية (؟) لا أن تتحالف معها، وأن تعارضها مثلما تعارض النظام بخطاب اجتماعى فكرى على سبيل المعارضة الأصلية التى ترفض العنف والتدخل الأجنبى. وقال "أدونيس" أنا لا أنتمى للمعارضة التى تسمح بالعنف والتدخل الأجنبى وتتحالف مع الإسلاميين لإسقاط النظام فى سوريا وهى المعارضة التى يمكن أن أطلق عليها "المعارضة الأمريكية".
ورأى "أدونيس" أن المعارضة فى سوريا لا تملك مشروعا ثقافيا واجتماعيا شاملا ولا تهدف إلا لإسقاط النظام، موضحا أن العرب على مدى نصف قرن لم يقوموا إلا بتغيير الأنظمة ولم يفهموا بعد أن تغيير النظام جزء من الثورة وجزء من مشروع شامل سياسى وثقافى واجتماعى لتغيير المجتمع من مجتمع رجعى ملىء بالتخلف والفقر إلى مجتمع تقدمى حديث!!
الأستاذ أدونيس يدلس علينا نحن العرب والمسلمين ، ويطالب الضحية أن تعتذر للجلاد ،وتندد بتدخل الإسلاميين والمؤامرة الإسلامية ؟ أدونيس ظل طوال عمره ينتقد الإسلام في "الثابت والمتحول" ويرى أنه دين استاتيكي وليس ثوريا ، ولم يمتدح غير ثورة القرامطة الدموية وثورة الزنج ، كما امتدح الملاحدة والزنادقة والمؤمنين بالحلول ووحدة الوجود بوصفهم ثوارا! اليوم يطالب أدونيس من الثوار الذين يدفعون عن أنفسهم مذابح النظام وبراميله المتفجرة وصواريخه المتطورة وطائراته المقاتلة ودباباته المدمرة ، ببرنامج ومشروع سياسي وثقافي واجتماعي وهم تحت السكين يحاولون الإفلات من الموت ؟
متى يقول أدونيس لبشار ابن صديقيه حافظ الأسد وأنيسة مخلوف : كفّ عن قتل شعبك وتصالح معه واتركه يحيا مثل بقية الشعوب ؟ أدونيس لا يقل تدليسا عن مثقفي الحظيرة في قاهرة المعز ، وياويل العرب من المثقفين السماسرة المدلسين المزوّرين أعوان الطغيان والانقلاب !

اليهود والانقلاب

فى مقولة مأثورة للجنرال الأميركي ويسلي كلارك يوضح فيها الهدف الأصلي لغزو أفغانستان من قِبل الجيوش الأميركية والصليبية ؛ يصرح قائلا دون مواربة : من كان يظن أننا خرجنا لأفغانستان انتقامًا لأحداث سبتمبر فليصحح خطأه ، نحن خرجنا لقضية اسمها الإسلام ، لا نريد أن يبقى الإسلام مشروعًا حرًا ، يقرر فيه المسلمون ما هو الإسلام .

وعلى الجانب اليهودي يقول المفكر الصهيوني الشهير "يحزقيال درور" عن وصول الإسلاميين إلى السلطة في مصر: " إن مرسي بوصفه رئيسا منتخَبا يمكن أن يقود مصر نحو نهضة تغيِّر موازين القوى القائمة ،ويجب منع ذلك بكل قوة ".

من يتأمل كلام الصليبي واليهودي يجد تطابقا تاما وصريحا في الهدف والغاية وهو عدم السماح للإسلام أن يكون مشروعا حرا أو نهضة تغير موازين القوى . ولذا فالقضاء على النظام الذي يقود إلى حرية الإسلام أمر استراتيجي ، وتجب محاربته بكل قوة ، وفي سبيل ذلك كل شيء مباح ومستباح : الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي .

ويوم نجح الإسلاميون بأغلبية المجلسين التشريعيين ووصل الرئيس المسلم محمد مرسي إلى منصب رئيس الجمهورية جرى تطبيق الاستباحة ، فقد تم حل مجلس

الشعب بحكم سياسي متعسف تحدث عنه قبل تنفيذه الدكتور كمال الجنزوري في لقائه الشهير مع الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب ، قال له : إن حكم حل المجلس في الدرج !

وعندما تم تنصيب الرئيس مرسي رئيسا ، فإنه لم يُمكّن بالمعنى الحقيقي من ممارسة صلاحياته ، وتفنّنت الدولة العميقة والكنيسة بدعم السفيرة الأميركية وسفارات خليجية بالإضافة إلى أصابع العدو النازي اليهودي في تعجيز الرئيس عن العمل ، وإرباكه بالمظاهرات الفئوية والطائفية ، وكان من المفارقات أن تسرب الدولة العميقة خطابا روتينيا من الرئاسة إلى رئيس الكيان الصهيوني بشأن تعيين أحد السفراء يبدأ بعبارة تقليدية تفيد العلاقات الحسنة بين الطرفين كما يحدث عند تعيين أي سفير في كل دول العالم ، واستغلت الصحف المأجورة والإعلام الانقلابي المعادي للإسلام بالضرورة صيغة الخطاب الروتينية في التشهير بالرئيس المسلم والإسلاميين تحت مزاعم الولاء لليهود الغزاة !

كانت كل الدلائل تشير إلى أن خصوم الإسلام في الدولة العميقة وقيادة الكنيسة والغرب الصليبي واليهود لن يسمحوا باستمرار التجربة التي يقودها رئيس مسلم وسوف يفعلون المستحيل - كما يقال - لإنهاء هذه التجربة ؛ ولو كان الثمن بحور الدم والدموع وتغيير عقيدة أكبر جيش في المنطقة ارتبط بأعظم حرب في التاريخ الحديث!

ومع كل المعوقات والهجمات التي استهدفت الرئيس المسلم فقد كان إنجازه في فترة محدودة استمرت سنة واحدة جيدا ملموسا ، حيث شعر الناس بكرامتهم وتنفسوا الصعداء بعد حكم عسكري فاشي استمر ستين عاما وتقهقرت قسوة النظام القمعي الذي صاغه الجلادون في أمن الدولة ، وتراجع معدل سرقة أموال الحكومة وتحسنت مرتبات فئات كثيرة ، وقال المعارضون كلامهم بما فيه الشتائم والبذاءات دون سقف أعلى حتى وصل التجريح السافل إلى شخص الرئيس وأسرته ، ومع ذلك لم يتخذ قرارا واحدا بإغلاق صحيفة أو قناة تلفزيونية أو منبر إعلامي أو دكان من دكاكين حقوق الإنسان التي تدعمها أميركا والغرب !

فضلا عن ذلك فقد تحرك وزراء ممتازون في تحسين أحوال المعيشة والاقتصاد والاستثمار والسياحة في ظل الحرب الضروس التي شنها المجرمون المعادون للإسلام بوحي من العدو النازي اليهودي حتى كانت جريمة الانقلاب في 3 يولية 2013 التي ألقت في الزبالة بإرادة الشعب المصري عبر خمس مرات ذهب فيها الشعب إلى التصويت والوقوف أوقاتا طويلة أمام صناديق الاقتراع ، ووأدت كل جهد طيب لإنقاذ البلاد والعباد من وطأة الفقر والذل والفساد وعار التبعية !

لقد أذاعت أجهزة الإعلام النازي اليهودي أخبارا عن لقاءات تمت بين قيادات الانقلاب وقادة الكيان النازي اليهودي قبل الانقلاب وبعده ، وعبرت هذه الأجهزة من خلال تصريحات القادة النازيين اليهود ورجل الشارع اليهودي في فلسطين المحتلة عن السعادة البالغة بالانقلاب وعزل الرئيس مرسي ومحرقة رابعة العدوية واعتقال الآلاف وملاحقة الآلاف وإنهاء الحكم الذي كان في طريقه لطرح المشروع الإسلامي .

بذل قادة اليهود النازيون جهودا كبرى في دعم الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، وأقنعوا الإدارة الأميركية كي لا تتوقف المعونات الأميركية عن الانقلاب ، كما منعوا الإدارة الأميركية من اتخاذ موقف حاسم من تسمية ماجرى في مصر يوم 3يولية انقلابا واغتصابا لإرادة الشعب ، وكل ما فعلته أميركا التي شاركت مخابراتها في صنع الانقلاب ؛ أنها اكتفت بسحب السفيرة الأميركية التي أعدت ومهدت لجريمة الانقلاب .

إن فرحة اليهود الغزاة بالانقلاب العسكري الفاشي كانت مبسوطة على وجوه زعمائهم وقادتهم الكبار والصغار ، وأعلنوا صراحة أنهم ضد الإسلام وضد أي نظام يقود إلى مشروع إسلامي حتى لو كان مشروعا ورقيا أو صوريا ، ولذا كان خوفهم وهلعهم من سقوط الانقلاب كبيرا .

يقول السفاح اليهودى شمعون بيريز رئيس الكيان الصهيوني : " إسرائيل ستكون أول دولة سيتم معاقبتها إذا فشل الانقلاب على الرئيس محمد مرسي " .

ويقول المعلق الصهيوني د. مرغلت : "سنبكي دماً لأجيال إن سمحنا بفشل الانقلاب ، وعاد الإخوان إلى الحكم ".

ولعل هذا يفسر السر في اهتمام اليهود الغزاة بمسالة تجنيد العملاء الموالين لها الذين يقدمون المعلومات والخدمات ، ويقومون بالنيابة عنهم باستئصال الإسلام والديمقراطية والحرية ، فهذا هو المناخ الذي يوفر لهم انتصاراتهم الساحقة والكاسحة على الجيوش العربية دون أن يبذلوا جهدا كبيرا كما عبر عن ذلك دافيد بن جوريون ذات يوم وهو يتحدث إلى ابنه جلعاد.

ولا بأس أن نذكر بهذه القصة الشهيرة التي نقلت عن إسحق رابين رئيس وزراء العدو الهالك .. فقد نشرت صحيفة معاريف بتاريخ 14-8-1997 تقريرا جاء فيه :
في أحد أيام صيف 1993، زار إسحاق رابين مقر جهاز " الموساد " شمال تل أبيب ، بصفته المسئول المباشر عن هذا الجهاز ، وقد توافد قادة الموساد لعرض إنجازاتهم على رابين ، لكن رابين توقف ملياً عند التقرير الذي قدمه رئيس شعبة تجنيد العملاء ، المعروفة بـ " تسومت " ، فقد أثار دهشة رابين وجود عدد كبير من العملاء العرب الذين نجحت الشعبة في تجنيدهم ، وعلق رابين قائلاً : طوال حياتي كنت أسأل : كيف لإنسان يمكن أن يخون وطنة" !؟.. فرد عليه رافي إيتان رئيس " تسومت " قائلاً : " لقد قتلت أنظمة الاستبداد في العالم العربي الشعور بالانتماء لدى مواطنيها ، وهذا ما سهل تجنيدهم من قبلنا " .

اليهود يعملون لتثبيت كيانهم المسروق ، وحكامنا مشغولون بثبيت الكراسي المسروقة !

تجليات كاتب بيادة !

مشكلة الطبقة التي تتصدر المشهد الثقافي في مصر ، وتحركها أجهزةُ الأمن والمخابرات أن إحساسها بعقدة النقص العلمي والمعرفي يدفعها لبيع كل ما كانت تتشدق به من كلام عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ، ومباركة حكم العسكر ، وتمجيد البيادة وسلوكها المشين في قتل الأبرياء وتكميم الأفواه وإلغاء إرادة الشعب الذي يطعم لابسي البيادة ويكسوهم ويمنحهم من الامتيازات أضعاف ما يناله العلماء والباحثون .

يعتمد كتاب البيادة على ما يمكن تسميته بالكذب المسلح أو الكذب الذي تحميه البيادة ، وهو كذب يتحول من الادعاء على الخصوم إلى الادعاء على الأنصار الذين يخرجون عن الخط الإجرامي لحكم الطغيان والاستبداد والفرعنة المجنونة ، وسوف أكتفي بعرض بعض النماذج لأحدهم وهو يدافع عن سادته في قضايا خاسرة على المستويين الدولي والمحلي ، وحين تكون القضية خاسرة على المستوى الدولي فإن الدفاع عنها بالباطل والأكاذيب والتجريح يحول كاتب البيادة إلى بوق رخيص شديد الوضاعة والبؤس والانحطاط..

عرض أحد الأشخاص قبل أيام ما قيل إنه جهاز لاكتشاف وعلاج للإيدز وفيروس سي والفيروسات الأخرى وظهر "مخترع" الجهاز مرتديا رتبة لواء في الجيش، وفي مداخلة هاتفية عبر قناة "الحياة" رفض خلالها التشكيك في مدى فعالية جهازه

في علاج المرض، مضيفا أنه لن يقدم على بيع الجهاز للخارج وسيقتصر العلاج على المصريين .
وعرضت قناة "الشرق" تقريرا مصورا حول القضية، أظهرت فيه فيديوهات قديمة تظهر أن مخترع الجهاز هو في الواقع "مجرد معالج بالطب البديل، وباحث بالإعجاز العلمي للقرآن" وسبق له الظهور على قنوات دينية وقد حصل على رتبة لواء بشكل شرفي ولم يدرس في الكليات العسكرية.
وانضم إلى المشككين في الاختراع المطروح مستشار علمي للرئيس الانقلابي اسمه عصام حجي عد الاختراع "فضيحة علمية لمصر" . وقال إن الاختراع "غير مقنع وليس له أي أساس علمي واضح " إضافة إلى أن البحث الخاص بالابتكار لم ينشر في أي دوريات علمية مرموقة." وحذر من استغلال الإعلان في "الإساءة لصورة مصر دولياً"، وأكد أنه بعد عودته من الولايات المتحدة التى يزورها، سيلتقي بالمسئولين"لمناقشة ما حدث بشكل علمي."
هذا الكلام لم يعجب كاتب البيادة البائس فاستخرج أقبح ما في قاموسه البذيء ليهين المستشار الخائف على سمعة بلاده ، ويسيء إلى أحمد زويل الذي أيد المستشار العلمي في موقفه ، وعلى طريقة الردح في الحواري إياها كال للرجلين " من المنقّي خيار " كما يقال !
لقد وصفه بالعامل بوكالة ناسا – وكأنه فراش في مدرسة – وألصق به جريمة مهاجمة الجيش وشكك في اختياره من قبل سلطة الانقلاب ورأى أنه بخبرته وتخصصه لا يرقي الي مستوي أن يكون مستشارا علميا لرئيس مصر. ثم انبرى كاتب البيادة ليصب شتائمه على الدكتور زويل مع التقليل من شأنه – لاحظ أن كاتب البيادة لا يحمل غير الإعدادية الصناعية وكان عامل نسيج قبل أن يلتقطه شيوعي راحل وينقله إلى حضرة صاحبة الجلالة – بالإضافة إلى أن زويل ليس متخصصا في الفيروسات ولم يقدم لمصر ذرة من العلم أو الدعم، وسطا علي جامعة أسسها الدكتور احمد نظيف . ثم يوجه كاتب البيادة أوامره إلى المقام الرئاسي – حلوة المقام الرئاسي هذه !- لمحاسبة المستشار العلمي واختيار المستشارين وفقا لمنطق جديد!
البائس لم يناقش ما قيل بحجة أو دليل أو رأي علمي يرد به على من رأوا في كلام الرجل المنسوب إلى الجيش فضيحة علمية بكل المقاييس ، وإلهاء للشعب التعيس عن واقعه المجلل بالدماء البريئة والسواد الذي صنعه العسكر !
تجل آخر يقدمه البائس من خلال رحلة إلى باريس لتسويق أحد كتبه الرديئة ، تظهر نرجسيته متضخمة وفاقعة كأنه يعوض ما يستشعره في داخله من دونية وهوان ، ويعنيني فيما قاله دفاعه الرخيص عن الانقلاب الدموي الفاشي الذي قام به العسكر وأزهقوابسببه - ومازالوا – آلاف الأرواح البريئة الرافضة له ، فحين يسأل عن دعمه للجيش وقائد الانقلاب يقول عابد البيادة البائس: إنني لا أدعم الجيش أو المشير قائده العام بل عكس الوضع الذي يتصوره السائل، الجيش يدعمني كمواطن كما يدعم سائر المواطنين، وكما دعم الشعب عندما ثار علي الحكم الإخواني. وهنا نسأل : هل دعم الجيش له ولتنظيمه الذي قفز إلى السلطة على جنازير الدبابات يعد دعما لسائر المواطنين الذين سالت دماء الآلاف منهم برصاص الجيش والشرطة وقصف

الطائرات وتم إحراق جثثهم بأحدث المواد الحارقة ؟ هل يؤمن البائس بإبادة المواطنين الذين يرفضون الانقلاب ؟ لنفترض أنه كان هناك ما يسمى بالحكم الإخواني فهل إسالة الدماءوحرق الجثث هي الوسيلة إلى القضاء على هذا الحكم ؟ ألا يتناقض هذا مع قيم أهل باريس الذي يستضيفون أمثاله من أتباعهم والموالين لهم ؟

البائس الذي كان شيوعيا وصار ناصريا يزعم أنه لم يمض وقت طويل حتي أقدم الإخوان علي أمرين لايمكن للأحوال ان تستقيم معهما، الاعتداء علي ثقافة المصريين العميقة، اضطهاد المخالف دينا وعقيدة خاصة الأقباط الذين تعرضوا لظروف بالغة الصعوبة منها إحراق تسعين كنيسة ومقتل عدد منهم ومن معتنقي المذهب الشيعي، الثاني الاعتداء علي المكونات الرئيسية للدولة، مثل المؤسسات السياسية وانشاء كيانات بديلة تمهيدا لتدمير البنية الأساسية ...

عابد البيادة البائس يتحول إلى كذاب جهول يردد ما يملى عليه وعلى أمثاله من عسكر الانقلاب وينسى أبسط الحقائق وأولها أن الشعب المصري مسلم منذ فجر التاريخ ، وأن سيده الأرحل أعني جمال عبد االناصر حاول إخراج المصريين من الإسلام فلم يستطع ، وما ثورة يناير إلا استرداد الشعب المصري لدينه وتحرير الإسلام من قبضة الأشرار ، أما بقية الأكاذيب فلاتحتاج إلى عناء الرد لأنها مكشوفة ومفضوحة .

ومن التجليات البائسة لعبد البيادة أنه يشير للاحتفال بمولد الحسين ويرى أن الاحتفال هذا العام مختلف لأن الإخوان الذين يجهلون ثقافة المصريين العريقة اختفوا من المشهد ! يا لك من بائس يبحث عن أي شيء يتقرب به إلى البيادة ، ويؤكد خدمته للاستبداد والطغيان وإهراق الدماء ، لدرجة أن يمتدح المحاكمات الظالمة الجائرة للرئيس المظلوم والقفص الزجاجي الذي وضع فيه !

ويا كتاب البيادة لا تفرحوا كثيرا بقربكم من الانقلاب الدموي ، فالحرية آتية قريبا إن شاء الله .

حديث المبادرات

لعل مبادرة الأستاذ صلاح الإمام الساخرة من أفضل المبادرات التي طرحت مؤخرا لإنهاء الانقلاب العسكري الدموي الفاشي .إن السخرية تنسينا مؤقتا ما قام به العسكر الذين ألقوا إرادة الشعب المصري في سلة الزبالة وألغوا الدستور الذي صاغته لجنة منتخبة وحلوا المجلس التشريعي ، فضلا عن اختطافهم الرئيس الشرعي ومحاكمته ظلما وعدوانا والتشهير به على ألسنة أبواق البيادة وكتابها وشهود الزور ، ومحرفي الكلم عن مواضعه ، والمبشرين بالحكم الاستبدادي الديكتاتوري الذي لا يعرف معني الحوار أو الحرية أو كرامة المواطن المصري .

مبادرة صلاح الإمام تمنحنا ابتسامة في زمن الاكتئاب والعار وشهود الزور ، وهو يصوغها وفقا للمبادرات التي طرحت من هنا وهناك ويعلم أصحابها أن الانقلاب العسكري الدموي الفاشي لا يقبل المبادرات ، ولا يؤمن بالحلول السلمية لمشكلات الوطن ، ولا يقبل أن يحكم مصر مدنيون منتخبون يرضاهم الشعب المصري بملء إرادته وحر اختياره .. ومن الملاحظ أن أهم هذه المبادرات طرحت من جانب مؤيدي الانقلاب على الشرعية ، وداعميه والمنتفعين به بصورة وأخرى ، وهم في الوقت نفسه واثقون باعترافهم أن الانقلاب لا يلقي بالا للمبادرات ولا يعبأ بها ، ولا يلقي إليها اهتماما من أي نوع ، اللهم إلا ملء الفراغ السياسي وإشغال الناس بكلام لا طائل من ورائه .

الأستاذ جمال سلطان يقول مثلا عن المبادرة التي طرحها الدكتور حسن نافعة المقرب من سلطة الانقلاب إنها لم تنل استجابة منذ طرحها قبل أسابيع مثلما كان مصير المبادرة التي طرحها جمال نفسه ، وأوحى أن أطرافا في التحالف الداعم للشرعية قبلت بها أو صاغتها، يقول جمال :

" ومبادرة الدكتور نافعة التي تنشر للمرة الأولى تم تسليمها إلى شخصية رفيعة في الحكم حاليا ، بطلب من تلك الشخصية ، حسب ما أخبرني بذلك ، غير أنه - مع الأسف - لم يجر التعامل معها بشكل جدي وعملي حتى الآن ، رغم مرور أسابيع عليها " .

وهذا يؤكد أن الانقلابيين لا يؤمنون بالحوار ، ولكنهم يؤمنون بالأمرالواقع والخضوع له وإلا فالبيادة فوق الرءوس جميعا !

يختلف الأمر لدي الانقلابيين في بلادنا عما يجري في أوكرانيا مثلا مع وضوح التدخل الخارجي هناك من جانب الروس والأميركان ، فالناس في الشوارع لا يبرحونها ويطالبون بما يرونه حقوقا ديمقراطية ، وقد اضطر رئيس الوزراء الأوكراني للاستقالة إرضاء للمتظاهرين ومن أجل وحدة الوطن وسلامته ، ومؤخرا أعربت السلطة الأوكرانية عن انفتاحهاعلى إمكانية إجراء انتخابات مبكرة لإنهاء الأزمة السياسية التي تفجرت قبل شهرين احتجاجا على تراجع الرئيس فيكتور يانوكوفيتش عن توقيع اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي والاستعاضة عنها بأخرى مع روسيا.

وأعلن يوري ميروشنيتشنكو ممثل الرئيس يانوكوفيتش في البرلمان أن الرئيس يمكن أن يقر انتخابات نيابية ورئاسية مبكرة لإنهاء الأزمة السياسية غير المسبوقة التي تمر بها البلاد.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية قال ميروشنيتشنكو إن الرئيس طرح خطتين للخروج من الأزمة، تقضي الأولى بـ"العفو عن المتظاهرين الموقوفين على أن يخلي المتظاهرون المباني الرسمية التي يحتلونها، أما الثانية فتقضي بإجراء انتخابات مبكرة".

وإذا كان الأكرانيون يتحركون في الإطار الديمقراطي والحرص عليه ؛ فالانقلابيون في مصر لا شأن لهم بذلك ولهم منطقهم المختلف . . منطق القوة وحده هو الذي يحكم تصرفاتهم مع شعب مصر الشقيقة ، أما منطقهم مع الأعداء والأجانب فهو الحوار اللين الهادئ وتقديم التنازلات إلى آخر مدي وانظر كيفية التعامل مع العدو النازي اليهودي ومع الحبشة وسدها الذي يصر الأحباش بعد الانقلاب على تعليته إلى مستوى يخالف المواصفات العالمية وتوسعة خزانه ليتضاعف مرات عديدة دون أن يزيد معدل توليد الكهرباء نكاية في مصر وجكومتها الانقلابية .

الطريف أن المبادرات المطروحة اليوم تصر على إدانة الشرعية والشعب المصري ، وتقديم الترضية للانقلابيين الذين صادروا الحرية وداسوا على الديمقراطية وسفكوا الدماء وقتلوا الآلاف ونكلوا بالشعب كله واعتقلوا أكثر من عشرين ألفا فيهم الشيوخ والمرضى والنساء والأطفال ويلاحقون معارضي الانقلاب أينما كانوا ، ويؤلهون

قائد الانقلاب ويوزعون صوره وتماثيله مجانا في الميادين والشوارع ، ناهيك عما يردح به بصاصو الأمن وكتاب البيادة والأبواق المأجورة على مدار الساعة .
المبادرات التي تطرح الآن لا يعنيها استعادة الحرية والديمقراطية فضلا عن دماء الشهداء الذين قتلوا وتم طبخهم في ميدان رابعة العدوية ، وأقصى ما تقدمه بعض المبادرات هو الدية للشهداء والتسامح مع القتلة الفجرة ، وكأن لم تكن هناك ثورة ولا تضحيات ولا إسقاط لنظام مجرم فاجر ظل يمتص دم مصر على مدى ستين عاما .
ومن مفارقات المبادرات التي يطرحها مؤيدو الانقلاب أن يكون زعيم المتآمرين وهو الأستاذ محمد حسنين هيكل رئيسا لجماعة الحكماء الذين تقترحهم إحدى المبادرات ! كيف يكون المتآمر حكما وهو المتهم والجلاد وصانع المحنة والمأساة ؟
إن الدكتور حسن نافعة ناصري ولا يخفي ناصريته ، ولكنه حين يقترح أسماء ناصرية ورئيسا ناصريا للجنة الحكماء فإنه يكون كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء .
لقد ارتكب الناصريون جريمة تاريخية لن ينمحي عارها أبد الدهر حين زينوا لقائد الانقلاب أن ينقلب على الشرعية ويهدر الإرادة الشعبية ، ثم يصعدوا بعدها على جنازير الدبابات إلى سدة الحكم والمناصب الأخرى في الدولة فهم الآن يقودون الحكومة الانقلابية الفاشلة ، ويستولون على الصحافة والمجلس الأعلى للصحافة والمجلس القومي لحقوق الإنسان والمجلس القومي للمرأة والنقابات المؤثرة والإذاعة والتلفزيون والثقافة ، ويتحكمون بصفة عامة في تحريك الحالة السياسية التي تمكنوا منها بجنزير الدبابة وتلميع البيادة ويصوغون مستقبل البلاد المظلم دون أن يهتز لهم ضمير !
العجيب أن من يروجون لمبادرات مؤيدي الانقلاب يلقون باللائمة دوما على الإسلاميين ، ويرون أنه لا يحق لهم أن يعلقوا عليها ، فتعليقاتهم لا تعجب ولا ترضي ، لأنهم يعيشون في الخيال ولا يلامسون أرض الواقع ويخرجون من حدود العقل إلى حافة الجنون.
أصحاب المبادرات يتناسون شيئا مهما للغاية وهو إرادة الشعب التي أسقطت مبارك ، ويتجاهلون أنها أقوي من الدبابات والصواريخ والطائرات والمعتقلات والأحكام القضائية الجائرة. وأعتقد أن إرادة الشعب ستقدم في النهاية مبادرة يقبلها الناس جميعا . ولا غالب إلا الله !

حديث المصالحة وجهات الاختصاص

من حين لآخر يدور كلام حول مبادرة للمصالحة بين العسكر وتحالف الشرعية ، ويستمر الكلام لبعض الوقت ثم ينقطع ، وبعد حين تظهر مبادرة أخرى ، ثم تندثر وتلحق بما سبقها ، وهكذا . وهناك من يطلب هدنة توقف التظاهرات والاحتجاجات لبعض الوقت لعل وعسى يقبل العسكر بوقف القتل اليومي في الشوارع وداخل الحرم الجامعي .

عندما تسأل عن مصير المبادرات يقال إنها سُلّمت للأطراف ، ولكن الطرف العسكري لم يرد ، أو لم يبال بالأمر أساسا .

هناك من يقول : ما ذا بعد المظاهرات والاحتجاجات ؟ كل يوم يسقط قتلى وجرحى دون تحقيق نتائج تذكر فالطرف العسكرى كأنه لا يسمع ولا يرى ، وأبواقه الإعلامية هي التي تتكلم يوميا وتملأ الآفاق بالدعايات الرخيصة الكاذبة وتخترع الحكايات الخرافية عن تنظيمات وعمليات وأسلحة ومتفجرات بحوزة المتظاهرين السلميين ، وتقوم أذرع الانقلاب التنفيذية بالحكم بالموت على المئات والسجن على الآلاف ، وتطارد كل من تشتم فيه رائحة رفض للانقلاب أو تأييد للشرعية ، لدرجة أن الانقلاب وأتباعه يقومون بتصفية كل من لا يعلن بالصوت العالي تأييده القوي للعسكر وحكمهم الأبدي في الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية بتهمة الأخونة ، وتصل التصفية إلى مجالات لا يفكر أحد أنها تؤثر على الانقلاب الدموي

أو تقلل من جرائمه ، ولعل إقالة شيخ القراء المصريين أحمد المعصراوي بمعرفة وزير الأوقاف الانقلابي الذي يحركه ضباط الأمن والمخابرات كان أحدث حلقة في سلسلة التصفيات . مع أن الرجل لم يتكلم ولم ينطق بشيء عن الانقلاب والانقلابيين !
يفترض في الحكومات المتحضرة التي تحرص على مصلحة شعوبها أن تنظر كيف تحقق هذه المصلحة بالتوافق والتفاهم والتعاون ، ولكن جماعة الانقلاب تحركت منذ البداية بمفهوم أن المصريين ليسوا شعبا واحدا بل شعبين لكل منهما رب يعبده . شعب الانقلاب الذي يملك السلاح والنفوذ والقول الفصل والامتيازات ، وشعب العزّل الذين لايملكون إلا قيم البحث عن الكرامة والحرية والديمقراطية وحب المعرفة . الشعب الثاني بالمفهوم العنصري الفاشي للشعب الأول ليس من حقه أن يعترض على شيء ، ومن واجبه أن يقبل بالعبودية المطلقة لقادة الانقلاب ، وإلا فالموت ينتظره بالعشرات والمئات والآلاف في دار الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة العدوية وميدان النهضة ورمسيس ومسجد الفتح وجامع القائد إبراهيم وبقية المحافظات والمدن والقرى ، ومن لم يمت في الميادين يحكم عليه القضاء الانقلابي بالإعدام في محاكمات هزلية ملفقة ، أو يموت في المعتقلات بالتعذيب أو القهر وتموت معه أسرته أو من يرعاهم فقرا وكمدا وبؤسا .
ومن هذا المنطلق فالشعب الثاني يعرف مصيره جيدا بالسيف أو التصفية المعنوية ، وهو ما يجعل الانقلاب يصم أذنية ويغلق عينيه عن أية مبادرة حتى لو كانت في جانبه تماما .
كان الانقلابيون يظنون وفقا لتصورات العرّاب ان المسألة لن تستغرق أسبوعا وستقضي العصا الغليظة للانقلاب على أية مقاومة ، ولكن النتيجة كانت فاجعة ، فقد دخلت المقاومة شهرها العاشر ، والرئيس المختطف لم يستسلم والمعتقلون صامدون والمظاهرات مستمرة مع ارتفاع عدد الشهداء والمصابين والأسرى ،وهو ما جعل السلطة الانقلابية تفشل فشلا ذريعا في إدارة الدولة ، وجعل الناس لا ترى وجودا حقيقيا للحكومة الطبيعية، ثم إن انهيار الاقتصاد يتزايد يوميا، وارتفاع الأسعار يخنق أغلبية الشعب ، ومطالب العمال والموظفين لاتتحقق.معنى ذلك أن الانقلاب مع الدعم الخليجي والصهيوني يواجه مأزقا قاتلا ، ولكنه يكابر ويعاند ظنا أن العصا الغليظة ستحل مشكلاته ، ولأنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن يتخذ موقفا لقبول المصالحة ، لأن جهات الاختصاص لا توافق عليها . ويجب أن نعترف أن هناك ثلاث جهات أساسية للاختصاص، يمكن التذكير بها في إيجاز سريع .
الجهة الأولى آل سعود ومعهم آل زايد ، وهؤلاء يخشون الثورة أو الربيع العربي ، لأن وصوله إلى الرياض أو أبوظبي سيطيح بالبنى الاستبدادية العريقة ، وسيحولها إلى أطلال لحساب بنى إسلامية حقيقية تأمر بالمعروف ممثلا في العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وتنهي عن الفحشاء و المنكر والبغي . النموذج الإسلامي الذي تقدمه الثورة مهما كانت عيوبه سيكون مزعجا لمن تعودوا أنهم يملكون الأرض ومن عليها وما في جوفها ، وأن البشر فوقها مجرد عبيد الإحسانات وهي غير الإحسان الذي يقصده القرآن الكريم . آل سعود وآل زايد ينفقون الثروة التي منحهم الله إياها لمحاربة دين الله وقتل الأبرياء ونصرة أعداء الإسلام .(تأمل مثلا دعم الإمارات

لفرنسا بالملايين لقتل الشعب المالي ومنعه من الحكم الإسلامي) لذا لن يقبلوا المصالحة أبدا ما لم يأمرهم السادة في واشنطن .

الجهة الثانية الكنيسة المصرية ، وهي أقوى الجهات الثلاث من الناحية المعنوية ،وموقفها من رفض الإسلام في الحكم واضح . وكان تأييد شنودة لمبارك حتى سقوطه ومنعه للنصارى من المشاركة في مظاهرات يناير مع بقية الشعب معلنا ومعروفا ، ثم كان توجيه الكنائس لرفض الإعلان الدستوري في 2011/3/19 لأنه من وجهة نظرها يؤكد إسلامية الدولة ، وعند مجيء تواضروس كان رفضه اللجنة التأسيسية للدستور فجا ومتعجرفا؛ فقد أعلن أنه لن يوافق على تنصيبه إلا بعد أن ينسحب منها الأعضاء النصارى والموالين من العلمانيين الذين يحملون أسماء إسلامية ، وقد تم له ما أراد . وبعد تنصيبه تحركت أذرعه الإعلامية للمشاركة في الحملة المجرمة على الرئيس المختطف والتمهيد للانقلاب الذي شارك فيه في مشهد يشبه مشهد إسقاط غرناطة آخر مدن الأندلس !

الكنيسة لا تحارب الإخوان ولكنها تحارب الإسلام في مصر على النحو الذي فصلته في كتبي ومقالاتي العديدة ، وقد صارت بعد الانقلاب – مدعومة من الغرب – هي الحاكم الفعلي لمصر ، وتأمل تصريحات كثير من وزراء الانقلاب المتملقة لتواضروس والكنيسة . لذا لن تسمح الكنيسة بالمصالحة مع شعب مصر المسلم .

الجهة الثالثة والأخيرة هي الكيان الصهيوني الذي صرح زعماؤه أنهم ينامون جيدا بعد سقوط الرئيس مرسي ، وحديثهم العلني لا يتوقف عن علاقتهم الوثيقة وتعاونهم المستمر مع قادة الانقلاب وخاصة في تشديد الحصار على قطاع غزة وخنقه ، ومنع الولايات المتحدة من التعامل مع جريمة العسكر على أنها انقلاب ، ودعوتهم لها باستمرار المساعدات المالية والعسكرية للانقلابيين ،...

الجهات الثلاث هي جهات الاختصاص في مسألة المصالحة ، فهل يمكن عرض المبادرات عليها ، أو تكون المبادرة الحقيقية الفعالة من خلال حركة الشارع المصري ؟

خطاب العنصرية والكراهية !

في التمهيد لانقلاب العسكر بدأت الأذرع الإعلامية للانقلاب في التلفزة والإذاعة والصحافة تشيطن الإسلام والمسلمين، وتتخذ من سلوكيات بعض الأشخاص ذريعة لإدانة العقيدة والشريعة معا ، ووضع الانتماء إلى الإسلام في خانة الخيانة العظمى للوطن والشعب والتأكيد أن المسلمين يدخرون ولاءهم للخلافة وليس للأوطان .
الإسلام عند الانقلابيين مرادف للدروشة ، ولذا يرضون عن المسلمين الدراويش الذين لا علاقة لهم بالواقع وما يجري فيه ، ويرون أن التدين الشكلي هو المطلوب من المسلم في هذا الزمان ، أما المسلم الذي يتناول قضايا المجتمع ويدعو إلى المشاركة في بنائه واختيار قياداته ومناقشة حكامه فيما يفعلون فهو مسلم يعبر عن انحراف وتطرف وإسلام سياسي ؛ ووضع للمقدس مكان المدنس!
بعد الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في 2013/7/3م ، عبر الانقلابيون عن عنصريتهم الفاضحة وكراهيتهم الشنيعة للإسلام بشتى الوسائل ، كان في مقدمتها الإعلام والصحافة والأغاني ، فقد نسبوا إلى الحركة الإسلامية التي فازت بالأغلبية العظمى من الأصوات والنواب في الانتخابات كل نقائص الكون وشيطنوها ، وجعلوها بالكذب دموية الفكر والسلوك ، وعدوها بالباطل شعبا آخر غير شعب الانقلاب ، لهم إله آخر غير إله الانقلابيين .
انطلق الانقلابيون للتعبير عن عنصريتهم الفجة وكراهيتهم الآثمة بارتكاب جريمة غيرمسبوقة في التاريخ المصري عندما استخدموا الرصاص الحي والمدفعية

والطائرات المروحية في قتل ما يقرب من سبعة آلاف مسلم في الحرس الجمهوري والمنصة والمنصورة ورابعة العدوية والنهضة ومسجد الفتح ورمسيس وأكتوبر ودلجا وكرداسة وناهيا وبقية المحافظات ، وما زال الرصاص حتى اليوم يُسقط الشباب الثائر المسالم الذي يخرج في المظاهرات رفضا للعنصرية والكراهية والدم ، هذا عدا الجرحى والمصابين الذين تجاوزت أعدادهم عشرين ألفا وحولت الإصابات بعضهم إلى حالات إعاقة مستديمة .

ترافق مع ذلك إطلاق مصطلحات الإرهاب والتكفير والذين لا يعرفون الله على المعارضين للانقلاب، وأخذت بيانات عسكرية تتكلم رسميا عن قتل تكفيريين والقبض على إرهابيين . صار وصف التكفيريين سببا مقنعا للقتل ، والإرهاب مسوغا قانونيا للاعتقال والرمي وراء الأسوار . بالطبع لا أحد هناك يحدد من هو التكفيري أو الشخص الإرهابي . ولا أحد يوضح كيف تعرف طائرات الأباتشي وهي تحلق في الهواء أن الفقير الذي يسكن مع غنماته في عشة بشمال سيناء أو جنوبها هو تكفيري يجب قتله وتشييعه إلى الآخرة ؟ ولا أحد أيضا يقدم لنا مواصفات الطلاب والطالبات الذين يقبض عليهم في المدرجات والمظاهرات ويوصفون بالإرهابيين !

الخطاب الإعلامي ينسب كل جريمة إلى الإخوان . كل من يعارض الانقلاب إخواني ولو لم يكن يعرف من هم الإخوان ، تظاهرات العمال تنسب للإخوان ، تعطيل أتوبيسات النقل العام بسبب الإخوان ، لواختلف جار مع جاره على ركن السيارة فهوإخوان . فشل إدارة حكومية يعزونه للإخوان الذين (زرعوا) عددا من أنصارهم في الإدارة المذكورة . يجب استئصال الإخوان من وزارة كذا لأنهم يعطلون العمل . إقصاء آلاف الأئمة والخطباء لأنهم إخوان .. باختصار من ينسب للإخوان بالحق أو الباطل لا مكان له في دولة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، فالوطن مكان لشعب الانقلاب وحده ، أما الشعب الآخر فلا محل له في مصر إلا داخل السجون!

لغة الدم راجت في الخطاب الإعلامي بلغة فجة وقحة . شيوعي حكومي متصهين دعا في مقال له إلى تكوين فرق عسكرية بوليسية لاغتيال الإخوان أو معارضي الانقلاب وتفاخر أن أباه كان عسكري درك ! شبه شيوعي دعا إلى تصفية أبناء الشوارع والمشردين بالرصاص الحي مثلما فعلت البرازيل للتخلص من مشكلتهم المزمنة ، ولسوء حظه فإن سفير البرازيل احتج بشدة ونفى هذه الفلسفة الدموية ..

صحفي فاشل وسافل كتب في عنوان مقاله يوم 2014/7/1: «اعدم المسجون.. يخاف السايب» يقصد إعدام معارضي الانقلاب أو الإخوان الذين صاروا الاسم الكودي لكل من يعارض الحكم العسكري والديكتاتورية ومصادرة الحريات ، ويقول الصحفي الفاشل السافل في مقال بعنوان "إنهم صهاينة الإسلام" - 22 مايو 2013: [كنت أتصور أن إسرائيل فقط هى «العدو التاريخى» لمصر ... لم أكن أتصور أن هذا «السلام» سيخلق عدواً جديداً.. أشد كرهاً لمصر وأكثر تجرؤاً على هيبتها من إسرائيل – يقصد الإسلاميين]. ثم يهبط الفاشل السافل إلى درك سحيق ليتقرب إلى الانقلابيين الدمويين في مقال له بتاريخ 19 سبتمبر 2013 ويسوغ الاستبداد والحكم البوليسي العسكري :[مش عايز أى «جزمة قديمة» يتكلم عن «الداخلية» أو «عودة الدولة البوليسية» أو «قانون الطوارئ». نريدها «بوليسية» بامتياز. نريدها «فاشية»

فى بوليسيتها. نريدها شوكة فى ظهر كل دعاة المصالحة وحقوق الإنسان. نريدها «حجة» فى مواجهة إرهاب الإخوان وحلفائهم والآكلين على موائدهم ممن صدّعوا رؤوسنا بأسطوانة «الدم الحرام»].
ثم يكرر الفاشل السافل دعوته إلى القتل والإبادة في مقال آخر بتاريخ 18 ديسمبر 2013: [أقسم بالله العظيم.. لو كان القرار بيدى لأعلنتها «حرب إبادة» ضد هؤلاء القتلة. لو كان القرار بيدى لأمرت بتشكيل «فرق موت» لملاحقة وتصفية كل من ينتمى إلى هذه الجماعة الخائنة، أو من يُشتبه فى انتمائه إليها، أو من يدافع عنها، أو يتعاطف معها بالقول أو الكتابة أو حتى بمصمصة الشفاه. لو كان القرار بيدى لفعلت بهم ما فعلته كنيسة أوروبا بساحرات القرن السابع عشر: الإعدام حرقاً فى كل ميادين مصر!].

هذه الدعوات إلى القتل وتحكيم الدم وإرهاب الشعب باسم الدفاع عن الشرطة والمجتمع لا يرضاها قانون ولا دين ولا أخلاق . تعلم الدنيا كلها أن من يرتكب جريمة يعاقب عليها في محاكمة عادلة لا تخضع للهوى السياسي أو التوجه الفكري ولكن الاستبداد وخدامه يحاولون غسل أدمغة الناس بالباطل ، وإقرار مبدأ القوة فوق الحق والدستوروالقانون. وهذا هو جوهر خطاب العنصرية والكراهية الذي يتجاوز إقصاء معارضي الانقلاب الدموي إلى استئصال الإسلام !

لابد أن تضع قوى الحرية والكرامة والديمقراطية في حسبانها صياغة قانون يحرم العنصرية والكراهية ، ويعاقب من يدعو إليهما أو يحرض عليهما أو يمارسهما في الواقع الاجتماعي بأشد العقوبات . إن العدو النازي اليهودي لا يفرق بين اليهود بمثل هذه البشاعة التي نراها في بلادنا . إنه يسمح لمن يسمون بالمتشددين اليهود بتكوين احزابهموصحفهم ، بل يسمح للإخوان المسلمين في الخط الأخضر بالعمل واالحركة وترشيح نواب للكنيست ولا يعدهم إرهابيين كما فعلت حكومة الدم والقتل عندنا ! لابد أن يرتفع صوت الأحرار في كل مكان ضد العنصرية والكراهية حتى يكون الوطن جديرا بنا !

دستور زليخة !

زليخة هي امرأة العزيز التي أرادت أن تفرض إرادتها الآثمة على نبي الله يوسف عليه السلام ، وتحصنت بمكانتها وسلطتها لتحمي رغبتها الشريرة وتعاقب يوسف الذي رفض الامتثال لمشيئتها الشيطانية . وأحسب أن الدستور الانقلابي الذي صاغة الانقلابيون الطغاة هو دستور زليخة بامتياز ، ويمكن أن نقول إنه دستور الكنيسة التي تحكم مصر بقوة وعجرفة وغطرسة واستكبار ، وكان بطل الصياغة الأنبا بولا المتمرد تلميذ شنودة صانع الفتن والمؤامرات على مدى أربعين عاما ، فقد أخاف بيادق السلطة وأرغمهم على الانصياع لما يمليه عليهم ، ونفى ما يتعلق بهوية الشعب المصري المسلم وفرض علمانية لا ترضاها الأغلبية الساحقة!
كما قال بعض المراقبين خرج الأزهر الشريف من مولد دستور 2013 بـ"خفى حنين"، بعد فقد مرجعيته فى دستور زليخة الكنسي ، كما فقد مرجعيته فى توضيح مبادئ الشريعة الإسلامية، والمادة 219 المفسرة لها، بالإضافة لفقده مرجعية هيئة كبار العلماء، وأيضاً عدم قدرة ممثليه على حذف كلمة مدنية التي تعني علمانية من الديباجة، وحفظاً لماء الوجه تم استبدالها بكلمة "حكم مدنى".
الخطورة هنا تتجاوز كلمة مدنية التي أصر بولا المتمرد على تضمينها في حكم مصر إلى فرض هوية غريبة على الشعب المسلم بعقيدته وثقافته . وتحويله إلى شعب من صنيعة الطغاة والمستبدين منذ بداية تاريخه حتى اليوم ، ونفي هويته الإسلامية الأصيلة التي خدمت الإنسانية طوال أربعة عشر عاما بتحرير النصرانية

نفسها من قبضة الغزاة وصنعت لها ميلادا جديدا مع دخول الإسلام إلى أرض مصر ، حيث عرف النصارى بعد قرون من القتل والتشريد والاضطهاد أو ما يسمى بعصر الشهداء نعمة الانتماء إلى عقيدتهم وممارسة شعائرها في أمان وشاهدوا العدل لأول مرة من خلال المساواة بين أبنائهم وأبناء أمراء المسلمين !

زعماء التمرد الطائفي ممثلين في بولا ورئيسه تواضروس يرون المسلمين غزاة ومحتلين وبدوا ولغتهم العربية تشعرهم بالتقزز ويرفضون انتماء مصر للإسلام لذا استبعدوا كل ما يمت لها بصلة ، ولم نسمع لمن أيدوا الانقلاب الدموي بحجة الدفاع عن الهوية صوتا ولا ركزا وكأنهم أكلوا سد الحنك !

المفارقة أنهم في ديباجة دستورهم الانقلابي الركيكة استدعوا مقولة صانع التمرد الطائفي شنودة " مصر ليست وطنا نعيش فيه ولكنه وطن يعيش فينا " ، وتجاهلوا دلالة العبارة الطائفية التي يشير بها صاحبها إلى إصراره أن تكون مصر صليبية وليست إسلامية ، وأنها تعيش في داخله مع أن المسلمين يعيشون فيها ، وقد روج الشيوعيون والناصريون والليبراليون والمرتزقة لهذه العبارة الآثمة دون أن يشيروا إلى مدلولها الإجرامي الذي ينتمي إلى ما يسمى " لاهوت التحرير " ، بمعنى أن مصر ستتحرر من الإسلام والمسلمين في يوم ما ، وهو ما عمل شنودة من أجله طوال أربعين عاما بالإكثار من بناء الكنائس على هيئة قلاع واستحكامات حربية ، وبث ثقافة الاستشهاد ضد المسلمين ، والاستيلاء على أكبر مساحات من الأراضي وخاصة في الصحراء الغربية ومرسى مطروح ، وبناء كنائس في شتى أرجاء العالم لتكون سفارات للدولة النصرانية المحررة . وعن طريق أذرعه من خونة المهجر أعلنوا ما يسمى دولة الأقباط التي تجاهر بالأفكار الانفصالية والارهابية والبذيئة ضد المسلمين في مصر .

ديباجة الدستور الركيكة تتحدث عمن تراهم ضد الإسلام وقيمه وحضارته ، وتشيد بأفكارهم الموالية للغرب وثقافته ، وتتجاهل استبدادهم وطغيانهم وهزائمهم التي جعلت مصر معرة الأمم . تشيد الديباجة الركيكة مثلا بمحمد على وانجازاته المادية ولكنها لم تشر إلى إذلاله للشعب واستبداده به ومعاركه التي كان أغلبها في غير صالح المصريين وهو ما أدى في نهاية حكمه إلى هزيمته وفرض هيمنة العالم الصليبي علي مصر ثم احتلالها في عهد أحفاده . كما تشيد الديباجة الركيكة بقائد الانقلاب الأول جمال عبد الناصر صانع الهزائم المذلة التي لم يسبق لمصر أن عرفتها في تاريخها الطويل بينما تجاهلت الديباجة الرديئة التي ليس لها مثيل في أي دستور من دساتير العالم الإشارة إلى أنور السادات الذي حرك لأول مرة جيش مصر ليرد على الهزيمة المذلة التي صنعها سلفه جمال عبد الناصر !

أعجب لدستور يتكلم في ديباجته المهلهلة عن دستور يغلق الباب أمام أي فساد وأي استبداد، ويعالج جراح الماضي من زمن الفلاح الفصيح القديم، وحتى ضحايا الإهمال وشهداء الثورة في زماننا، ويرفع الظلم عن شعبنا الذي عانى طويلًا، وبعض فئاته التي تعرضت لمظالم عديدة بسبب خصوصيتها الثقافية أو موقعها الجغرافي، كأهل النوبة والصعيد وسيناء والواحات ، وهو في الوقت نفسه يؤسس للفساد والاستبداد والمزيد من الأمراض والكثير من المظالم للأغلبية الساحقة من الشعب

المصري وهي الأغلبية الإسلامية التي يسميها الانقلاب الدموي بالشعب الثاني صاحب الرب الثاني .
هذا الدستور يؤسس لفساد المؤسسات المحصنة وفي مقدمتها الجيش . كان ينبغي إخضاع الجيش للإرادة الشعبية الخالصة التي تمنحه المال ليشتري السلاح ويدفع الرواتب ويوفر الملابس والأحذية والجوارب والمهمات والامتيازات والمساكن الفخمة والسيارات الفارهة وغير ذلك مما يجعل أفراده قادرين على حماية حدوده ووجوده وهزيمة العدو . دستور زليخة جعل وزير الدفاع فوق القانون وفوق الرئيس الذي يفترض أن ينتخبه الشعب فلا يستطيع هذ الرئيس ان يعزل أو يعين بديلا له ، ولكن المؤسسة العسكرية هي التى تفعل ذلك ، ومن ثم فلا أحد يستطيع أن يحاسب الوزير المحصن على دماء الضحايا التي أريقت بغير حق في ميادين مصر وشوارعها ومدنها وقراها ، ولا أحد يمكنه أن يتعرض لميزانية العسكر أو طرق إنفاقها وصرفها .. ثم وهو الأخطر محاكمة المدنيين - في الدولة التي قالوا إن حكمها مدني - أمام المحاكم العسكرية حيث لا نقض ولا مراجعة لأحكامها القاطعة . وفي ذلك ما فيه من استمرار لموّال الظلم الأبدي الذي يعيشه المصري من عهد الفلاح الفصيح !
التحصين للجيش ومجلس النواب والنائب العام وغيرهم يعني فتح الباب لاستبداد وفساد لا يعلم مداهما الإ الله ، فضلا عن مصادرة إرادة الشعب .
دستور زليخه يحرم الإسلام عمليا حين يقرر عدم قيام الأحزاب على أساس ديني – أي إسلامي – لأن ذلك يعني حل جميع الأحزاب الإسلامية بما فيها الحزب الذي شارك في صياغة الدستور الانقلابي ووافق عليه ورضي به . أما الأحزاب التي صنعتها الكنيسة وينفق عليها ساويرس وتتسمى بأسماء براقة ، فهي باقية لأنها تحكم بقوة جنازير الدبابة !
دستور زليخة طائفي وفئوي واستبدادي ولا يعبر عن الشعب لأنه يقوم على إرادة من عينه قائد الانقلاب رئيسا ومنحه حق توزيع الكوتة على النصارى والعمال والفلاحين والنساء . إنه دستور الانقلاب الذي قرن تاريخه المشين 30يونية بوصفه ثورة في ديباجته الإنشائية بثورة 25 يناير الموءودة بالعصا الغليظة !

رجال من ذهب!

من الصعب أن نقارن شخصية رجل مثل سعد الدين الشاذلي بقادة جيش 67 أو قادة الانقلاب الجديد . الشاذلي رجل من ذهب على المستويين المهني والشخصي . في 67 كان آخر من انسحب من سيناء بكامل جنوده وسلاحه ومعداته وفي أكرم صور الانسحاب بعد تدخل جمال عبد الناصر شخصيا ، وفي حرب رمضان كان هو واضع خطة المآذن العالية ، ومحرك الجيوش في أعظم ملحمة عسكرية تاريخية ، وليت القيادة السياسية التزمت بخطته ولم تغيرها لكانت النتائج أفضل وأعظم .

على المستوى الشخصي انصرف الى تعميق ثقافته العسكرية وتجاربه الاحترافية ، ولم يشغل نفسه بشيء خارج المهنة القتالية . لم يسع إلى منصب سياسي أو وزاري ، كان مشغولا بما يضيف إلى العسكرية المصرية ويخصبها وهو ما انعكس على قيادته لحرب العبور ، وفي الوقت ذاته كان مترفعا وعف النفس ، لم يمد يده إلى عمولة أو مكافأة لا يستحقها ، ومات كريما على نفسه وتاريخه دون أن يخلف وراءه ملايين أو شركات او عقارات .

كان الشاذلي بحق رجلا من ذهب مثل آخرين وصفهم الرئيس المختطف – فك الله أسره – بأنهم رجال من ذهب تفرغوا لمهنتهم القتالية ، ولم ينشغلوا بالسياسة وألاعيبها . وقادوا مئات الألوف من شباب الفلاحين وأبناء مصر في حرب العبور العظيمة دون من أو أذى ، ودون الاستعانة بصعاليك الصحافة ومرتزقتها - كما فعل غيرهم - كي يكتبوا عنهم ويدافعوا عن بطولات وهمية ومزعومة في غير مجالات القتال ومواجهة الأعداء !

لقد عشنا انقلابا عسكريا دمويا فاشيا فرش أرجاء مصر بالدبابات والمدرعات وأخرج الأباتشي ليقاتل – ياللعار – الشعب المصري الذي يزوده باللقمة وقطعة السلاح والرداء الذي يلبسه والبيادة التي ينتعلها !
إذا كانت مدن مصر الكبرى والصغري بل بعض القرى تغص بالدبابات والمدرعات فماذا بقي من دباباتنا ومدرعاتنا ليقف على الحدود ويرد عدوا مجرما يتحين اللحظة الملائمة لينقض على مصر ويحقق أهدافه الاستراتيجية التي تتمثل في دولة من النيل إلى الفرات ، والهيمنة على المنطقة وما فيها من بشر وحجر !
هل مهمة الجيش الحقيقي مواجهة المتظاهرين السلميين من الطلاب والمواطنين والموصوفين بالأعداد المحدودة الذين يطالبون بالحرية والديمقراطية ، ثم يستأجر المرتزقة من الصحفيين والاعلاميين ليصرخوا بأن المظاهرات تهدد بتفكيكه والقضاء عليه ؟
من الذي غير عقيدة الجيش من قتال أعداء الدولة والوطن إلى قتال الشعب والطلاب ؟ من الذي جعل قيادات الانقلاب تتخلى عن واجبها المقدس في حماية الحدود والوجود لتتصارع على كرسي الحكم وتخوض حربا غير مفهومة ضد الشعب المصري من الاسكندرية حتى أسوان ؟ من الذي سيعوض الدبابات التي انتشرت على مدى ما يقرب من ثلاث سنوات في الشوارع وقلب التراب وتحت المطر ؟ من الذي سيعيد الانضباط إلى الجنود المقاتلين كما يفترض بعد أن تحولوا الى ما يشبه عساكر المطافي أو الأمن المركزي على أحسن الفروض ؟
هل تعني الصداقة الحميمة بين قادة الانقلاب وقادة العدو أن مصر سلمت تماما مقاليد أمرها للصهاينة ، وأن جيشها لم يعد يرى فيهم أعداء مجرمين يترقبون اللحظة المناسبة لاجتياح مصر وكسرها إلى الأبد ؟ هل هناك اتفاقات سرية مثلا تفيد أن الصهاينة لن يهاجموا مصر ولذا يتفرغ قادة جيشها من الانقلابيين للعمل بالسياسة والإصرار على حكم شعبها بالحديد والنار وجلادي أمن الدولة كما كانت الحال منذ ستين سنة ؟
يعقوب عميدرور، الرجل الاقوى في الساحة السياسية الأمنية طوال السنتين الماضيتين في الكيان الصهيوني وأحد أقرب المستشارين لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قدم للوزراء بمناسبة ترك منصبه في الموساد استعراضا وصفه بعض الحاضرين في الغرفة بأنه 'صادق وواع'. فقد تحدث عن تهديدات لكيانه ولكنه تحدث أيضا عن فرص ، عن مخاطر وآمال. وفيما يتعلق بمصر بدا عميدرور أكثر تفاؤلا. فقد أوضح بأن جنرالات الجيش المصري نجحوا في صد الموجة الإسلامية، ونقلوا رسالة لدول أخرى في المنطقة أيضا. وعلى حد قوله، فإن التطورات في مصر أدت الى ضعف كبير لحماس في غزة.
إذا فالعدو يرى أن الإسلام خطر على كيانه وأن العسكر قاموا من خلال انقلابهم بعمل يخدم هذا الكيان ويدعمه ويجعل رجل المخابرات اليهودي متفائلا ! هل يعني ذلك أن الغزاة اليهود صاروا طيبين ؟ وسيلقون أسلحتهم وراء ظهورهم ليستمتعوا بالسلام ؟
بعض الصحفيين الأفاقين من خدام البيادة يشيعون كذبا وزورا أن المطالبة بالحرية والديمقراطية تعني أن تتحول مصر إلى سورية وأنه لولا عظمة الشعب وجرأة

الجيش وقيادته الحكيمة التي نفذت قرار الشعب في ثورة يونيوكما يسمونها ، لكانت هناك فوضى مرعبة واستباحة إجرامية لشعب كريم، عريق، ثم يحمل الصحفيون الأفاقون من خدام البيادة على طلاب جامعة الأزهر الذين تظاهروا من أجل الحرية والديمقراطية ويتهمونهم بالسفالة والجهل في مواجهة جنود الجيش وضباطه الذين وقفوا (؟) يراقبون هتافاتهم البذيئة وحركاتهم التي راحوا يلوحون بها ! هؤلاء الكذبة يتجاهلون إطلاق الرصاص الحي والخرطوش والغاز المسيل واقتحام الحرم الجامعي والاعتداء على الطالبات وسحلهن واعتقالهن فضلا عما يحدث للطلاب من عنف مماثل وأذي أشد !

ليست مهمة الجيش المصري الوقوف في الشوارع ومطاردة الطلاب وإطلاق النار عليهم واختطاف الرئيس وإلغاء الدستور وحل المجلس التشريعي ، ومصادرة الإرادة الشعبية التي عبرت عن نفسها خمس مرات أمام صناديق الانتخابات ، واعتقال الشرفاء وتحريض كتاب البيادة وصحفييها على التشهير بهم وبإسلامهم وتحقير هوية الشعب الإسلامية ، وصياغة دستور علماني يحرم الإسلام ويحلل الإلحاد والشرائع الفاسدة .

هناك جريمة ارتكبها القادة الانقلابيون الدمويون وهي قتل ما يقرب من خمسة آلاف مصري ، ومع ذلك لم يرف جفن لهؤلاء الكتبة العملاء ليقولوا لقادة الانقلاب إن الشعب المصري لا يستحق ما تفعلونه به ، ولايليق أن تتم مرمطة الجيش في الشوارع ليقمع المظاهرات ويهين المواطنين والطلاب ويشارك جلادي أمن الدولة في اعتقال الأحرار وإلقائهم في غيابات السجون بغير حق .

نريد استعادة جيشنا بقيادة رجال من ذهب وجنود من ذهب .

طريق الدم !

لايظنن أحد أن الانقلاب العسكري الدموي الفاشي جاء في إطار المواجهة مع جماعة الإخوان المسلمين الذين يرفضهم والعسكر والكنيسة والحزب الوطني ، ولكنه جاء في إطار استراتيجية كبري تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وهي استراتيجية تسعي إلى استئصال الإسلام وتصفيته بوصفه عنصرا يهدد وجود الهيمنة والاحتلال وسرقة الشعوب العربية الأسيرة .

وقد جاء الربيع العربي ليشكل صدمة قاسية للقيادة الصليبية العالمية وأتباعها في المنطقة خاصة بعد أن بدا أن التعبير عن الإرادة الشعبية من خلال صندوق الانتخابات سينسف كثيرا من المخططات الشيطانية التي تسعى لإبقاء العرب والمسلمين رهينة في يد الأشرار.

ولذا لم يكن غريبا أن تهب العواصف عاتية من كل الاتجاهات لتحول الربيع العربي إلى شتاء وصقيع وبؤس دائم .في الداخل تحرك التمرد الطائفي بقيادة الكنيسة الأرثوذكسية ومعه رموز الدولة العميقة التي صنعها نظام العسكروالمخابرات على مدى ستين عاما لإجهاض الثورة . وفي الخارج كان الدعم الصهيوني العلني والسري مصحوبا بالتحالف مع دول الخليج بقيادة آل سعود ، وكان الإنفاق المادي السفيه والتشهير الإعلامي الخسيس والنفاق السياسي البشع ؛ معالم للحرب الشرسة التى لم تتوقف عند الحالة المصرية بل تجاوزتها إلى اليمن وليبيا وتونس وسوريا ، وكان هناك إصرار عدواني على عدم تجاوز المرحلة الانتقالية من خلال إغراق البلاد في معارك هامشية ، وسفك الدماء في الشوارع بلا رحمة ، وتصفية الخصوم الإسلاميين ماديا ومعنويا وإحراق مقراتهم وتوظيف مؤسسات الدولة العميقة في حل

المجلس النيابي المنتخب وتعويق حركة الرئيس المنتخب في مجال الإصلاح والتطهير ، ووصل الأمر في تونس مثلا إلى تحويل قتل أحد زعماء المعارضة الشيوعية بسبب علاقة عاطفية بين إحدى قريباته وعشيقها إلى قضية عامة دفع ثمنها الإسلاميون جميعا عن طريق تغذية المظاهرات وإمدادها بالوقود المسموم الذي اضطر حركة النهضة إلى ترك الحكم والتنازل في الدستور لينجو الإسلاميون في تونس من المصير الذي آل إليه الإسلاميون في مصر ؛ قمعا وقتلا ومطاردة وتسكينا في أعماق السجون ومحاكمات هزلية يسخر منها العالم وفتاوى مجرمة تبيح دماء الأبرياء وتعلن بكل صلف ووقاحة وخسة : طوبي لمن قتلهم وقتلوه !

سقطت الأسباب التي احتج بها الانقلابيون في مصر لإثبات سلامة موقفهم في ارتكاب الجريمة التي دفعت بهم لإهدار الشرعية وخطف الرئيس المنتخب ، وإلغاء الدستور الذي وافق عليه الشعب المصري والمجلس النيابي . كانت الأسباب المزعومة تتحدث عن مواجهة انقسام المجتمع وفشل الرئيس وإخفاق حكومته في تحسين الوضع الاقتصادي . وهاهي سلطة الانقلاب بعد تسعة أشهر تصنع الانقسام الذي لم يكن موجودا في ظل الرئيس المنتخب ، وتواجه انهيارا اقتصاديا واجتماعيا لم يكن قائما من قبل ، وتنزلق إلى مزيد من القمع والدم وبث الكراهية والعنصرية ، وتمارس دور الصديق الحميم للعدو الصهيوني والعدو المتوحش لأهل غزة المحاصرين !

الانقلابيون لم يخافتوا بأنهم شعب دمه أزرق نبيل ، أما المسلمون فهم شعب آخر دمه أسود حقير لا يستحق الحياة ولا الكرامة ولا المشاركة في تقرير مصير الوطن ويجب استئصاله والقضاء عليه بكل الوسائل . ولا تجد أبواق الانقلاب المأجورة غضاضة في اتهام الإسلام أنه سبب فرقة المجتمع وانقسامه وصانع تخلفه ومشكلاته ، ولم يخجل وزير خارجية الانقلاب الهارب من التجنيد من إعلان ذلك على الملأ ، وأكده عضو لجنة السياسات الذي صار رئيسا للوزراء حاليا أمام وفد أميركي حين جعل الإسلام في مصر تغييرا لهوية الشعب المصري ، وأن الانقلاب حدث من أجل عدم تغيير الهوية . أي إن الانقلاب جاء لتصفية الإسلام !

أبواق الانقلاب تقنن لسفك دماء المسلمين في مصر حين تصف المسلم الذي يتولى منصبا بأنه شخص متطرف ، ولكي يكون معتدلا يجب أن يتخلى عن إسلامه بالطريقة التي تريدها الكنيسة . ومع أن الانقلاب قتل الآلاف منذ 3يولية 2013 حتى الآن ومازال يسفك الدماء ، ووضع أكثر من عشرين ألفا في السجون ، ويقبض يوميا على العشرات ، ويعقد المحاكمات التي تضم المئات ويحكم بأحكام جائرة على الشباب والفتيات ، وصار الإسلاميون بلا نوافذ إعلامية تعبر عنهم صحفيا أو تلفزيونيا أو إذاعيا ؛ فإن أذرع الانقلاب الدعائية تصر أن المسلمين يثيرون صخبا إعلاميا مجنونا يعطل الناس عن أعمالهم ويقود البلاد إلى الخراب ، وأن المحاكم بطيئة في الحكم على المعتقلين وتستعجل الأحكام الرادعة القاطعة – يعني تريد هذه الأبواق مزيدا من الدم والقتل والسحق لهؤلاء المتمسكين بدينهم والرافضين للانقلاب الذي تدعمه الكنيسة والخليج بقيادة آل سعود ، وترعاه أميركا والكيان الصهيوني الغاصب .

أذرع الانقلاب الإعلامية ترفع فزاعة لها وجهان : الأول الإرهاب ، والآخر التكفير . الإرهاب التهمة الجاهزة لكل من يعلن إسلامه ويؤمن به منهجا وتطبيقا ، وقد أعلن الانقلاب وآل سعود أن الإخوان المسلمين جماعة إرهابية ، ومعروف للكافة حتى للسادة في واشنطن أن الإخوان لم يمارسوا العنف لاضد السلطة ولا الشعب طوال ثمانين عاما . أما التكفير فهو تهمة لا أجدها عند الإسلاميين بقدر ما أراها تدور على أبواق الانقلابيين ، فقد جاءوا ببعض المعممين الفاسدين الذين حكموا على رافضي الانقلاب العسكري الدموي الفاشي بأنهم خوارج يجب قتلهم ورفعوا راية " طوبى لمن قتلهم وقتلوه ! " وشجعوا العسكر على تغيير عقيدتهم من قتل العدو الذي يحتل الأرض إلى قتل الأخ والأب والابن الذي يعارض الانقلاب !

لذا لم يكن غريبا أن يتولى إدارة وزارة أوقاف الانقلاب مجموعة من اللواءات القادمين من أمن الدولة والمخابرات ، لتحويل مهمة الوزارة الدعوية ، إلى مهمة تنظيف الوزارة من كل من يدعو إلى اعتماد الإسلام منهجا وتطبيقا . هؤلاء اللواءات يقودون إدارات الوزاة ويوجهونها بما يخدم الانقلاب في استئصال الإسلام عن طريق السيطرة على المنابر والمساجد ، ويقررون للوزير الانقلابي خطة عمله .

واقع الانقلاب يشير إلى أنه من أجل استئصال المعارضة الإسلامية سينزلق إلى مزيد من الدماء ، سواء من خلال الأحكام التي تصدرها محاكمه (26 محكوم عليهم بالإعدام فيما يعرف بخلية السويس) ، أو من خلال المواجهة في الشوارع ،وخاصة بعد فشله الذريع في توفير المواد الأساسية: الكهرباء، الوقود،البوتاجاز، الخبز ، ...

الانقلاب لن يقبل بأية مبادرة للحل السلمي ، ولن ينفذ ما أسماه خارطة الطريق ، ولن يعيد الديمقراطية ، ولن تعود الدبابات إلى الى الثكنات ما لم تكن هناك مقاومة سلمية مستمرة تشعره أنه فاشل وأنه يقود البلاد إلى طريق مسدود !

نعم غرناطة تكثر النعم !

غرناطة (بالإسبانية: Granada) عاصمة مقاطعة غرناطة في منطقة أندلوسيا جنوب إسبانيا. تقع بمحاذاة جبال سيّيرا نيفادا، عند نقطة التقاء نهري هَدَّرُه وسَنْجَل، على ارتفاع 738 متراً فوق سطح البحر. ويبلغ عدد سكانها حوالي ربع مليون نسمة، يعمل معظمهم في قطاع الزراعة والسياحة. فتحها المسلمون عام 711 ميلادي وأسسوا قلعة غرناطة. ومن أهم معالمها قصر الحمراء.
كانت غرناطة رمزا للصمود والمعرفة والحرية والرخاء في زمن تهاوت فيه عواصم دول الطوائف في الأندلس، كانت جوهرة المدائن ورائدة النفائس، وبعد سقوط الأندلس والاستيلاء على قرطبة عام 1238 أصبح بنو الأحمر أمراء لغرناطة . وفي الثاني من يناير عام 1492 قام الخليفة محمد الثاني عشر وهو آخر الخلفاء المسلمين في الأندلس بتسليم غرناطة إلى فرد يناندو الثالث ملك قشتالة وإيزابيلا الأولى الصليبيين ، وانتهى حكم المسلمين للأندلس. وكان من شروط الاستسلام في (مرسوم الحمراء) أن يستمر المسلمون في ممارسة عاداتهم والحفاظ على دينهم. وبعد سنوات قليلة ، في عام 1499 تحديدا ؛ قام «غونزالو سيسنيروز » بإصدار مرسوم قسري لتعميد غير المسيحيين، وعرف التاريخ مايسمى بالموريسكيين أي المسلمين الأندلسيين الذين تم تعميدهم (تنصيرهم) قسرًا بمقتضى المرسوم الصليبي وسجل التاريخ محاكم التفتيش التي مارست أبشع أنواع التعذيب والقتل للمسلمين الذين لم يعلنوا نصرانيتهم أو شكّ الصليبيون في تنصّرهم .. وجرى لليهود شيء مما جرى للمسلمين !
كان من لوازم التنصير تحويل مساجد غرناطة إلى كنائس أو تدميرها تماما. وإحلال أبنية كاثوليكية وقشتالية جديدة مكانها . وبُنيت كاتدرائية غرناطة فوق مسجد غرناطة الشهير الذي بناه بنو الأحمر وسط المدينة. وبقي في الوجدان العربي والإسلامي منذ

مشهد سقوط غرناطة ماقالته عائشة أم أبي عبد الله الصغير لابنها آخر ملوك غرناطة :

فابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال!

عاد هذا المشهد مرة أخرى يوم 3 يولية 2013 ، يوم الانقلاب الذي قام به قائد الجيش المصري وهو يعزل الرئيس المسلم محمد مرسي ويضعه في مكان مجهول ويلغي الدستور والمجلس التشريعي، ويقف تواضروس ليبارك الجريمة ويشهد عليها ويبتسم ابتسامة الظافرين المنتصرين وهو يرى غرناطة المصرية تسقط في مشهد غير مسبوق ويتم استئصال الإسلام بدستور يضعه الأنبا بولا ويؤيده بعض ذوي اللحى التايواني ممن عميت بصائرهم فأضلهم الله وختم على قلوبهم وأبصارهم .

لم يكن تواضروس مجرد شاهد على سقوط غرناطة المصرية ، ولكنه كان صانعا له مثل فردينادو وإيزابيلا ، ثم كان سعيدا مبتهجا وأدواته العسكرية والشرطية تقتل المسلمين في دار الحرس الجمهوري والمنصة والمنصورة والقائد إبراهيم ورابعة العدوية والنهضة و6 أكتوبر والتحرير والفتح وعبد المنعم رياض ودلجا وكرداسة وناهيا واالعياط والطالبية وبين السرايات وجامعة الأزهر والجامعات الأخرى والمحافظات ، وكان لا يهمل إرسال برقيات التأييد والتهنئة الضمنية للجيش والشرطة على قتل المسلمين واجتثاث وجودهم وعقيدتهم ومصادرة أموالهم وحظر جمعياتهم التي كانت تخدم النصارى قبل المسلمين واعتقال أكثر من عشرين ألفا من أنبل أبناء الإسلام ، وفصل الموظفين الذين تشتم منهم رائحة الإسلام ، ومعاملة المسلمين معاملة المواطنين من الدرجة العاشرة . لقد جعل الانقلاب المسلمين زنوجا وأقلية مع أنهم أغلبية في دولة البيض النصارى وأتباعهم حيث يعاملون معاملة عنصرية فاشية ...

استطاع تواضروس أن يحقق النموذج النيجيري بنجاح كبير بوساطة أدواته الانقلابية بعد أن أخفق شنودة في تحقيق النموذج الأندلسي . النموذج الأندلسي كان يعتمد الدم والقتل والقهر والتطهير الديني المباشر، وهو ما حاوله شنودة على مدى أربعين عاما ، حين بدأ يطلب من أتباعه الاشتباك وفقا لمنهج لاهوت التحرير في أميركا اللاتينية ، وكانت وثيقته التي نشرها الشيخ الغزالي في كتابه قذائف الحق هى الدستور الذي نفذوه ، على المستويات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية .

لقد تم نفي صحة الوثيقة في حينه ، ولكن تتابع الأحداث على مدى أربعين عاما كانت تؤكد صحتها وكانت روح الاستشهاد تحكم حركة المتمردين النصارى وهم يبنون كنائس بلا ضرورة ولا تراخيص على هيئة قلاع خرسانية ، وحين يصنعون جيتوهات نصرانية لا يوجد فيها مسلمون ، وحين يرفضون التعامل مع المسلمين أو توظيفهم في شركاتهم وحين يؤكدون أن المسلمين غزاة وأن اللغة العربية لغة غزاة وأن النصارى أصل البلد ، ثم ينفخون في أكذوبة الحضارة القبطية التي لم توجد قط على أرض مصر ؛ لسبب بسيط وهو أن الوجود النصراني كان محدودا في محيط وثني ، وعاش دائما تحت احتلال يوناني أو روماني حتى أعاد المسلمون اليه الحياة عند فتح مصر ، ومع أن شنودة استطاع أن يلعب جيدا في التفكير العام للطائفة ويجيشه ضد المسلمين إلا إنه لم يحقق ما حققه تواضروس في شهور قليلة ، فقد

استطاع بمشاركته الفعاله في الانقلاب العسكري الدموي الفاشي أن ينقل النموذج النيجيري إلى مصر ، ليقوم بعملية استئصال الإسلام بأيدي مسلمين وتتحول الأغلبية الحقيقية إلى أقلية معنوية تحكمها الأقلية النصرانية العملية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . وهو ما جرى في نيجيريا أكبر دولة إسلامية في إفريقية حيث تحكمها الأقلية الصليبية التي صارت تملك السلطة والثروة ووضعت المسلمين في بؤرة الإرهاب والدم وبوكو حرام !

نجح تواضروس في حشد النصارى يوم 30 يونية مع الفلول والعسكر الذين ارتدوا ملابس مدنية ومن يسمون أنفسهم بالعلمانيين ليتظاهروا ضد الرئيس المسلم محمد مرسي ، وليصدّروا للعالم عبر الفوتوشوب أن 33 مليون مصري يملأون ميدان التحرير ، ووجد قائد الانقلاب في ذلك إرادة شعبية مزعومة تمنحه حق الاستهانة بالإرادة الشعبية الحقيقية وإلقائها في الزبالة وخطف الرئيس المنتخب وإلغاء الديمقراطية واستعادة دولة 1954بطغيانها وجرائمها وتزييفها وانهيارها أمام العدو النازي اليهودي بناء على توجيهات العرّاب المعادي للإسلام محمد حسنين هيكل !

يذكر القراء أن تواضروس لم يقبل بتنصيبه رئيسا للكنيسة إلا بعد انسحاب مندوبي الكنائس وأتباعها من العلمانيين من اللجنة التأسيسية للدستور قبيل الانتهاء من الاتفاق على مواده الأخيرة ، وهو ما تم بالفعل ، وبعد التنصيب رفض الدستور وخطط مع غيره لشيطنة النظام الديمقراطي الوليد تمهيدا لإسقاطه بالانقلاب الدموي الفاشي الذي صنع له دستورا وضعه مندوبه بولا وحشد له النصارى مع الفلول ومن باعوا دينهم كي يصوتوا عليه بنعم التي تكثر النعم كما قال وكتب ونشر . واليوم – يا للعجب - يحاول أن يقنعنا أنه لا يعمل بالسياسة ومالوش فيها .

وآه من نعم غرناطة التي تكثر النعم . وويل للمصريين المسلمين في زمن الانقلاب !

قطار دهشور .. وعار الناصريين !

بداية نقدم خالص العزاء لضحايا قطار دهشور الذين غيبهم الموت أو الذين أصيبوا نتيجة الحادث البشع الذي تم في ظل حكومة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، ونسأل الله أن يلهم آلهم وذويهم الصبر وأن م يمنحهم القدرة على تجاوز المحنة .
ونأمل من السادة الذين ينتمون إلى الشعب الثاني غير شعبنا أن يتخلوا عن الشماتة في الموت والفرح بقتل خصومهم من الشعب الأول مثلما فعلوا مع قتل المسلمين في رابعة العدوية وإحراقهم أو طبخهم على حد وصف الصحفي البريطاني روبرت فيسك .
مأساة قطار دهشور التي تمت بعد عام واحد من مأساة قطار منفلوط بأسيوط وفي التاريخ ذاته لم تلفت نظر السادة الناصريين الذين كانوا طليعة الانقلاب والداعين إلى نزول الدبابات إلى الشارع ليصعدوا عليها إلى سدة الحكم . في الحادثة القديمة تباروا في شتم الرئيس محمد مرسي وإهانته وتحميله كل مآسي مصر من سبعة آلاف سنة ، ووصل الأمر إلى حد تكفير الرئيس لأن المسئولين يومها قرروا مبلغ خمسة آلاف جنيه لكل ضحية من الموتى !
اليوم صمت الناصريون صمت القبور . لم يشتموا الرئيس الانقلابي ، ولم يهينوا قائد الانقلاب أو يكفروه . أكلوا سد الحنك ، كانت السفالة وصلت ببعضهم إلى وصف الرئيس مرسي بأنه نمرة !
أود أن أشير إلى أن بعض الناصريين تخلصوا من التعصب والتراضخ لفكر مدبر الانقلاب والمخطط له - أعني محمد حسنين هيكل- وأبلوا بلاء حسنا في رفض الانقلاب وفي الدفاع عن الديمقراطية والحرية وإرادة الشعب مع أن بعضهم كان من معارضي الرئيس مرسي قبل اختطافه ونزول الدبابات الى الشوارع وسيطرة البيادة على مقاليد الأمور . إن الناس يشاهدون يوميا عددا من الناصريين الذين استيقظ ضميرهم وهم يفندون مقولات الموالين للانقلاب ويكشفون أباطيلهم وتزويرهم . ومن

منا لم يسعد بمشاهدة وائل قنديل وأحمد حسن الشرقاوي وسامي كمال الدين وصلاح بديوي وهم يدينون الانقلاب وممارساته وقوانينه الظالمة ومحاكماته الجائرة واعتقالاته المنافية للكرامة وحقوق الإنسان بل حقوق الحيوان .

الناصريون الانقلابيون آثروا أن يستعيدوا عصر عبد الناصر القديم ، وأن ينحازوا إلى الاستبداد والقهر والتعذيب ، لم نسمع منهم رفضا لسطوة البيادة وإلغاء الإرادة الشعبية بجرة قلم بل بجملتين في اجتماع مريب أمام الكاميرات ينتهي باختطاف رئيس الدولة المنتخب وتعطيل الدستور وحل المجلس النيابي واستعادة حكم الجلادين وزوار الليل .

الناصريون الانقلابيون يحلمون الآن بالترشح لرئاسة الجمهورية ، أو تعيينهم بمعني أد ق في رئاسة الجمهورية ، وتحويل البلاد إلى ما قبل 1967 يمرح فيها البصاصون وكتاب التقارير ولابسو البيادة وحاملو الكرابيج !

تمنيت أن يكونوا قد اتعظوا من جرائم النظام الاستبدادي الفاشي على مدى ستين عاما سوداء ، ولكنهم كانوا أوفياء لطبيعتهم الانتهازية الإجرامية ، وحين عرفوا حجمهم في الواقع الشعبي حين لفظتهم صناديق الانتخابات بدءوا بالتنادي وفقا لنصيحة كبيرهم هيكل من أجل نزول العسكر إلى حلبة الحكم وترك مهمتهم الأساسية في حفظ الحدود والوجود .

كان الشعب المصري بعد ثورته العظيمة في يناير 2011 قد قطع خطوات على طريق الحرية حين تخلص من رأس النظام ، ووضع دستوره وانتخب رئيسه ومجلسه التشريعي ، ولكن أعداء الشعب دبروا لاجهاض التجربة الديمقراطية ، وللأسف فقد كان الناصريون هم رأس الحربة التي استخدمها أعداء الشعب ليضربوا حلم الشعب في مقتل ، وبدلا من أن ينحاز الناصريون للشعب وينضموا للقوى الوطنية في الحفاظ على ثورة يناير العظيمة انحازوا للأقليات الفاشية المعادية لحرية الشعب وهويته .

بعد هزيمة الناصريين في الانتخابات التشريعية والرئاسية لم يتركوا مناسبة صغيرة ولا كبيرة إلا وهاجموا فيها الاسلاميين والرئيس المسلم ، وتجاوزوا الحق والصدق إلى الكذب والافتراء ليشهروا بالإسلاميين ويشيطنوهم ويعملوا لحساب جهات التآمر على الثورة لإسقاط الحكم الديمقراطي والدستور ، وإقامة الدولة البوليسية القمعية الدموية التي تجلت دمويتها في قتل الآلاف في رابعة العدوية والنهضة والمنصة والفتح ورمسيس وأكتوبروغيرها ، وبلغ الانحطاط ببعضهم أن يطلب تغيير اسم ميدان رابعة العدوية ومسجدها الى اسم آخر ، بدلا من أن يستيقظ ضميره الميت ليستنكر قتل الأبرياء الشرفاء الذين قتلهم الانقلابيون المجرمون بالرصاص الحي ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوهم أحياء وأمواتا واقتنصوا المسعفين والأطباء بعد أن حولوا المستشفي الميداني إلى كتلة من النار !

الناصريون الانقلابيون استغلوا سماحة الرئيس المنتخب وإيمانه بالديمقراطية وحرية التعبير بلا حدود فتمادوا في سبه وشتمه وإهانته بمنطق السفهاء وأهل الوضاعة وظنوا أن تلك شجاعة وفروسية ، وما لبثوا أن وضعوا ترابا في أفواههم بمجرد أن حكمت البيادة ، لم يلطموا ويندبوا على ضحايا قطار دهشور ، ولم يشتموا العسكر أو

من عينهم العسكر في مواقع المسئولية ، بل كانوا مؤدبين جدا وعلى مستوى عال من الأدب !

لم نسمع لهم صوتا والدوالة البوليسية تحرر الصحف ، وتضع لمحرريها وكتابها خطة الكتابة والنشر ، وتأمرهم بصياغة المانشيتات التي تظهر بها صحفهم ومجلاتهم ، وتلقنهم ما يقولونه في إذاعاتهم وعلى شاشاتهم . ، وللأسف الشديد تناسوا أن التاريخ لا ينسى وأنه يسجل خيانة من يبيع الوطن من أجل مكاسب ضيقة ، وعار من يخون الحرية من أجل مناصب زائلة!

إن السفلة والأوغاد الذين يهدمون البيت الديمقراطي لأن الشعب رفضهم يحملون عارا لن تغسله مياه البحار والمحيطات . لقد زعموا أنهم خرجوا في 30 يونيه في أكثر من ثلاثين مليونا يفرضون ما يسمى بشرعية الشارع ، وبناء عليه اختطفوا الرئيس الشرعي المنتخب ودمروا البناء الدستوري ، وقالوا لقد قمنا بثورة شعبية!

هل كل من لا تعجبه نتيجة الانتخابات يقوم بما يسمية ثورة شعبية حتى لو كان الشارع اليوم وعلى مدى أربعة شهور يفيض بالملايين الحقيقية التي ترفض الانقلاب وحكم البيادة ؟

من يدعي أن معه اكثر من ثلاثين مليونا لماذا لم ينتظر مدة شهرين ليكتسح جميع الدوائر ويفوز بالأغلبية الساحقة التي تمكنه من الحكم وتغيير الدستور والرئيس نفسه؟

إن الناصريين الانقلابيين كذبة وانتهازيون وقمعيون ومستبدون . ويظنون أن التاريخ سيعود بهم إلى عام 1954 . ولكن هيهات فقد تغير الناس ، ولم يعودوا يخافون !

كتاب البيادة .. وفكرة الديمقراطية

يجب ألا نستغرب من كتاب البيادة دفاعهم الرخيص عن الديكتاتورية العسكرية وعصفها بالحريات والكرامة الإنسانية وإلقاء الديمقراطية في سلة الزبالة . فكتاب البيادة يدافعون عن أنفسهم منذ ستين عاما وعما يتمتعون به من امتيازات تتفاوت حسب المستوى . هناك من تفتح لهم الأبواب ، ويقف الحجاب على مكاتبهم ، ولهم سيارات بسائقين في الليل والنهار تنتقل بهم بين بيوتهم وصحفهم ، ولهم عقود بعشرات الألوف ومئاتها ، ويُمنحون نوافذ إضافية تجلب لهم المزيد في التلفزيون والإذاعة والمؤتمرات واللجان والاتحادات ومجالس الإدارات وغيرها، وهناك من تتحدد قيمته بقدر ولائه ومواهبه الأقل فيأخذ منصبا متوسطا أو متواضعا . ومن أجل الامتيازات واستمرارها فكتّاب البيادة كذابون ومدلسون ومضللون ومنافقون ، وأمام من لا يعرفهم متغطرسون متعجرفون ، وإن كانوا في أعماقهم يشعرون بالدونية والتفاهة والضعة والهوان !

كان من الطبيعي أن يحدث لهؤلاء المرتزقة اهتزاز كبير في ظل حكم الرئيس المنتخب محمد مرسي – فكّ الله كربته – فالرجل لا يحتاج إلى جوقة تهتف له أو تتغنى بشمائله أو تنزله منازل الأنبياء والقديسين كما كان يحدث للسابقين عليه أو اللاحقين له. ولا يحتاج لمن يهجو خصومه أو ينال منهم ، لأن أخلاقه الإسلامية تترفع عن ذلك وتسمو . الرجل جاء ليخدم الشعب كله ، ووقف بمثاليته ليقول للناس : لكم كل الحقوق وليس لي حق ، ولكن الأوغاد والسفلة - كما سماهم صلاح عبد الصبور - رأوا أنهم سيحرمون من امتيازاتهم الحرام ، فلم يغفروا للرجل سعيه للعدل والمساواة ، وزحفوا على بطونهم لينتشلهم من جندوهم على مدى ستين عاما ؛ فتلاقت أهدافهم حول الانقلاب على الرئيس المنتخب ، وإلغاء الديمقراطية ومصادرة الحرية والعودة إلى زمن الإجرام والاستبداد والطغيان !

استغل الأوغاد والسفلة التسامح الذي كان بلا حدود لدى الرئيس محمد مرسي ليقلبوا الحقائق ويكذبوا على الناس ويستنفروا عصاباتهم الخائنة من تنظيمات سرية وكتّاب تقارير وعملاء أمن ويشيطنوا الرجل ويحرفوا الكلم عن مواضعه ، حتى كانت

جريمة 3يولية وما تبعها من مذابح دامية لأبناء الشعب الأبرياء ، فعادت إليهم روح الخسة والنذالة وغسلوا أمخاخ البسطاء وأوهموا الناس أن الرخاء قادم ، والكهرباء لن تنقطع ، وطوابير السولار والبنزين والبوتاجاز ستنتهي وأنهم سيعيشون في نعيم الحرية والكرامة وتداول السلطة ..

وجاءت رياح الانقلاب بالعواصف والمذابح والتسول من حقراء العالم ، وتم تكميم الأفواه وصناعة دستور بمعرفة الكنيسة يجرم الإسلام مع قوانين للقمع والقهروالأذى ، وينتعش كتاب البيادة وينهضون لإدانة الرئيس مرسي ويسكتون –في الوقت نفسه - عن مذابح الانقلاب وجرائمه وفاشيته واعتقالاته وانتهاكه للحرمات وإهانته للحرائر . ثم وهو الأخطر التبشير بعودة جمهورية مبارك ولعن ثورة يناير!

ولنتأمل بعض أكاذيبهم وتدليسهم وتضليلهم التي يلحون عليها بطريقة جوبلز النازي ليصدقها الناس ويصدقوها هم من كثرة الإلحاح عليها في إعلامهم وصحافتهم :

يقولون الرئيس يخاطب الاخوان المسلمين بندائه : أهلي وعشيرتي . ويتناسون أن أي مرشح في الاتحاد الاشتراكي أو الحزب الوطني كان يخاطب الدائرة الانتخابية بهذا النداء الذي يعبر عن جموع الناس وليس الإخوان المسلمين .ثم إن الأهل والعشيرة نداء يتجاوز القرابة إلى سكان البيئة كلها كما تشير اللغة .

ويقولون الرئيس مارس الطغيان باسم الدين ، ويتجاهلون أن الإسلام هو الدين الذي لا يسمح بالطغيان . أما الطغيان الذي يمارسه الانقلابيون وهم يستعينون ببعض العمائم الفاسدة فلاعلاقة له بالإسلام ، لسبب بسيط وهو أن الإسلام ليس فيه كهنوت ، ولا غفران ولا حرمان .

ويقولون الرئيس لم يفرق بين مسئوليته عن وطن كبير ومسئوليته عن جماعة دينية سياسية محدودة الفكر والرؤي . أولا الجماعة ليست دينية بمعنى الكهانة ، ولكنها جماعة إسلامية تخدم الإسلام بالتربية والتعاون والتكافل ونشر الدعوة ، والرئيس كان يخدم المصريين جميعا ، وطرح كثيرا من المشروعات التي يتشعبط فيها الانقلابيون اليوم ، بل يزايدون عليها لمنح اللصوص الكبار من الأجانب والمصريين حوافز تمس باستقلال الوطن وثروته . وهم يعرفون ذلك جيدا .

ويقولون في ادعاء مفضوح : جماعة الإخوان المسلمين كانت التنظيم السياسي الديني الوحيد الذي سمح به نظام حسني مبارك ، ولهذا استطاعت أن تسطو علي الثورة منذ أيامها الأولي وأبعدت تماما جميع التيارات السياسية التي شاركت في هذه الثورة. وهذا الكذب والتدليس والتخليط ينسفه ما أقامه مبارك من محاكمات جائرة لقادة الجماعة والحكم عليهم بالسجن لمدد طويلة ، وتزوير الانتخابات لمنعهم من المشاركة في الحياة السياسية . وسيذكر التاريخ أن شباب الإخوان هم الذين قاموا بحمل العبء الأكبر في حماية الثورة ومواجهة المجرمين القتلة في معركة الجمل وصمدوا في التحرير حتى سقط مبارك . ثم إن الشعب يا كتاب البيادة هو الذي انتخبهم في خمسة استحقاقات انتخابية على ملأ من الدنيا كلها . من الذي سرق الثورة : الإخوان أو الانقلاب ؟

ويقولون : سياسة الرئيس وجماعته تؤكد كل يوم رغبة محمومة في السيطرة علي مفاصل الدولة المصرية حتي لو تطلب الأمر إقصاء جميع القوي عن المشهد

السياسي وإعلان دولة الخلافة وتحويل90 مليون مصري الي مجرد اعضاء في جماعة الإخوان المسلمين . وهذا قول أخرق ، لأن الجماعة على أرض الواقع لم تملك الكوادر التي تسيطر بها على مفاصل الدولة ، وليتها فعلت . ثم إن الرئيس فتح ذراعيه للشيوعيين والناصريين والليبراليين المنافقين، وهو ما كنت أعترض عليه ، لأنهم أعداء للإسلام قبل أن يكونوا خصوما للإخوان ولم يفوزوا في أية انتخابات، ثم إنه أشركهم في مجالسه ولجانه وحكومته ، ودعاهم إلى الحوار والإسهام في أمور الدولة ، ولكنهم رفضوا مساعدته ، وانحازوا إلى الجهات الأمنية التي حرضتهم على الشقاق والعناد ، فرفضوا الحوار والتفاهم ، وذهب بعضهم إلى حد السفاهة حين أهانوا الرئيس في صحفهم الكذابة وإعلامهم المجرم .

لقد انحازوا إلى الانقلاب بعد أن تواطأوا على الديمقراطية وانحازوا إلى الاستبداد العسكري ، وهاهم يذوقون الآن بالتدريج ألوانا من العقاب الانقلابي والإقصاء الاستبدادي . وفي يوم ما سيتم شطبهم تماما من الحياة السياسية .

لقد طالبوا الرئيس أن يتخلي عن ثوابته الفكرية وأن يتخلص من انتماءاته السابقة، ولا أدري في أية ديمقراطية يتخلى سياسي عن ثوابته وانتماءاته ؟ في العالم الديمقراطي لا يتخلى أحد عن معتقداته ولكنه ينفذ الدستور والقانون . ولا يترك موقعه بمظاهرات الفوتو شوب واختطاف العسكر له ، فمن جاء بالصندوق يذهب بالصندوق . هذا هو السلوك المتحضر . أما شغل الدراع فهو منهج كتاب البيادة أو الأوغاد والسفلة !

من يحمي الحدود المصرية ؟

خطر لي أن ألقي هذا السؤال على السادة الانقلابيين بعد أن تفرغوا لقمع الشعب المصري ونشروا دباباتهم ومدرعاتهم وقناصتهم بالمشاركة مع قوات وزارة الداخلية في أرجاء مصر ، فهناك فرق كاملة وألوية وكتائب قد تم تفريغها للسيطرة على الشارع المصري ومواجهته بالذخيرة الحية والضرب في مقتل؛ وتمثل هذه القوات معظم العناصر العسكرية الفعالة ونواتها الصلبة . لقد تغيرت عقيدة الجيش من قتال العدو على الحدود إلى قتال الشعب في البيوت ؛ وجند الانقلاب أجهزة الدعاية المرئية والمسموعة والمقروءة لشيطنة الأغلبية التي ترفض الانقلاب ، وتؤمن بالديمقراطية والصندوق طريقا للتعبير المجتمعي .

ما جرى في عام 1954 يتكرر في عام 2014 بعد ستين عاما بحذافيره مع فروق طفيفة ، وإن كانت غايته واحدة . كان عبد الناصر مشغولا بتصفية القوى السياسية وآخرها الإخوان المسلمون بعد إقصاء الأحزاب والرئيس الديمقراطي محمد نجيب وضرب رمز العدالة عبد الرازق السنهوري والسيطرة على الجامعة ومحاكمة الصحفيين الأحرار . وفي الوقت نفسه كان دافيد بن جوريون قد حول مستعمرة سد بوكر في النقب التي اعتزل فيها إلى منتدى سياسي وعسكرى لقادة العدو لبحث الوضع في مصر وكيفية الإفادة منه في تحسين وضع الكيان اليهودي الغاصب وتثبيته عن طريق احتلال المزيد من الأراضي وشطب القضية الفلسطينية إلى الأبد.

تقول الدراسات التي تناولت هذه الفترة ومنها مذكرات ومقولات أعضاء مجلس قيادة الثورة (الانقلاب) وفي مقدمتهم عبد اللطيف البغدادي إن الزعيم الملهم لم يكن مشغولا أبدا بالكيان الصهيوني ولم يفكر أبدا في مواجهة هذا الكيان ، وكان جل اهتمامه تأمين الكرسي الذي يجلس عليه والتخلص من كل من يتوقع أن ينافسه أو يسبب له مشكلة ، ولذا فضل أن يجعل قائد الجيش الصاغ (الرائد) عبد الحكيم عامر صديقه الحميم كي يأمن جانب الجيش ، مما أدى إلى تصفية الضباط ذوي الخبرة ودفع الرتب الأعلى من المحترفين إلى الاستقالة .

وشجع ذلك الوضع تحرش اليهود بالجيش في قطاع غزة وسيناء فأغاروا على القطاع في فبراير 1955 وأغسطس 1955 وكانت نتيجة الهجوم على مركز البوليس في خان يونس ومواقع مصرية أخرى حوالي خمسة وثلاثين قتيلا وخمسة عشر

جريحا ، ثم قاموا بضم منطقة العوجة المصرية منزوعة السلاح والمتحكمة بعدة طرق مهمة في 20 من سبتمبر 1955 دون أن يجدوا أدنى مقاومة ، وجاءت هزيمة 1956 داوية وبشعة ودليلا على انهيار الجيش المصري الذي يعمل بالسياسة ونسي العسكرية . على سبيل المثال كانت الطائرات المصرية في سيناء وخارجها عام 1956 بدون وقود فدمرتها القوات المعادية على الأرض ، وكان التبرير المضحك المبكي أن الطيارين سلموا وإن لم تسلم الطائرات وهذا كسب كبير ، فالطائرات بالمفهوم الناصري يمكن تعويضها أما الطيارون فلا !

المفارقة أن قائد الطيران الذي قصر وانهزم في 1956 كان هو نفسه الذي يقدم مرة أخرى جميع الطائرات المصرية مجانا في عام 1967حقلا خصبا ترعى فيه قنابل الطيران اليهودي وتدمره ؛ بينما سيادته وبقية الطيارين كانوا نائمين بعد سهر طويل في ليلة أنس أحيتها العوالم والغوازي والغانيات بقاعدة إنشاص ولم يفيقوا إلا على أصوات تفجير القنابل والطائرات المدمرة !

لماذا لم يعزلوا قائد الطيران المهزوم مع أن جريمته كانت واضحة للعيان ؟ السبب ببساطة : لأنه من أنصار الزعيم الملهم ! في المقابل فإن اليهود حين يرون قائدا كبيرا أو صغيرا يقصرفي القتال مجرد تقصير ولو كان الأمر خارجا عن إرادته يتم عزله مباشرة في الميدان . فالقوم أصحاب قضية ولو كانت باطلة وطلاب غاية ولو كانت غير مشروعة ، ويعملون – كل في مجاله وتخصصه - من أجل القضية والغاية بجد واجتهاد وتخطيط وتنظيم .. أما عندنا فالمسألة ليست كذلك . إنها مناصب ونياشين ومانشيتات الصحف والخبر الأول في التلفزيون والإذاعة .

التاريخ يعيد نفسه اليوم ، فالديمقراطية مرفوضة رفضا قاطعا ، والقوى السياسية التي تسمى بالعلمانية تم احتواؤها أمنيا وتوظيفها سياسيا لحساب السلطة المطلقة : الوفد لم يبق منه سوى اسمه ولون جريدته الأخضر ، وتوتو تركه أعضاؤه وباركوا لزعمائه القصور والفيلات والأرصدة ، والأحزاب الناصرية تعيش نشوة السلطة على جنازير الدبابات ، ودكاكين ساويرس تتقلب في نعيم الدولارات وأضواء الشاشات الطائفية و الخليجية . القوي الاسلامية ألقيت في السجون وتم إغلاق منابرها ومساجدها واغتصاب أموالها وشركاتها ومدارسها مع التشهير بها على مدار الساعة . السيطرة كاملة على الصحافة والاذاعة والتلفزيون والقضاء والازهر والفتوى والجامعات والنقابات والمحليات والدراويش والنور والبورصة والبنوك ...

حماية الحدود ليست في الحسبان . من أجل تمرير دستور باطل لا يعبر عن تطلع الشعب المسلم إلى هويته وحريته وكرامته ؛ انتشر ستون ومائة ألف جندي وضابط يمثلون القوة الضاربة والنواة الصلبة (قوات خاصة ومشاة وبحرية ومدرعات وشرطة عسكرية) في الشوارع والحواري والقرى لتأمين صناديق الاستفتاء الباطل . الجهات الأربع للحدود مفتوحة أمام المغامرين والمهاجمين ، هل بقيت قوات تستطيع الصد بينما القوة المقاتلة منتشرة في الداخل ومشغولة بإخضاع من يهتفون لرابعة والقصاص ويطالبون بعودة الشرعية واحترام الإرادة الشعبية ؟

التاريخ يعيد نفسه فالانقلابيون مطمئنون إلى قادة العدو الصهيوني الذين شجعوهم على الانقلاب وباركوا قمعهم للإسلاميين واستئصالهم للإسلام ، وجعلوا من قائد

الانقلاب بطلا قوميا للكيان الصهيوني ، وبعث الانقلاب باثنين من الدبلوماسيين للمشاركة في جنازة السفاح اليهودي أرئيل شارون ، وقال جنرال مصري لنظيره اليهودي الجنرال إيتان دانجوظ : في غزة لدينا أعداء فقط ردا عليه حين قال : في غزة لنا أعداء ولنا جيران ! ولكن هل يعني هذا الاطمئنان أن اليهود لن يتحرشوا بمصر مرة أخرى ويبحثوا عن إقامة حقائق جديدة على الأرض لشطب قضية القدس هذه المرة من الخطاب العربي والإسلامي ؟

لقد اطمأن جمال عبد الناصر لليهود بناء على تزكية الولايات المتحدة من خلال كيرميت روزفلت وألن دالاس وشقيقه جون فوستر دالاس ومايلز كوبلاند ، ولكنهم تحرشوا به واحتلوا أرضا واسعة ومقدسات عظيمة ، فمات عن مصر ومساحتها 30% مما تسلمه من الملك فاروق حيث ضاعت غزة وسيناء والسودان ، وأبقى لنا ولدا يشتم المصريين ويصفهم بالحشرات ويتغزل في البيادة الانقلابية !

هل سيترك اليهود هذه الفرصة الذهبية دون عمل ما والانقلابيون مشغولون بالحرب على الشعب المصري والاستعداد لإخضاع غزة لآية الله محمود عباس وتلميذه دحلان ؟ مجلس الأمن الدولي لن يدافع عن حدودنا ولاالجنرال عبد الحليم حافظ ولا العقيد تسلم الأيادي !

غزة : من يسرق دماء الشهداء ؟

فجأة ؛ انفتحت الثلاجات القديمة عن الوجوه المحنطة ، والأبواق المشروخة تتحدث عن النضال لفلسطيني والمقاومة الفلسطينية ، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية للعمل الفلسطيني والاجتماعات بين الفصائل للتفاوض حول وقف إطلاق النار .
الوجوه والأبواق القديمة استيقظت من نومها العميق لتتذكر بعد أكثر من أسبوعين من القتل والدم والدمار أن هناك عدوانا على الشعب الفلسطيني في غزة قتل حتى كتابة هذه السطور قرابة سبعمائة فلسطيني معظمهم من الأ طفال والنساء ، وهدم مئات البيوت على رءوس ساكنيها ، وحول الحياة في البلد الصغير المحاصر إلى جحيم لا يطاق ، تذكر السادة المناضلون في خمارات تل أبيب وأماكن المتعة أن هناك مقاومة تتصدى للجيش اليهودي السفاح ، وأن هناك من يقدم كل ما يملك فداء للقدس العتيقة والمسجد الأقصى وحرية الشعب الفلسطيني . راح المناضلون المجمدون يرددون أسطواناتهم الخطابية المشروخة عبر الفضائيات ، ويلمحون من قريب وبعيد عن الاستسلام لمطالب الصهاينة العرب التي هي مطالب الصهاينة الصليبيين بقيادة أميركا التي هي مطالب الصهاينة اليهود !
الذين سخروا من صواريخ المقاومة الإسلامية وحرّموا الانتفاضة الشعبية ومنعوا التظاهر في الضفة الغربية تضامنا مع أشقائهم في غزة ، تحركوا اليوم حينما طُلب منهم أن يتحركوا بعد فشل المبادرات الانقلابية والصليبية التي تكافئ العدو اليهودي المجرم على إجرامة وتمنحه الأمان بلا مقابل ، وتبقي على الحصار البري والبحري والجوى ، والإذلال إلى ما لا نهاية !
الأخوّة الفلسطينية تعني المشاركة في القتال والدم والمعاناة ضد العدو الهمجي اليهودي دفاعا عن الدم الفلسطيني وليس سرقة دماء الشهداء ومكافأة العدو !
إن الوجوه المحنطة التي تكره الإسلام والمسلمين ، وتشارك بالكراهية في حصار المقاومة الإسلامية يجب أن تخجل من نفسها وهي تسعى لسرقة نصر وصمود لم تشارك فيهما بل شاركت في نقيضهما ، ودعمت العدو المجرم بالتنسيق معه في الضفة الغربية ليعتقل الأطهار الشرفاء من أبناء فلسطين ويرشد عنهم ليفترسهم المحتل الظالم ، وبدلا من يلقوا بأنفسهم في أعماق بعيدة لينسى الفلسطينيون خيانتهم

وإجرامهم وسوء سلوكهم ، يظهرون من قلب العفن المجمد ليتحدثوا عن مواصلة الجهود وتعزيز الوحدة الوطنية تحت لواء الممثل الشرعي والوحيد !
يا أبناء المقاومة الفلسطينية الإسلامية لا تفرطوا في انتصاركم مهما كان الثمن . لا تفاوضوا بعد إطلاق النار بخمسة أيام . أعلنوا مطالبكم كلها ولا تكتفوا بالحد الأدني ولا تتوقفوا حتى يتم تنفيذ المطالب . الصهاينة اليهود والصهاينة العرب والصهاينة الصليبيون بقيادة أميركا لا دين لهم ولا خلاق ولا عهد ولا ذمة ، والسوابق كثيرة .
النصر أو الشهادة . وفقكم الله .

هجاء الرئيس !

بقلم : أ . د . حلمي محمد القاعود

كان الرئيس محمد مرسي في موقفه الشجاع وثباته الرائع بمحكمة الانقلاب ، يمثل الروح الحقيقية للشعب المصري التي ترفض الخنوع والاستسلام للبيادة وتجلياتها الفاجرة ، وتقنينها للتوحش والقهر ومصادرة الحريات والكرامة الإنسانية ، وشطب القانون والعادات والأعراف من واقع المجتمع وحياة المواطنين .
أنا الرئيس وأنت باطل !
هذه هي الحقيقة التي ذكّر بها الرئيس البطل من تجاهلوا القانون والحق والحرية والديمقراطية ، وانغمسوا في حمأة الطغيان ومناصرته بالباطل ، وظنوا أن الدنيا دانت لذراعهم القوية وشريعتهم الوحشية حين اختطفوا الرئيس وألغوا الدستور والقانون واستباحوا الإرادة الشعبية وحلوا المجلس التشريعي وكمّموا الأفواه ، وأطلقوا كلاب جهنم لتقلب الحقائق وتروّج للباطل ، وتلعق البيادة وترفعها فوق رءوس المصريين .
يبدو أن موقف الرئيس في المحكمة باغت الخونة وأعداء الحرية ، وكانوا يظنونه سيظهر منهارا يهرب من الكاميرا ويحجب وجهه عن مواجهة الظالمين ؛ فراحوا يكيلون الشتائم والسباب للرئيس العظيم الذي لم يشتم أحدا ولم يسبه بل أطال حبال الصبر للأفاقين ومن تربوا تحت أقدام الطغاة والجلادين ، لدرجة أن وضيعا خسيسا منهم يصفه بانه كان نمرة ! أي لا قيمة له ، وتصوروا أن من يصفه هذا الوصف كان صعلوكا شيوعيا نكرة التقطه أحد الشيوعيين الكبار وعينه في وظيفة متواضعة تتناسب مع مؤهله المتواضع ، فهذا الصعلوك النكرة لا يحمل غير إعدادية صناعية ، واستطاع بالتملق وخدمة الأجهزة إياها أن يصل إلى درجة رئيس تحرير لصحيفة متواضعة اتخذها سبّوبة تدر عليه العطايا والغنائم والسفريات ، نتيجة مدح الحكام والمسئولين والمتنفذين من أول حكام الخليج حتى من بيدهم الأمر في شمال إفريقية .
هذا الأفاق الخسيس يرى الرئيس الذي يحمل الدكتوراه والأستاذية ، وكان يعلم أبناء الولايات المتحدة في أعقد التخصصات وفي أهم مراكزها التعليمية ، وكان رئيسا لأكبر هيئة برلمانية معارضة في مجلس الشعب الذي تشكل في ظل الطاغية المخلوع مجرد نمرة لا قيمة له ؟

إن كلاب جهنم من خدام البيادة الذين سجلوا على امتداد حياتهم البائسة مدائح النفاق والتملق للحكام الطغاة، لن ينالوا من الرئيس الرائع المنتخب الذي فضل التعامل معهم بأخلاق الإسلام بدلا من القانون ، علهم يتوبون ويرجعون إلى الله ، ولكنهم آثروا لعق البيادة ، والاحتماء بها ونسيان ما كانوا يقولونه عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان!

هؤلاء الخدم في دولة البيادة وصل بهم الانحطاط والسفالة إلى درجة التشنيع على الرئيس المحترم بأنه أسير لصرعة السلطة وأبرزها الأكل كما يزعمون ، وأنه خصص في القصر الجمهوري جناحا للطعام بحيث يدخل الفرد من الأهل أو العشيرة فيأكل من أطايب الطعام، خاصة الجمبري والاستاكوزا، وأنه شره للطعام ومد الأسمطة الحافلة لأهالي العشيرة، ويبدو فكه، خاصة الجانبي في وضع مضغ دائما، لهذا أثار مشكلة عند دخوله سجن برج العرب، فلم يعجبه الطعام العادي، وطلب دجاجا من البوفيه!

الرئيس الذي يصوم الاثنين والخميس ، وتمنعه بعض الأمراض من تناول كثير من الأطعمه يتهمه الصعلوك الوضيع بالشراهة للأكل ويتحدث عن الفك الجانبي ليفسر به ما يسميه بشهوته وشراهته للطعام ؟ ألم يسمع هذا الخسيس أن غيره من الرؤساء كان يقضي سهراته الليلية في بعض استراحاته البعيدة عن القاهرة في قزقزة الجمبري الفاخر الذي كان يأتيه من البحر الأحمر ، وأن المأكولات الفاخرة كانت تأتي لبعض الحكام وأتباعهم ساخنة بالطائرات من باريس ؟ بالتأكيد سمع الخسيس بهذا وأكثر منه ولكنه لا يستطيع أن يشير إليه لسبب بسيط ، وهو أنه كان خادما في البلاط !

مشكلة كلاب جهنم أنهم يتصورون أن الناس تصدقهم ويتجاهلون أن الناس ترفض البيادة التي يحتمون بها ، ويعبرون عن رفضهم المتحضر بالتظاهر يوميا في أرجاء الدولة كافة ، بل في عواصم العالم الكبرى ، وتنقل الشاشات التلفزيونية باستمرارهذا الرفض الواضح القاطع ! ما يعني أن نهاية الانقلاب الدموي الفاشي باتت قريبة بإذن الله ، وساعتها ستعرف كلاب جهنم مصيرها المحتوم حين لا تجد بيادة تلعقها ، ولا طاغية يحميها !

محمد مرسي لا يشن آخر معاركه من أجل الطعام كما يقول الأفاقون الصعاليك ، لأن معارك محمد مرسي والشعب المصري هي معركة الحرية والديمقراطية والعدل والانتصار للإسلام الذي يحاربه الخونة والمجرمون والعملاء . وقد بذل محمد مرسي - وأمثاله كثيرون - حياتهم وأعمارهم من أجل هذا الوطن الذي نحبه ونضحي من أجله ، وكان يمكنه أن يفعل مثلما يفعل الأفاقون الصعاليك ، فيعيش في رغد ويحظى بالمناصب والمغانم ، وينام في بيته آمنا سالما . ولكن مالا يعرفه الأفاقون الصعاليك من كلاب جهنم أن هناك شيئا أغلى من الرغد والمناصب والمغانم والنوم في سلام وأمان ، هذا الشيء اسمه الحرية أو الكلمة الملعونة كما سماها نجيب محفوظ الذي يتاجرون به ويأكلون باسمه ولا يخجلون من لعق البيادة والتطاول على الأحرار والكرام والشرفاء .

من سوء حظ هؤلاء الأفاقين الصعاليك أنهم يعتمدون فيما يقولون على الكذب الفاجر استغلالا لوجود الرئيس البطل في قبضة مختطفيه ؛ فيصفونه بانه يواصل الهذيان وأن حالة من الغضب فد انتابته بعد رفض إدارة سجن برج العرب، لأدائه «صلاة الجمعة في مسجد السجن». وأنه قام بأداء الصلاة داخل غرفته بالمستشفى، بعد قيامه برفع الأذان جهراً وإلقاء خطبة الجمعة بصوت عالٍ وأنه صاح قائلا ... «أنا الرئيس الشرعي لمصر وسوف أظل رئيساً إلى آخر يوم في عمري لأننى لم أغتصب حق أحد بل هو حقي الشرعي» . هل هذا هذيان يا حثالة الصحافة والثقافة والفكر ؟ بدلا من أن تطلبوا له المساواة بكنز اليهود الاستراتيجي الذي يعيش في فندق سبعة نجوم ، وتذكرون أنه أول رئيس حقيقي منتخب جاءت به إرادة الشعب المصري ؛ تنالون منه بالردح والشرشحة ؟ هل تكرهون الصلاة إلى هذا الحد يا كلاب جهنم ، فتصفون الرجل الشجاع وهو يؤذن لها بأنه يهذي ؟

ياكلاب جهنم لن يجديكم الكذب الفاجر ، فمحمد مرسي لم يستقو بالخارج كما تفعلون ، بل يستقوى بالله أولا ثم بالشعب الذي منحه ثقته ويخرج يوميا - تحت الرصاص الحي والقناصة والغاز المسيل للدموع والبلطجية - إلى الشوارع يعبر عن هذه الثقة ، ويذكركم بجرائم سادتكم ودمويتهم حين يرفع إشارة رابعة . تلك الإشارة التي تخيفكم وترعبكم وتفض مضاجعكم .

الشعب المصري المحب للحرية لا يمارس الإرهاب ياكذبة ولا يدعو الأميركيين لإعادته إلى السلطة ، لأن الشعب بعون الله هو الذي سيعيده إلى مكانه الذي اختطف منه ويحاسب المجرمين الذين عاثوا في الأرض فسادا وأقاموا في بيوت المصريين مآتم وأحزانا بسبب بغيهم وشهوتهم للدم والقهر والأذى ! واسلمي يامصر .

- الفضائيات خافت في ذكرى الهجرة أن تذيع فيلم رابعة العدوية ، فأذاعت فيلم شفيقة القبطية !

كتب للمؤلف
الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود

أولا : كتب صادرة عن دار النشر الدولي بالرياض

1- النقد الأدبي الحديث: بداياته وتطوراته ، 1427هـ = 2006م .
2- تيسير علم المعاني ، 1427 هـ = 2006 م .
3- الأدب الإسلامي : الفكرة والتطبيق ، 1428هـ = 2007م .
4- محمد- ﷺ -في الشعر العربي الحديث (طبعة ثانية منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة) ،1429 هـ = 2009م ..الطبعة الأولى ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة (مصر) ، 1408هـ = 1987م .
5- المدخل إلى البلاغة القرآنية ، 1428 هـ = 2007 م .
6- القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث: دراسة ونصوص (طبعة رابعة منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة)،1430 هـ = 2009 م .
7 - تطور النثر العربي في العصر الحديث ، 1429 هـ = 2008م .
8- مدرسة البيان في النثر الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1986 م.
9- تطور الشعر العربي في العصر الحديث ، 1431هـ = 2010م .
10 – المدخل إلى البلاغة النبوية ،1432هـ = 2011م .
11- الأدب المقارن : المفهوم والتطبيق ، 1436 هـ = 2015م .

ثانيا : كتب صادرة عن دار العلم والإيمان (دسوق – كفر الشيخ) :

1- الإخوان والنظام : برنامج الحزب المستحيل ،2009م .
2 - وجوه عربية وإسلامية ،2008م .
3 - الورد والهالوك : شعراء السبعينيات في مصر (طبعة ثالثة) ، 2009م .الطبعة الأولى ، دار الأرقم ، الزقازيق (مصر) ، 1413هـ = 1993 م .
4 - الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (طبعة ثالثة) ، 2008م .الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمّان (الأردن) ، 1416 هـ = 1996م .
5 - الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (طبعة ثالثة) ، 2010م . الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - الرواية الإسلامية المعاصرة (طبعة ثانية)، 2009م ، الطبعة الأولى ، نادي جازان الأدبي (السعودية) ، 1418 هـ = 1998م .

7 – روائع القصص النبوي : في رياض النبوة (4 أجزاء) . الطبعة الثانية ، دار الصحابة ، طنطا (مصر) ، 2012م .
8 - شعراء وقضايا : قراءة في الشعر العربي الحديث ، 2008م .

ثالثا : كتب صادرة عن مكتبة جزيرة الورد – القاهرة :

1- التمرد الطائفي في مصر : أبعاده وتجلياته ، 2011م .
2 – العمامة والثقافة : دفاع الإسلام وهجوم العلمانية ، 2011م .
3 – عباد الرحمن وعباد السلطان ،2011م .
4– الأقلية السعيدة : يوميات التمرد والتسامح ، 2011م .
5- ثورة الورد والياسمين : من سيدي بوزيد إلى ضفاف النيل ، 2011م .
6 - اخلع إسلامك .. تعش آمنا ؟! ، 2011م .
7 – تدبير المنزل – ما بعد الثورة ،2011م .
8 – الضيافة والشهادة ، 2011م
9 – عواصف الربيع العربي ، القاهرة ، 2011م .

رابعا : إسلاميات :

1 - مسلمون لا نخجل (4 طبعات)، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، 1399هـ = 1979م .
2 - حراس العقيدة (3 طبعات).الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1399 هـ = 1979 م .
3 - الحرب الصليبية العاشرة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
4 - العودة إلى الينابيع : فصول عن الفكرة والحركة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د. ت .
5 - الصلح الأسود .. والطريق إلى القدس ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - ثورة المساجد .. حجارة من سجيل ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
7 - هتلر الشرق .... ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
8 - جاهلية صدام وزلزال الخليج ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
7 - أهل الفن وتجارة الغرائز (طبعتان) . طبعة السعودية ، مؤسسة آسام للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
8 - النظام العسكري في الجزائر ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1993م .
9 - حفنة سطور .. شهادة إسلامية على قضايا الأمة ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1414هـ = 1993م .
10 - الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة ، مركز الإعلام العربي ، 1423هـ = 2002م .
11 - الإسلام في مواجهة الاستئصال ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
12 - تحرير الإسلام ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
13 - دفاعا عن الإسلام والحرية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
14 - التنوير .. رؤية إسلامية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1417هـ = 1997م .
15 - معركة الحجاب والصراع الحضاري ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1429هـ = 2008م .
16 - العصا الغليظة ، كتاب المختار ، القاهرة ، د . ت .
17 - واسلمي يا مصر، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، طنطا (مصر) ، 1414هـ = 1993م .
18 - ثقافة التبعية : المنهج . الخصائص . التطبيقات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1417هـ = 1997 م .
19- انتصار الدم على السيف ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1432هـ = 2011م .

20 - المدافعة والمداولة – قراءة في السنن والتحولات ، مكتبة سلمى الثقافية ، تطوان (المغرب) ، 2012م .
21- أهل الفن وتجارة الغرائز ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .

خامسا : كتب أدبية ونقدية :
1- الغروب المستحيل (سيرة كاتب) ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، د . ت .
2- رائحة الحبيب (مجموعة قصصية عن حرب رمضان) ، عدد خاص من مجلة الثقافة الأسبوعية ،الفاهرة ، 1974م .
3- الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، القاهرة ، 1976م
4- موسم البحث عن هوية : دراسات في الرواية والقصة) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1987م .
5- حوار مع الرواية في مصر وسورية ، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999م ..
6- الوعي والغيبوبة : دراسات في الرواية المعاصرة .، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1427هـ =2007م .
7- إنسانية الأدب الإسلامي ،مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .
8- حصيرة الريف الواسعة ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .
10- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة ، وزارة الأواف والشئون الإسلامية ، سلسلة روافد ، الكويت ، 1430 هـ = 2009 م .
11– الحكاية كلها معاصرة(دراسات في الرواية) ، دار حضر موت ، المكلا (اليمن) ، 2011 م .
12- الحداثة العربية : المصطلح والمفهوم (طبعة ثانية) دار الاعتصام ، القاهرة ، 1418هـ = 1998م .
13 – بالاشتراك مع آخرين ، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، تحرير وإشراف أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2012 م .
14 – بالاشتراك مع آخرين ، أمل دنقل عابرا للأجيال ، تحرير وإشراف : أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2013 م .
15 – مطولة على أحمد با كثير ،مطبوعات نادي جازان الأدبي (السعودية) ، د. ت .
16 – الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، 1976م .
17 – لويس عوض : الأسطورة والحقيقة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1994م
18 – نحو رواية إسلامية ، ملحق المجلة العربية (29) ، الرياض ، 1420هـ = 1999م .
19 – زمن البراءة : النيل بطعم الجوافة (الجزء الأول من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ =2015 م .
20 – زمن الهزيمة : النيل لم يعد يجري (الجزء الثاني من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ = 2015 م .

سادسا : إعلام :
1- الصحافة المهاجرة : رؤية إسلامية ، ط2 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1423 هـ = 1992م.

سابعاً: كتب للأطفال :
1- واحد من سبعة ،هيئة قصور الثقافة ، سلسلة كتاب قطر الندى – العدد 164، القاهرة ، د . ت .

ثامنا : كتب محققة :

1- فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية ونهضة الشرق العربي وموقفه إزاء المدنية الغربية ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
2- طائفة من المؤلفين ، أحسن ما كتبت ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
3 – المتنبي ، عبد الوهاب عزام (تحت الطبع) دار الفضيلة ، القاهرة .
4 – تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، أحمد مصطفى المراغي (تحت الطبع) ، دار الفضيلة ، القاهرة .

تاسعا – كتب معدة للنشر:

(.
- الإبادة والمقاومة : الشعب الفلسطيني لا يموت .
– خبز السلطة .. خبز الحرية (الحقل الثقافي في مصر المعاصرة) .
- الحلم والدهشة (قراءة أدبية) .
– اللحم الإسلامي المستباح .
- حضرت التبعية .. وغابت الهوية .
- صالون الشعر والأدب (أعلام وقضايا) .
- نداء الفطرة .
- ثقافة تزغيط البط !
- محرقة غزة .. الشعب الفلسطيني يقاوم !
- القيم الإسلامية في رسائل النور
- كهنة آمون !
- الصرب في مصر .
- الوطن على كتفي !
- القبضة الفولاذية .
- على باب الحرية .

الفهرس